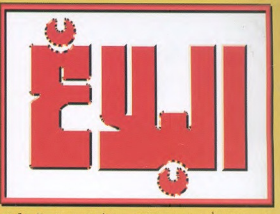
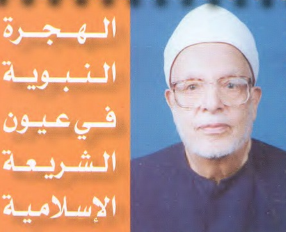




العدد ١٧٨١ الأحد ٣ صفر ١٤٢٩هـ - ١٠ فبراير ٢٠٠٨م- السنة ٣٨

الكويز مع مصر والأردن هو غزو صهيوني للأسواق العربية والإسلامية!!

الهجرة النبوية في عيون الشريعة الإسلامية





وقفة مع حزب العدالة التركي

العنف .. هل يكون شرارة البداية لتجزئة باكستان والاستيلاء على مخزونها النووي؟

إهـــــــداء ٢٠٠٨
مؤسسة دار البلاغ للصحافة و الطباعة و النشر
دولة الكويت

PAUSE

أكمّل.. بعد الصلاة

دايماً يصدف وقت الصلاة..
وأنا على الإنترنت أو في السوق أو ألعب كرة أو أتمشى مع ربعي أو أدرس
فأحتار أصلي ولا أكمل.. لكني دايماً أقول.. أكمّل بعد الصلاة

نفس



فرنسا تحن لماضيها الاستعماري

يبدو أن فرنسا عادت تحن لماضيها الاستعماري فقررت مواصلة التدخل في تشاد وغيرها من دول أفريقيا وإرسال المزيد من القوات، واعتادت ان تقصف بطائرات احتلالها بعض القوى المعارضة والمناوئة للاحتلال والدكتاتورية والفساد.

ولا زلنا لا ندري ما مبرر مثل تلك التصرفات!

إن عهد الاستعمار وقواعده وظله الثقيل قد زال منذ زمن وشيع في القرن الماضي إلى مثواه الأخير ولم يبق إلا الصورة البشعة من الاستعمار الاحتلالي في فلسطين، وجددت الولايات المتحدة صورا أكثر بشاعة في أفغانستان والعراق، وفي دعمها لجرائم الصهاينة في فلسطين كذلك.

ولقد دخلنا عصراً جديداً اختلفت فيه المقاييس والاعتبارات والعلاقات ومقاييس التبعية والقوة والاستقلال، وتظل ذكريات العهود الاستعمارية كوابيس بشعة بالنسبة للشعوب المستعمرة تنفست الصعداء حين تخلصت منها وقد بذلت الكثير في سبيل ذلك!

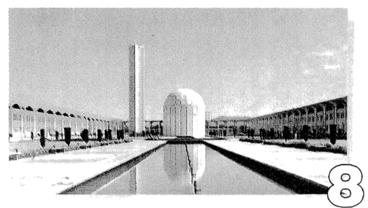
فهل تحن فرنسا لماضيها الاستعماري الأثيم في عصر العولمة و العلاقات المتوازنة ؟

وهل تريد مزاحمة أومسابقة الولايات المتحدة في العدوان على الشعوب ونهب ثرواتها أم مساعدة الولايات ومشاركتها في ذلك؟!

أم أن الرئيس اليهودي الفرنسي الجديد(نيقولا ساركوزي) يريد تتبع خطى صديقه (بوش المتصهين) الذي جر الولايات للخراب في سبيل المصلحة اليهودية، فيريد هو الآخر أن يهلك فرنسا في صراعات دولية واستنزافات غزوية استعمارية حتى لا يأتي رئيس آخر (ديغولي مثلا) يستطيع الوقوف في وجه الولايات أو حتى الدولة الصهيونية أو يعتدل فيما يخص الصراعات الدولية؟!

ليس من مصلحة فرنسا على الصعد كافة القريبة والبعيدة أن تعود لعصر الاستعمار والقمع الاستعماري المشين، خصوصا وأن ذكرياتها المرة في المغارب العربية وسوريا ولبنان وسائر البلاد التي ابتليت باستعمارها لا زالت مرارتها منعقدة في الحلوق، وهي مصرة على صوابية جرائمها ضد الشعوب وتأبى الاعتذار عمن أجرمت بحقهم غاية الإجرام!

في هذا العدد



فيما تستمر التكهنات المتعارضة والمتضاربة حول مستقبل باكستان بعد اغتيال بناظير يأتي السؤال الأولي والمحوري عن أثره على الحياة السياسية الباكستانية، خاصة وأن عائلة بوتو لعبت دوراً محورياً وسياسياً بارزاً في تاريخ باكستان، وقدر لكل من دخل الحلبة السياسية من تلك العائلة أن يخرج منها عنوة، وبقرار مصبوغ بالدم ينقله إلى عالم آخر غير عالم السياسة.



إذا كانت الآلية التي ستتم عليها عملية التفاوض بين «إسرائيل» والسلطة الفلسطينية هي كما وصف «يورام طورويوفيتش»: «سنرهقهم ثم سندفع بهم إلى الجحيم»!!.

الأسعار:
الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس

البلاغ
أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار للصحافة والطباعة والنشر

www.al-balagh.com
albalagh٥@yahoo.com

هاتف : ٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥) +
فاكس : ٤٨١٢٧٣٥ (٩٦٥) +
ص. ب: ٤٥٥٨ الصفاة: ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م
عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»

رئيس التحرير
د. رشيد عبدالرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:
الكويت:
شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: ٤٦١٣٥٣٥ (٠٠٩٦٥)
فاكس: ٤٦١٣٥٣٦ (٠٠٩٦٥)
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع
.Saudi-Distribution.Co

الموقع على الانترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الالكتروني:
)ifno@saudi-distribution.com:(E.Mail
البريد الالكتروني:
)E.Mail) المخصص للاشتراك والتوزيع
orders@saudi--disrtibution.com
الهاتف المجاني : ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
قطر: مكتبة الثقافة
هاتف : ٢٨١٤١١٤ (٩٧٤)
اليمن: دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني
DAR ALQALAM@Y.NET.
الأردن: مؤسسة افريد للتوزيع
هاتف : ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:
٢٠ ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية
٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
٧٠ دولاراً أمريكيا للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات
تكون مباشرة مع إدارة المجلة



المحتويات

22 تحقيقات

الهجرة النبوية في عيون الشريعة الإسلامية

وهكذا مرت الأيام واستدار الزمان وهلت علينا نسائم ذكرى هجرة حضرة نبينا ﷺ لتعلن للعالم أجمع بأن ديار الحق باقية، ومدائن الصبر راسخة مهما علا صوت المعاندين أو سطعت شمس الظالمين، ولتبرهن بالنتائج على أن دولة الإسلام لم تنم يوماً على أسرة الذل والانكسار، ولم تركع ساعة حتى في أحلك الظروف لغير الواحد القهار. نعم عانت واضطهدت وحوربت من القريب والبعيد إلا أن اليأس لم يعرف طريقها، وبرغم قلتها وضعفها وقتئذ ظلت شامخة فيا ترى ما سر هذا الشموخ الذي تحاكت به الدنيا وأضاء وجه التاريخ وشرفه؟ ولماذا تبوأنا نحن في المقابل مقاعد الصفوف الأخيرة والمواكب الذليلة!!.

حوارات



28

الدكتور عبدالرحمن الحجي: الحروب الصليبية في المغرب الإسلامي انتهت بسقوط الأندلس وفي المشرق انتهت باحتلال فلسطين وبيت المقدس وإعطائها لليهود

أكد الدكتور عبدالرحمن الحجي أستاذ التاريخ الأندلسي والحضارة الإسلامية أننا نعاني نوعا من الفقر بمعرفة حقائق التاريخ، مشيراً إلى أن خدمة التاريخ الإسلامي وتقديمه بشكل صحيح يعد مهماً للغاية لرد الثقة في هذه الحضارة وهذا التاريخ، بوجه عام، فلماذا مدريد؟ ولماذا هذا التاريخ بالذات؟



34 كلمة حق

وقفة مع حزب العدالة التركي

نودّ أن نقف وقفة قصيرة مع إخوتنا في تركيا ومع الموقف الذي اتخذوه وأعلنوه. فلابد من أن نذكّر إخوتنا في تركيا ومصر وسائر بقاع الأرض بالصورة الإيمانية الشرعية التي يعرضها الإسلام من خلال نصوصه ومن خلال تاريخه. المسلمون اليوم ليسوا أول من يُبتلى بأعداء لله أقوياء متمكنين، فالدعوة الإسلامية في الأرض ابتدأت دائماً بمثل هذه المواقف، دعاة صادقون ضعفاء يجابهون أعداء عتاة وأقوياء! فالموقف الذي يأمر به الله هو الثبات على الحق، إذا كانت النيّة خالصة لله سبحانه وتعالى، مع إيثار الآخرة على الدنيا وإعلان كلمة الله ودينه.

العالم في أسبوع



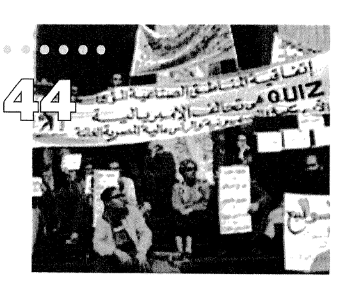
40

الاحتلال الإسرائيلي يهدد بهدم المسجد العمري بالقدس

٨٠ محاولة يهودية لاقتحام «الأقصى» الشهر الماضي

قال قاضي قضاة فلسطين الشيخ تيسير التميمي: إن «محاولات المجموعات اليهودية المتطرفة المدعومة من قبل الاحتلال لاقتحام المسجد الأقصى في مدينة القدس المحتلة، بلغت خلال الشهر الماضي أكثر من ٨٠ مرة». وحذّر من خطورة قيام جماعات يهودية بتنظيم مسيرة استفزازية في محيط المسجد الأقصى ومحاولة اقتحامه.

رسالة القاهرة

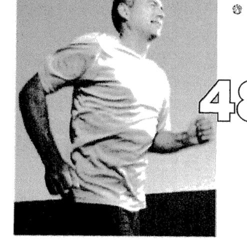


44

الكويز مع مصر والأردن هو غزو صهيوني للأسواق العربية والإسلامية!!

تعد اتفاقية الكويز سواء مع مصر أو الأردن أحد أهم الوسائل الصهيونية لغزو واختراق الأسواق العربية خاصة مصر والأردن التي وقعت تلك الاتفاقية تحت ضغوط سياسية من الولايات المتحدة الأمريكية وصنيعتها إسرائيل، إذ أن حجم الصادرات إلى مصر والدول العربية سجل ارتفاعاً بعد الكويز بنسبة تبلغ حوالي ٣٦,٧٪، مما يعني تمدد الكيان الصهيوني اقتصاديًا في الأسواق خاصة المصرية التي تخضع لغزو منظم كان من نتيجته وجود ١٣٣ مستثمراً صهيونياً يملكون ويشاركون في مشروعات استثمارية في مصر.

صحتك



48

التمرينات الرياضية تقلل التهاب الأوعية الدموية

قال باحثون أمريكيون: إن التمرينات الرياضية تؤثر مثلها مثل العقاقير على الأوعية الدموية فتقلص مخاطر الإصابة بأمراض القلب عن طريق الحفاظ على تدفق الدم. وأشار الباحثون إلى أن التمرينات الرياضية تعمل بشكل مدهش على تقليل الالتهاب الذي انضم حديثاً إلى ارتفاع ضغط الدم وتركيز الكوليسترول كأحد الأسباب الرئيسية المعروفة للإصابة بأمراض القلب.

العنف .. هل يكون شرارة البداية لتجزئة



فيما تستمر التكهنات المتعارضة والمتضاربة حول مستقبل باكستان بعد اغتيال بناظير يأتي السؤال الأولي والمحوري عن أثره على الحياة السياسية الباكستانية، خاصة وأن عائلة بوتو لعبت دوراً محورياً وسياسياً بارزاً في تاريخ باكستان، وقدّر لكل من دخل الحلبة السياسية من تلك العائلة أن يخرج منها عنوة، وبقرار مصبوغ بالدم ينقله إلى عالم آخر غير عالم السياسة.

ورغم تعدد هذه الاغتيالات إلا أن باكستان في كل مرة كانت متماسكة إلى حد كبير، أو على الأقل هناك من يلتقط البلاد قبل التردي المجتمعي والسياسي.

ولكن الجديد في اغتيال بناظير بوتو في ختام العام الماضي، أنه وضع البلاد على شفير جرف الانهيار والتفجير الداخلي، وأثار المخاوف من أن تصبح وفاتها أكبر تأثيراً من حياتها في صنع مستقبل البلاد المهتز، أو على حد تعبير صحيفة الجارديان البريطانية إصابة البلاد بـ«تسونامي» مصحوب بهزات ارتدادية غير مضمونة العواقب.

ونستطيع من جانبنا أن نجمل بعض هذه الهزات الارتدادية التي خلّفتها عملية اغتيال بوتو، والتي من أهمها الآتي:

١. ترك اغتيال بوتو فراغاً سياسياً في باكستان، خاصة وأن حزب الشعب الذي كانت تقوده يشكّل الرقم الأكبر في الانتخابات القادمة، هذا الفراغ السياسي في حقيقته ليس حالة عارضة يمكن أن تنهض منها البلاد سريعاً؛ خاصة إذا تأملنا حال حزب الشعب - المنافس السياسي الرئيس لمشرف حالياً - حيث يواجه رهاناً مستقبلياً صعباً بعد اغتيال بناظير بوتو. ينطلق ذلك التحدي من كون السياسة في باكستان تستند

باكستان والاستيلاء على مخزونها النووي؟

■ باكستان الآن أمام وضع سياسي مهتز غير واضح الملامح، وإعلان طالبان باكستان عن عدم مسؤوليتها في اغتيال بوتو وضع مشرف وحكومته في وضع الاتهام

وترتكن في جوهرها إلى الأشخاص لا البرامج، وحزب الشعب كان حزب عائلة بوتو وبعد اختفائها غدا الحزب في مهب الريح واقعياً.

إذن نحن أمام وضع سياسي مهتز غير واضح الملامح، وأفق مسدود، في ظل تعرية نظام مشرف بعد أن توالت الفضائح والأزمات في الطحين وانقطاع الكهرباء وارتفاع أسعار الغاز.

٢. خلّف مصرع بوتو انفلاتاً وواقعاً أمنياً شديد الصعوبة عبّر عن ذاته بنزول أنصارها إلى الشوارع، وتصادمهم مع قوات الأمن، وربما يصعّد من سعير هذا الانفلات إعلان «طالبان - باكستان» عدم مسؤولية قائدها بيت لله محسود عن عملية الاغتيال؛ وهو ما حدا بكل العيون بالتوجّه نحو مشرف، وتزايدت أصابع الاتهام التي تشير إليه هو شخصياً وأركان نظامه في عملية الاغتيال، أو على الأقل المساهمة سلبياً في وقوعها؛ من خلال رفع المظلة الأمنية عن موكبها وحملاتها الأمنية.

وجاهدة تحاول الإدارة الباكستانية نفي علاقتها بالحادث أو تقصيرها في النواحي الأمنية بكافة السبل، وكان سبيلها في ذلك الادعاء بأن بوتو لقيت حتفها بارتطام رأسها بسقف سيارتها، وليس نتيجة رصاصات أصابت رأسها كما يؤكد مرافقوها.

هذا الواقع الأمني الجديد يضاف بطبيعة الحال إلى الاحتقان الذي خلّفه مشرف بفتحه جبهة صراع مريرة وممتدة مع المدارس الدينية والتيارات الإسلامية بعد حادثة المسجد الأحمر؛ وهو الأمر الذي كاد أن يكلّف مشرف حياته بتعرضه لما يزيد عن ست محاولات اغتيال نجا منها حتى الآن، وما زال الشارع الباكستاني يشهد بعضاً من آثار هذه المواجهة حتى اللحظة.

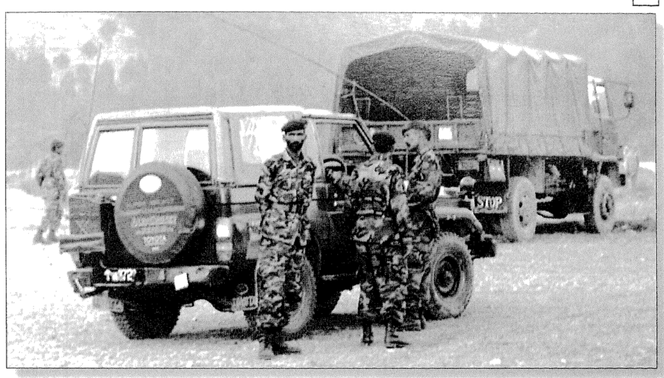
الواقع الأمني إذن ليس بحال أفضل ولا أحسن من نظيره السياسي؛ بعد أن دخل في حالة التهاب مزمنة، بات لا يجدي معها نفعاً أسلوب المهدئات والمسكنات، أو حتى أسلوب العصا الغليظة الذي غالباً ما يشهره نظام مشرف في تلك الآونة.

٣. ضعف القيادة السياسية واهتزاز الثقة بها؛ فوضع الرئيس مشرف أصبح هشّاً، واهتزت قدرته على إدارة البلاد، والشكوك بينه وبين المعارضة بلغت حدّاً لا يكاد يسمح بالتقاء على أي مستوى بعد عملية الاغتيال، كما أن علاقته بالمدارس الدينية والتيارات الدينية متأزمة إلى حد بعيد، والأمل ضئيل في المرحلة الراهنة في تهدئة الأمور الأمنية، وتلك الوضعيات مجتمعة تضع مصداقية الحكومة في مهب الريح فيما يتعلق بقدرتها على ضمان عودة البلاد إلى الاستقرار.

وخارجياً نجد الغرب قاب قوسين أو أدنى من فقد الأمل في مشرف، وقد أرغم على استدعاء بناظير بوتو من صفحات التاريخ الماضية؛ في محاولة لتدعيم سلطة مشرف المتأرجحة، وأجبره كذلك على الاستقالة من قيادة الجيش، وإسنادها لرجلها الجديد أشفق كياني.

والولايات المتحدة بالطبع يمكنها أن تتخلى عن حلفائها، ومن بينهم مشرف، فور ما انتهت مهمتهم أو فقدوا قدرتهم على تحقيق الأهداف، وأصبحوا عبئاً ثقيلاً على سياستها وتوجهاتها الجديدة، وهذا من قبيل أبجديات السياسة الأمريكية، وليس من قبيل البدع المستحدثة في إدارتها وطريقة عملها مع أدواتها، بل وقد تساهم هي في إسقاطهم والزج بهم في السجون أو المنفى أو حتى تنصّب لهم مقصلة الإعدام إذا ما انتهت مدة صلاحيتهم.

السلطة الحالية إذن هي في طور غير مسبوق، حيث اهتزت إلى حد كبير ثقة الخارج فيها، وفي قدرتها على تحقيق الأهداف المنوطة بها، ومن الداخل نجد النظام وقد قطع كل الحبال مع قوى المعارضة، ودخل معها في صدام دموي خلّف من ورائه واقعاً



■ الوضع الأمني أصبح في حالة التهاب مزمنة وأصبح لا يجدي معه المهدئات والمسكنات ولا العصا الغليظة التي يشهرها النظام في وجه الشعب لأنه أصبح هشاً واهتزت قدرته على إدارة البلاد

أمنياً خطيراً جعل لغة الرصاصات وكلمات الدم صاحبة الصوت المسموع فقط في البلاد.

بالتقاء هذا الواقع الأمني المسكون بغيوم ملبدة قد تسقط حملها الثقيل على البلاد في أية لحظة، مع فراغ الحقل السياسي وغموض المستقبل فيما يخص السلطة الحالية، واهتزاز قدرتها على إدارة البلاد يطل الخطر على باكستان ويجعلها أقرب ما تكون من حالة الفوضى التي تضرب بأذنابها بعض الدول العربية.

هل هي بداية لتنفيذ خطة تجزئة باكستان؟

تلك الملامح السابقة، إضافة إلى مؤشرات عدة، تتجمع حول كون عملية الاغتيال هذه وتوابعها، إنما هي بداية الانطلاق والشرارة الأولى لفوضى عارمة، تهدف في صورتها الأولية برأينا إلى زعزعة استقرار هذه القوة النووية الإسلامية، وتغيير. ليس فقط . وضع باكستان السياسي ولكن جغرافية باكستان.

فمن أقدم على اغتيال بناظير بوتو إنما يسعى في وجهة نظرنا لأن تبقى باكستان غارقة في فوضى النزاعات الداخلية، وعرضة للمزيد من الأخطار الخارجية، وهو ما يدعونا إلى القول بأن أفق باكستان الجغرافي ووضعياتها السياسية وتركيباتها الدينية والعرقية قد تكون مقبلة على مشاهد جديدة نرى فيها تجربة حديثة من تجارب «الفوضى» الهادفة إلى تغيير جيبولتيكي بأهداف عقدية للمنطقة برمتها.

ففي ظل هذه الحالة . الفوضى المصطنعة . تقفز إلى الذهن ما عليه الصورة في العالم العربي؛ فنجد أن واقعه في لبنان والعراق يتقاسم الصورة ذاتها مع الواقع الباكستاني؛ وهو ما يعطي انطباعاً بأن المخطط الأمريكي لرسم حدود العالم الإسلامي بالدم تسير وفق الخارطة الجديدة التي سبق وعرضها موقع «مجلة القوة العسكرية»، مرفقة بمقال للجنرال الأمريكي المتقاعد رالف بيتر تحت عنوان «حدود الدم». تناول فيه التقسيمة الجديدة للمنطقة؛ حيث سيتم استقطاع الأراضي من دول وإضافتها إلى دول أخرى، وإقامة دول جديدة في «سايكس بيكو» حديثة تطل على العالم الإسلامي.

ومن بين تلك الدول المستهدفة تأتي باكستان، فوفق الخريطة المشار إليها آنفاً ستحصل أفغانستان على أراضي من باكستان التي ستفقد أيضاً جزءاً من أراضيها لصالح ما يسمى بلاد فارس ودولة بلوشستان الجديدة التي تقوم على أجزاء من باكستان وإيران.

علاوة على ذلك كانت مؤسسة « راند» الشهيرة قد نشرت في بداية الألفية الجارية دراسة استراتيجية بعنوان «آسيا ٢٠٢٥» تضمنت القول بأن خارطة العالم سوف تخلو عن شيء اسمه باكستان مع حلول عام ٢٠١٢م وفي معرض سردها لأحداث ما قبل هذا السيناريو المروع ذكرت ان باكستان ستشهد فوضى بلا حدود وقفزات صعودية متواصلة في أسعار المواد الأولية ونفوذاً آخذاً في الازدياد للتيار المتطرف. وهذه الأمور بمجموعها ستحدث حالة الاحتقان والامتعاض

■ اغتيال بوتو الهدف منه زعزعة استقرار القوة النووية الذي سيؤدي إلى تغيير الوضع الجغرافي في باكستان

■ المخطط الأمريكي لرسم حدود العالم الإسلامي بالدم يسير وفق الخارطة الجديدة التي سبق عرضها في مجلة القوة العسكرية وما يحدث في لبنان والعراق يؤكد ذلك المخطط

داخل البلد يصحبه الاهتمام المتزايد في العواصم العالمية، مما سيؤدي في نهاية المطاف إلى تجزئة باكستان وبروز كانتونات عرقية صغيرة في هذه المنطقة.والمتابع للأوضاع يلاحظ أن المشهد السياسي والأمني لباكستان سائر في هذا الاتجاه.

كما أن رئيس الوزراء الباكستاني الانتقالي الأسبق السيد / معراج خالد (وكان معروفاً بنزاهته وغيرته على الوطن وكان قيادياً في حزب الشعب بزعامة بوتو الراحلة شغل منصب رئيس الوزراء للفترة الانتقالية في التسعينيات) قال في إحدى تصريحاته: إنه اطلع على وثائق تفيد غياب باكستان عن خارطة العالم بعد عشرين عاماً.

في السياق نفسه ألف في عام ١٩٨٤م جنرال هندي متقاعد عن الجيش واسمه « بي.أن هون» كتاباً بعنوان « الحرب التي لم تنفجر»، والذي تضمن تنبؤه بانفصال إقليم السند عن باكستان وتفكك باكستان المتبقية إلى دويلات وكانتونات عرقية صغيرة، ووزع سيناريو التجزئة إلى أربعة مراحل للمزيد من التفاصيل يمكن مراجعة الموقع التالي:
www.en.wikipedia.org/
wikoperation__brasstacks

من خلال ما سبق يمكننا القول إن باكستان استُدرجت أو دُفعت إلى أوضاع تفقد فيها أمنها واستقرارها، وتسير فيها نحو فوضى جديدة تنفجر فيها البلاد من داخلها بأيدي ساستها؛ خدمة لمخططات خارجية يعنيها في المقام الأول دفع البلاد إلى هذه الهاوية؛ لتجد من بعدها المبررات المناسبة لتجريد البلاد الإسلامية الوحيدة من النووي، ثم تسعى من وراء وضع البلاد المتفجّر لرسم مسار جديد لباكستان، التي قد تنشطر فيه إلى كانتونات طائفية متعددة.

النووي الباكستاني في الخطر

يبدو أن القوى الغربية وعلى وجه التحديد الولايات المتحدة لديها رغبة في باكستان غير مستقرة، يمكن من خلالها الادعاء بأن سلاحها النووي بأيد غير أمينة ويجب نزعه.

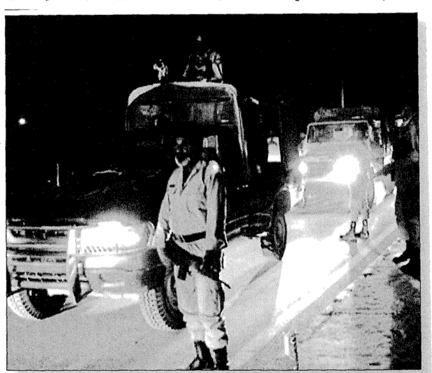
والمتأمل يجد أن النبرة الأمريكية عن «غزو باكستان»، بدعوى الحفاظ على التركة النووية، قد تعدت مجال الحديث العابر، وتهديدات زمن الانتخابات، كتلك التي أطلقها المرشح للرئاسة باراك اوباما إلى حد وضع الخطط التطبيقية والسيناريوهات التنفيذية.

فقد ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية في ٢٠٠٧/١٢/٣م (أي قبل اغتيال بناظير بوتو) أن مجموعة من الخبراء العسكريين ومسؤولي المخابرات الأمريكيين أجروا مناورة لدراسة السبل الممكنة للسيطرة على ترسانة باكستان النووية في حال بدء النظام الباكستاني في الانهيار.

وأشارت الصحيفة إلى أن المناورة السرية كانت مهتمة بعدة نقاط، من بينها: عدد الجنود الأمريكيين المطلوبين للتدخل في باكستان، وهل يمكن عزل المخابئ النووية الباكستانية بزرع مناطقها المحيطة بالألغام؟ وهل يمكن القيام بعمليات إسقاط من الجو لحماية الترسانة النووية؟!

إعادة التفكير في باكستان على هذا النحو السابق هو ما دفع المؤرخ العسكري ومهندس خطة تعزيز القوات الأمريكية المنفذة حالياً في العراق، فريدريك كيغان، إلى حث إدارة بوش على دراسة إرسال قوات من النخبة إلى باكستان للاستيلاء على أسلحتها النووية في حالة انحدار هذا البلد إلى هاوية الفوضى.

وذكرت صحيفة جارديان البريطانية التي نشرت الخبر في عددها الصادر بتاريخ ٢٠٠٧/١٢/١ تحت عنوان «بوش يتسلم مخططاً للاستيلاء على الترسانة النووية الباكستانية»، أن كيغان





■ الغرب فقد الأمل في مشرف وأمريكا يمكنها التخلي عن حلفائها إذا ما انتهت مهمتهم أو فقدوا قدرتهم على تحقيق الأهداف

■ مجلة راند الشهيرة نشرت في بداية الألفية الجارية دراسة بعنوان «آسيا عام ٢٠٢٥» تضمنت بأن خارطة العالم سوف تخلو من شيء اسمه باكستان مع حلول عام ٢٠١٢

■ باكستان استدرجت إلى أوضاع ستفقدها استقرارها بأيدي ساستها خدمة لمخططات خارجية تجرد البلاد الإسلامية من النووي

يرى أن على الولايات المتحدة أن تحسب حساباتها لتحديد حجم الأزمة في باكستان وتحضير الرد المناسب عليها، حيث إنها لا تقل تهديداً لأمنها عما كانت تمثله الدبابات السوفيتية.

فباكستان، برأيه هي «الاختبار المستقبلي الكبير»، وهو ما دعاه إلى تصور سلسلة من السيناريوهات الخاصة بباكستان، داعياً البيت الأبيض إلى التفكير في خيارات متعددة للتعامل مع «باكستان مزعزعة».

وتشمل تلك الخيارات إرسال قوات من النخبة البريطانية أو الأمريكية لتأمين الأسلحة النووية التي يمكن نقلها خارج البلاد وأخذها إلى مخزن سري في نيو مكسيكو أو إلى «حصن ناء» داخل باكستان.

واقترح أن يتزامن ذلك مع إرسال قوات إلى الحدود الشمالية الغربية لباكستان لقتال حركتي طالبان والقاعدة، على أن تحتل أمريكا إسلام آباد وتتدخل لمؤازرة الجيش الباكستاني في أقاليم البنجاب والسند وبلوشستان.

وحقيقة أخرى نجدها ماثلة من واقع التفكير في مستقبل باكستان، أن الولايات المتحدة ومنذ اللحظات الأولى لحربها على «الإرهاب» في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر، وثمة توجه فكري يدفعها للعمل على غزو باكستان بينما ذراعها تمتد للعراق، باعتبار أن تلك الأولى هي الملاذ الآمن للقاعدة وباع علماؤها الأسرار النووية وقطع الغيار اللازمة لصنع أسلحة الدمار الشامل والقنبلة النووية لكوريا الشمالية وغيرها.

والسؤال هل يشكل اغتيال بوتو كرة الثلج التي ستنمو حتى نجد النووي الباكستاني في يد الولايات المتحدة وتحت حراستها بعد أن تدب أقدامهم أرض باكستان؟!

نحن إذن أمام فرضيات متعددة بعضها أقرب من بعض قد تتلاقى في بعض النقاط وتتقاطع في أخرى، وقد تقف اعتراضات قوية في مواجهة بعضها، وان كانت فرضية السلوك الغربي ومسؤوليته عن هذا الفعل الدموي قريبة إلى حد كبير إذا ما ارتكنا في شطر من التفكير على قاعدة «الفوضى الخلاقة» وقواعدها التطبيقية في العالم العربي.

نداء لمن يهمه أمر باكستان والأمة

لاشك أن باكستان الإسلامية النووية تعتبر صمام أمان بعد الله عز وجل للعالم الإسلامي عامة والعالم العربي وبالأخص الخليج العربي الواقع إن قريباً أو بعيداً بين فكي كماشة، بين مطرقة النووي الإسرائيلي وسندان النووي الفارسي وكلاهما يكنان أحلاماً توسعية كما لايخفى، لذلك يتعين على أولي الأمر بذل أقصى المجهودات لتهدئة الوضع في باكستان حتى ينعم بالأمن والاستقرار ويكون مخزونه النووي بمنأى عن أيادي المتربصين به.يحبذ

ان يقوم أولو الأمر بإسداء النصيحة لحكام باكستان بضرورة:

١- التعامل مع الوضع بتأن وحكمة وعدم اللجوء إلى العنف إلا عند الضرورة القصوى من باب وآخر العلاج الكي.

٢- إجراء الانتخابات في موعدها المحدد وهو يوم ٢٠٠٨/٢/١٨م والامتناع عن ممارسة التزوير أو التلاعب فيها، لأن المعلومات السرية والموثقة تفيد أن الحكومة تريد إنجاح حزب الرابطة بزعامة شودري شجاعت حسين رغم أن شعبيته تدنت إلى الحضيض. وهذا الأمر ستترتب على إجرائه إفرازات سلبية بالغة الخطورة على مستقبل البلد، خاصة إذا أخذنا في الاعتبار حقيقة أن التزوير في الانتخابات كان من ضمن الأسباب التي أدت إلى انفصال بنغلاديش عن باكستان.

٣- منح الأقاليم الباكستانية سلطات واسعة، وذلك بأن تكون الحكومات الإقليمية هي المخولة في التصرف في القضايا الداخلية على أن تبقى لدى الحكومة الفيدرالية الحقائب الوزارية التالية «المالية»: الخارجية، الدفاع والعملة «المالية».

٤- منح عائدات الثروات التي تزخر بها الأقاليم لسكانها أليس غريباً حقاً أن يؤمن إقليم بلوشستان الغاز لكافة البلد ويكون شعبه محروماً عنه؟ وإقليم سرحد يؤمن الكهرباء ومناطق

■ جنرال هندي متقاعد واسمه «بي.أن هون» ألف كتاباً بعنوان «الحرب التي لم تنفجر»، والذي تضمن تنبؤه بانفصال إقليم السند عن باكستان وتفكك باكستان المتبقية إلى دويلات وكانتونات عرقية صغيرة

●●●●●●●●●●●●

■ أمريكا لديها رغبة في باكستان غير مستقرة لتدعي أن سلاحها النووي في أيدي غير أمينة ويجب نزعه وهناك مجموعة من المخابرات الأمريكية أجروا مناورات لدراسة السيطرة على ترسانة باكستان النووية

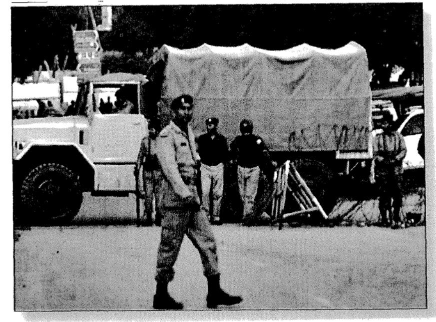
●●●●●●●●●●●●

■ باكستان النووية الإسلامية تعتبر صمام أمان للعالم الإسلامي عامة والعالم العربي خاصة، لذا يجب على أولي الأمر بذل أقصى المجهودات لتهدئة الوضع في باكستان

●●●●●●●●●●●●

كثيرة منه محرومة عن الكهرباء؟ هنالك شعور متزايد في سكان الأقاليم الثلاثة : سرحد، بلوشستان والسند بان إقليم البنجاب هو المهيمن في صياغة القرارات وصناعتها وأنه يعامل مع بقية الأقاليم معاملة السيد مع عبيده، كذلك فإن حضور سكان هذه الأقاليم وبالأخص إقليم بلوشستان في الوظائف الحكومية ضئيل جداً ولقي كل من مسلك منصباً ذا شأن من أبناء تلك الأقاليم مصيراً مأساوياً مثل رئيس الوزراء الأسبق جمالي وكبير القضاة المقال افتخار شودري اللذين ينحدران من بلوشستان وذوالفقار علي بوتو ونجلته بناظير وهما من إقليم السند. يشار إلى أن إقليم بلوشستان (الزاخر بالغاز والنفط وبقية الثروات المعدنية الهائلة منها ما تم اكتشافه ومنها مالم يتم) هو الأكثر تخلفاً والأسوأ وضعاً، وهذه الامور مجتمعة تنفخ في رماد الانفصال والعرقية. لذا فالحاجة جد ماسة لأن يكون هنالك عدل في توزيع الثروات وتوازن في الوظائف الحكومية وبالذات المحورية منها.

٥- توجيه النصيحة لبعض الزعامات السياسية التي تلعب بورقة العرقية واللسانية، مثل زعيم حزب الرابطة شودري شجاعت حسين وابن عمه اللذين صرحا في بداية الأزمة والجراحات تسيل دماً إن البنجابيين في إقليم السند استهدفوا من قبل السنود ونهبت ممتلكاتهم و...و... وأعلنا بإقامة مخيم لإيواء البنجابيين الذين تم الاعتداء عليهم أو على ممتلكاتهم في إقليم السند، هذا التصريح سكب البنزين على النار المحروقة. يتعين على من يهمه أمر هذا البلد من أبنائه ومن قيادات الأمة وحكامها أن يوجهوا نصائحهم لكافة القيادات السياسية والدينية بضرورة ضبط النفس وعدم اللجوء إلى منطق الانتقام والكف عن الضرب على الأوتار الحساسة، لأن البلد يمر بمنعطف تاريخي حساس.



اتفاقيات متبادلة بين الكويت والسودان تشمل مختلف المجالات التنموية والخيرية

المحيلبي: ٥٠ مليون دينار لدعم المشاريع التنموية والخيرية في السودان


■ عبدالله المحيلبي

أكد وزير المواصلات وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية عبدالله المحيلبي «أن دولة الكويت وقعت على عدد من الاتفاقيات المهمة مع جمهورية السودان الشقيقة، تتعلق بمختلف المجالات لتشمل الكثير من المشاريع والخدمات التنموية والخيرية»، موضحا «أن هذه الاتفاقيات تشمل فتح خطوط بين البلدين الذي سيكون مبدئياً خلال شهر يونيو القادم، وكذلك هناك اتفاقية مع مؤسسة الموانئ الكويتية، ومشروع السكك الحديدية، بالإضافة إلى بعض المشاريع الخيرية».

وأضاف المحيلبي في المؤتمر الصحافي بمناسبة زيارة وزير النقل والطرق والجسور في السودان الدكتور مبروك مبارك سليم إلى البلاد، مؤكداً «أن المشاريع الخيرية حازت اهتمام الطرفين، إذ سيقدم الصندوق الكويتي للتنمية الدعم لهذه المشاريع وبتوجيهات مباشرة من سمو أمير البلاد، ومبدئياً سيتم دفع ما يقارب ٥٠ مليون دينار لدعم المشاريع التي نتمنى أن تستثمر بالشكل الصحيح، كما أن بيت الزكاة لن يتوانى في تقديم جميع أنواع الدعم للمشاريع التي يحتاجها الأشقاء في السودان».

وتابع «نتمنى أن تحقق الزيارة أهدافها لمزيد من التعاون المثمر بين البلدين الشقيقين لتحقيق التآخي الاقتصادي ودراسة آفاق الاستثمار على مختلف الصعد، ونأمل أن يكون إلقاء فرصة لتبادل الخبرات التي ستساعد في ايجاد صيغة تفاهم لتفعيل ما لدينا من اتفاقات ثنائية».

رعى المؤتمر السابع للمنظمات السلفية في الهند

طارق العيسى: الإرهاب الخطر الأكبر على الإسلام

بمشاركة كويتية تم في ولاية «كيرلا» الهندية افتتاح المؤتمر السابع للمنظمات السلفية في الهند تحت رعاية الشيخ طارق العيسى رئيس مجلس الإدارة بجمعية إحياء التراث الإسلامي، ودعا راعي الحفل الشيخ طارق العيسى في خطبته الافتتاحية للتمسك بالكتاب والسنة والدفاع عن الإسلام ودرء الشبه التي تثار حوله، وضرورة مواجهة الأفكار المتطرفة التي صارت أعنف تهديد تواجهه الأمة المسلمة، وأصبحت وسيلة لتشويه صورة الإسلام وصد الناس عنه وعرقلة الدعاة المخلصين في الدعوة إلى الله، حيث يتهم المسلمون كافة بالإرهاب.


■ الشيخ طارق العيسى

ونصح الشيخ طارق العيسى المسلمين بطلب العلم والسعي للتقدم والتسابق في العلم والتقنية، مع التعمق في المعلومات الشرعية لمجابهة التحديات العصرية.

ويستهدف المؤتمر الذي عقد تحت شعار «بلاغ الباري لنجاة الأنام» تبليغ رسالة الإسلام الناصعة وتعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة إلى شعوب متجانسة الأديان في الهند والعالم أجمع، كما يسعى منظمو المؤتمر لإزالة الشبهات عن الدين الإسلامي بسبب ما افترى عليه من أهل التطرف والإرهاب، مع توعية الأمة المسلمة بأخطار ما شاب الدعوات الحديثة من البدع والخرافات، خصوصاً لدى من اختلطوا بالأمم الأجنبية، كما يهدف المؤتمر كذلك إلى إنشاء جو من التسامح مع سائر الأديان وتعريف الإسلام والحرص على تجنب الصدمات الطائفية المعرقلة لجهود الدعوة إلى الله.

كما أن هذا المؤتمر يهدف إلى جانب إظهار الدعوة الإسلامية الصحيحة الخالصة للدين الحنيف وتوجيهها من خلال الإعلام الصحيح لغير المسلمين مع بيان موقف الدين من بعض الأمور المهمة مثل موقف الإسلام من قضية الجهاد والدفاع عنه تجاه ما أثير حوله من الاتهامات والسعي لإقناع المخالفين بأن هذا الدين هو دين السلام والتطور وليس دين العنف والتطرف، كما يبذل منظمو المؤتمر جهودا كبيرة لإيصال رسالتهم إلى فئة الشباب لصيانتهم وتحصينهم في مواجهة ما قد يتورطون فيه بغير علم في براثن المبادئ الهدامة من الإلحاد والزندقة ومواجهة ما قد يجذبهم إلى شراك الإرهابيين الذين يتبعون غير سبيل المؤمنين في الدعوة ومواجهة التحديات العصرية.

الصندوق الكويتي يوقع اتفاقيتي قرض مع مصر بقيمة ٣٠ مليون دينار كويتي



■ عبد الوهاب البدر

وقع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية مع الحكومة المصرية اتفاقيتي قرض مع الحكومة المصرية بقيمة ٣٠ مليون دينار كويتي ما يعادل ١٠٥ مليون دولار، وذلك للإسهام في تمويل مشروع محطة (أبو قير) الجديدة لتوليد الكهرباء.

وأكدت وزيرة التعاون الدولي المصرية الدكتورة فايزة أبو النجا أن الصندوق ومنذ انشائه في الستينيات قام بتمويل ٣٠ مشروعاً في مجالات التنمية المختلفة بمصر، سواء في قطاع الكهرباء الذي يحظى بأكثر من ٥٠ في المئة من التمويل المقدم من الصندوق وعدد من المشروعات الحيوية مثل توسيع قناة السويس بمراحلها أو مشروعات المياه والصرف الصحي والتعليم.

وتقدر التكاليف الإجمالية للمشروع بنحو ٨٤٦٦ مليون جنيه مصري، فيما يغطي قرض الصندوق نحو سبعة في المئة من التكاليف الإجمالية للمشروع.

جمعية الإصلاح تناشد المسلمين إنقاذ غزة

ناشدت جمعية الإصلاح الاجتماعي حكام وشعوب العالم العربي والإسلامي وكل الأحرار والشرفاء في العالم باتخاذ خطوات عملية وجادة لإنقاذ غزة من الحصار الإسرائيلي الظالم، وطالبت الجمعية في بيان أصدرته بإيقاف الهجمة العسكرية الصهيونية الظالمة على قطاع غزة قتلاً وتشريداً بالشعب الفلسطيني، مؤكدة على ضرورة قيام مجلس الأمة الكويتي بدوره التاريخي في مخاطبة برلمانات العالم بصورة فاعلة لإيقاف المجزرة وإنقاذ مليون ونصف إنسان.

وحضت الجمعية في بيانها الطاقات الشعبية والرسمية في تجهيز قوافل الإغاثة بكل أنواعها واعتبار ذلك واجباً وطنياً ودينياً على الأفراد والشركات والمؤسسات والبنوك وإقامة المهرجانات واللقاءات الفكرية والخيرية للتنديد والمطالبة بإيقاف هذا الظلم وفك الحصار وان تقوم الهيئات الشعبية والرسمية بإرسال خطابات للأمم المتحدة والهيئات الدولية ومنظمة العالم الإسلامي وجامعة الدول العربية.

وطالبت بقيام وتحرك جمعيات النفع العام وهيئة الإغاثة والهلال الأحمر بحملة عاجلة وتقديم المعونات الطبية والإنسانية مع مطالبة حكام البلاد العربية والإسلامية بالتحرك الفاعل لفك الحصار وإيقاف المجزرة، وذلك بمخاطبة الدول الكبرى والدول الأوروبية وكذلك مطالبة السلطة الفلسطينية بإيقاف العبث السياسي بالتعاون الأمني والسياسي مع اليهود الذين يقتلون الفلسطينيين.

بيت الزكاة ينجز مساعدات المساجين والمحكوم عليهم قضائياً من تبرع سمو الشيخ سالم العلي

أكد مدير عام إدارة التبرع محمد المخيزيم أن مشروع تبرع سمو الشيخ سالم العلي البالغ مئة مليون دينار، انتهى من برنامج الأحكام القضائية المدنية والنهائية والمساجين والضبط والإحضار، وبرنامج ذوي الدخول الضعيفة.

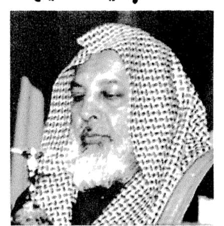
وأشار المخيزيم إلى أن التبرع شمل برنامج تكريم أسر الشهداء، وبرنامج الأحكام القضائية، وبرنامج ذوي الدخول الضعيفة للأسر الكويتية المستحقة.

ولفت إلى أن بداية تبرع سمو الشيخ سالم العلي تزامنت مع مناسبة عزيزة على قلوبنا، وهي ذكرى تولي صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد مقاليد الحكم.

أما فيما يتعلق ببرنامج تكريم أسر شهداء الكويت الأبرار، الذين ضحوا بأرواحهم دفاعاً عن حياض الوطن الغالي، فقد أوضح المخيزيم أن الموعد المحدد للانتهاء من البرنامج هو ١٥ أبريل المقبل، مضيفاً إن سمو الشيخ سالم حرص على أن يصل التبرع إلى جميع المستحقين من فئات المجتمع الكويتي بأيسر الطرق وأسرعها، تجسيداً لروح التكافل والتماسك في المجتمع.

وأشاد المخيزيم بالجهود التي بذلها بيت الزكاة في سبيل تنفيذ المشروع، وفقاً للبرنامج المخطط، وكذلك كل مؤسسات الدولة، وخصوصاً وزارتي العدل والداخلية اللتين ساهمتا في إنجاح البرنامج.

السعودية تشيع الشيخ بكر أبو زيد رئيس مجمع الفقه الإسلامي


■ د. بكر بن عبدالله أبوزيد

توفي بمدينة الرياض فضيلة الشيخ الدكتور بكر بن عبد الله أبو زيد (رئيس مجمع الفقه الإسلامي الدولي، عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء سابقاً).

والشيخ بكر أبو زيد من قبيلة بني زيد القضاعية المشهورة في حاضرة الوشم، وعالية نجد، فيها ولد عام ١٣٦٥ هـ.

حيث درس في الكتاب حتى السّنة الثانية الابتدائي، ثم انتقل إلى الرياض عام ١٣٧٥هـ، وفيها واصل دراسته الابتدائية، ثم المعهد العلمي، ثم كلية الشريعة، حتى تخرج عام ١٣٨٧هـ في كلية الشريعة بالرياض منتسباً، وكان ترتيبه الأول.

وفي عام ١٣٨٤هـ انتقل إلى المدينة المنورة فعمل أميناً للمكتبة العامة بالجامعة الإسلامية.

وكان بجانب دراسته النظامية ملازماً لحلق العديد من المشايخ في الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة.

ففي الرياض أخذ علم المقامات من الشيخ القاضي صالح بن مطلق، وقرأ عليه خمسا وعشرين مقامة من مقامات الحريري.

وفي مكة قرأ على الشيخ عبد العزيز بن باز كتاب الحج، من (المنتقى) للمجدد، شيخ الإسلام، ابن تيمية، في حج عام ١٣٨٥هـ بالمسجد الحرام.

في المدينة قرأ على شيخه الشيخ ابن باز في (فتح الباري) و(بلوغ المرام) ورسائل في الفقه والتوحيد والحديث في بيته؛ إذ لازمه نحو سنتين حتى نال منه الأجازة.

كما لازم سماحة شيخه الشيخ محمد الأمين الشنقيطي نحو عشر سنين، منذ انتقل إلى المدينة المنورة، حتى توفي الشيخ في حج عام ١٣٩٣ هـ- رحمه الله تعالى- فقرأ عليه في تفسيره «أضواء البيان»، ورسالته «آداب البحث والمناظرة»، وانفرد بأخذ علم النسب عنه، فقرأ عليه «القصد والأمم» لابن عبدالبر، وقرأ عليه بعض الرسائل، وله معه مباحثات واستفادات، ولديه نحو عشرين أجازة من علماء الحرمين والرياض والمغرب والشام والهند وإفريقيا وغيرها، وقد جمعها في ثبت مستقل.

وفي عام ١٣٩٩هـ، درس في المعهد العالي للقضاء منتسباً، فنال شهادة العالمية (الماجستير)، وفي عام ١٤٠٣هـ تحصل على شهادة العالمية العالية (الدكتوراة).

وفي عام ١٣٨٧هـ لما تخرج في كلية الشريعة اختير للقضاء في المدينة النبوية واستمر في قضائها حتى عام ١٤٠٠هـ.

وفي عام ١٣٩٠هـ عُيّن مدرساً في المسجد النبوي الشريف، فاستمر حتى عام ١٤٠٠هـ.

وفي عام ١٣٩١هـ صدر أمر ملكي بتعيينه إماماً وخطيباً في المسجد النبوي الشريف، فاستمرّ حتى مطلع عام ١٣٩٦هـ.

وفي عام ١٤٠٠هـ اختير وكيلاً لوزارة العدل، واستمر حتى نهاية عام ١٤١٢ هـ، وفيه صدر أمر ملكي كريم بتعيينه بالمرتبة الممتازة، عضواً في اللجنة الدائمة للإفتاء، وهيئة كبار العلماء.

وفي عام ١٤٠٥هـ صدر أمر ملكي كريم بتعيينه ممثلاً للمملكة في مجمع الفقه الإسلامي الدولي، المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي، واختير رئيساً للمجمع.

وللشيخ عشرات المؤلفات العلمية في الحديث والفقه واللغة والمعارف العامة.

وقد فجع المسلمون كافة بنبأ وفاة الشيخ بكر أبوزيد إثر مرض عانى منه طويلاً، نسأل الله للفقيد الرحمة والرضوان، وللمسلمين الصبر والسلوان، وأن يعوض الأمة في مصابها خير العوض.. إنا لله وإنا إليه راجعون.

بتكلفة قدرها ٩٨٥ مليون ريال وتستوعب ١١٨ ألف شخص كل ساعة

السعودية تنجز أكبر توسعة لمسعى الصفا والمروة


■ الصفا والمروة

واصل نحو ٣٠٠٠ شخص أعمالهم لتوسعة المسعى بين الصفا والمروة في الحرم المكي الشريف، بناءً على توجهات الملك عبد الله بن عبد العزيز.

وسوف تتيح هذه التوسعة لنحو ٣ ملايين و٨٤٠ ألف معتمر وزائر لبيت الله الحرام فرصة السعي على مدار اليوم، وذلك اعتباراً من غرة محرم بعد ثلاثة أعوام، مستفيدين من أعظم وأكبر توسعة يشهدها المسعى على مر العصور.

وكان آخر توسعة شهدها المسعى في عام ١٣٧٣ أي قبل أكثر من نصف قرن، حيث كانت طاقته الاستيعابية في ذلك الوقت لا تتجاوز ٤٤ ألف شخص للسعي و٤٢ ألف مصل في كل ساعة.

وقد انطلقت الخطوة الأولى في طريق إنجاز أعمال المشروع من عملية إزالة العقار المجاور للمسعى وهي المرحلة الأولى التي انتهت بنجاح وانسيابية طبقاً لما قاله مدير عام المشاريع والدراسات بالرئاسة العامة لشؤون الحرمين المهندس عبد المحسن بن عبد الرحمن بن حميد، الذي أشار إلى أن العمل جار الآن في المرحلة الثانية التي تعد الأخيرة في مشروع التوسعة الحالي.

ويبلغ إجمالي تكلفة المشروع في مراحله كافة مليارين و٩٨٥ مليون ريال. ويتوقع أن ترتفع الطاقة الاستيعابية حال إنجاز كافة مراحل المشروع لتصبح قادرة على استيعاب ١١٨ ألف شخص لكل ساعة للسعي، و١١٥ ألفاً و٦٠٠ مصل، وهو الأمر الذي أسهمت فيه زيادة الرقعة المساحية للمسعى، فمساحة المسعى قبل التوسعة كانت تقدر بنحو ٢٩ ألفاً و٤٠٠ متر مربع. أما بعد التوسعة فسترتفع لتبلغ نحو ٨٧ ألف متر مربع، شاملة كل الطوابق من الطابق الأرضي والأول والثاني.

بتكلفة قدرها ٧ مليارات ريال

شركة فرنسية تدرس مشروع قطار للمشاعر المقدسة

كشفت وزارة الشؤون البلدية والقروية السعودية أنها كلفت شركة فرنسية بإجراء دراسة لمشروع قطار المشاعر المقدسة لتوفير المناخ الهادئ والمريح لحجاج بيت الله الحرام.

وقالت الوزارة: إن المشروع سيدخل حيز التنفيذ خلال الأربعة أشهر المقبلة، وأوضح الدكتور حبيب زين العابدين مصطفى وكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية السعودية «أن مدة الدراسة أربعة أشهر تتضمن كافة الجوانب المتعلقة بهذا المشروع الحيوي الذي سيتميز بوسائل نقل حديثة توفر الراحة واليسر لحجاج بيت الله الحرام خلال رحلة الحج وتنقلهم لأداء مناسكهم في مناطق المشاعر المقدسة».

وأكد زين العابدين «أن هذه الدراسة ستشمل الطريق الدائري الجنوبي لمشعر عرفات مروراً بمشعر مزدلفة ووصولا إلى منطقة الجمرات بمشعر منى». وكانت تقديرات مالية سابقة قالت إن مشروع قطار المشاعر المقدسة قد تصل تكلفته إلى نحو ٧ مليارات ريال ويتوقع أن ينقل نحو ٢٠ ألف راكب في الساعة الواحدة.

يضم مسجداً يتسع لـ ١٣ ألف مصلي

افتتاح «مركز زايد الثقافي» في مانيلا و«كلية زايد» للبنات في الهند

افتتح وفد مؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية برئاسة سالم بن عبيد الظاهري مدير عام المؤسسة في العاصمة الفلبينية مانيلا، مركز زايد الثقافي الإسلامي في الهولو بجنوب الفلبين.

تبلغ تكلفة المركز، والذي تكفلت المؤسسة بتشييده، اكثر من ٨ ملايين درهم، ويخدم اكثر من ١٥٠ الف مسلم من أهالي الهولو.

وذكر الظاهري أن مركز زايد الثقافي يضم مسجدا يتسع لثلاثة عشر ألف مصلي، بالاضافة إلى مكتبة كبيرة وقاعة كبرى متعددة الأغراض للمحاضرات والدراسات والبحوث.

وأوضح أن اختيار الهولو لتشييد المركز، بسبب وجود عدد كبير من المسلمين في هذه المنطقة، وهم بحاجة ماسة إلى تزويدهم بالمراجع، وكل ما يلزم لتعريفهم بالمبادئ الصحيحة لديننا وثقافتنا الإسلامية السمحة.

وكان مدير عام مؤسسة زايد الخيرية قد افتتح في العاصمة الهندية نيودلهي كلية زايد للبنات للعلوم الإسلامية، والتي تضم أكثر من ٨٠٠ طالبة مسلمة من الهند وذلك بتكلفة إجمالية تصل إلى ٦ ملايين و٤٥٠ ألف درهم.

وأكد على أن انفاق المؤسسة على مثل هذه المشاريع التطويرية التعليمية إنما يأتي بعد دراسات مستفيضة من اللجان لاستشارية للمؤسسة.

وقال سالم بن عبيد الظاهري مدير عام المؤسسة: إن المشاركة في افتتاح هذين المشروعين تأتي بتوجيهات من سمو الشيخ أحمد بن زايد آل نهيان رئيس مجلس أمناء المؤسسة.

وذلك بهدف الاطلاع على نتائج هذه المشروعات الخيرية والإنسانية التي تنفذها المؤسسة في مختلف بلدان العالم وبخاصة المحتاجة إلى مشاريع من هذا النوع، والتي تهدف إلى تحقيق تعليم المسلمين هناك تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف ومبادئه القائمة على العدل والرحمة والوسطية والاعتدال.

واضاف الظاهري: إن مركز زايد الثقافي في الهولو بالفلبين، يلبي احتياجات المسلمين وتزويدهم بالعلم والمعرفة وأيضاً لغير المسلمين باعتباره مركزاً فكرياً ثقافياً مستنيرا سيضم مجالات التعليم المختلفة في شتى المجالات الإنسانية والاجتماعية.

الشيخ محمد بن راشد يموّل الدراسات العليا للطلبة العرب في جامعة سنغافورة



الشيخ محمد بن راشد

قال منظمو برامج الدراسات العليا في جامعة سنغافورة الوطنية: إن رئيس وزراء الإمارات العربية المتحدة وحاكم إمارة دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم سيدفع تكاليف دراسة الماجستير للطلبة القادمين من جميع الدول العربية إلى الجامعة السنغافورية.

وكان الشيخ محمد بن راشد قد أعلن الصيف الماضي تخصيص ١٠ مليارات دولار لإقامة مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم لتطوير قادة المستقبل التي تعنى بالتنمية البشرية في العالم العربي وتقدم المنح الدراسية للطلبة العرب.

وقال متحدث باسم المؤسسة: إن البرنامج الدراسي الممول من مؤسسة محمد بن راشد الذي بدأ في أغسطس الماضي يتيح للدارسين والمهنيين العرب متابعة دراساتهم العليا في مجالات الإدارة العامة والمالية وإدارة الأعمال.

ويشمل البرنامج الدراسات التي تجري في مدرسة إدارة الأعمال ومدرسة لي كوان يو بجامعة سنغافورة الوطنية وجامعات هارفارد وبرينستون وستانفورد الأمريكية.

تصل قيمة المنحة الدراسية لكل دارس إلى ١٣٠ ألف دولار على عامين، ويلتزم الدارس بالعودة إلى المنطقة العربية والعمل بها لمدة عامين على الأقل بعد حصوله على الماجستير.

بقلم يوسف أبو راس



تواطؤ عربي ودولي لخنق

إذا كانت الآلية التي ستتم عليها عملية التفاوض بين «إسرائيل» والسلطة الفلسطينية هي كما وصف «يورام طوروبوفيتش»: «سنرهقهم ثم سندفع بهم إلى الجحيم»!!

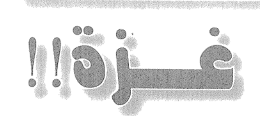
وإذا كان «أيهود أولمرت» رئيس الوزراء «الإسرائيلي» يعلن وبلا مواربة أو توريه: أن المفاوضات لن تؤدي إلى أية نتيجة عملية.

وإذا كان الحاخام «إيلي بشاي» وزير الصناعة والتجارة وزعيم حركة شاس صرح للقناة الأولى في تلفزيون العدو «الإسرائيلي»: «لقد أخبرنا أولمرت أنه بإمكاننا البقاء في الحكومة مطمئنين إلى أن المفاوضات مع الفلسطينيين لن تؤدي إلى أية نتيجة، ويضيف: لقد قلنا لهم إن عليهم تطبيق استحقاقات خطة خارطة الطريق ليس في الضفة بل في غزة أيضا، وإذا ما علمنا أن تنفيذ هذه

■ الكل يغازل الصهاينة ليحظى بدعمهم للوصول إلى سدة الحكم أو البقاء في سدة الحكم

■ إن كان محمود عباس وزمرته يعتقدون أن الصواريخ المحلية الصنع عبثية وكارثية، فلِم لا يزودونهم بصواريخ حديثة!!





الاستحقاقات ليس بإمكان عباس تنفيذها فكيف يطبقها في غزة التي تسيطر عليها حماس، إننا ببساطة نضيع وقتهم في الوقت الذي نواصل فيه أنشطتنا الاستيطانية ونحقق مكاسب سياسية على كل الصعد في العالم».

وإذا كان محمود عباس يعلن بملء فمه أن المفاوضات مع «الإسرائيليين» لم تحقق أي شيء حتى الآن!!

وإذا كانت هذه التصريحات قد ترجمت إلى العربية وكل اللغات الأعجمية، فمن أبسط حقوقنا أن نتساءل لماذا الإصرار على الهرولة باتجاه الأحضان الصهيونية؟ ولماذا الإصرار على وأد غزة بمن فيها؟

لماذا يعرض مسؤول عربي لا يحمل أي منصب رسمي الآن رؤيته للسلام في مقابلة مع رويترز، حيث قال: إن إسرائيل والعرب يمكن أن يتعاونوا في كثير من المجالات بينها المياه والزراعة والعلوم والتعليم، وقال من خلال مبادرة السلام العربية: «تجاوز العالم العربي حد العداء تجاه إسرائيل إلى السلام مع إسرائيل ومد يد السلام لإسرائيل ونحن بانتظار أن يمسك الإسرائيليون يدنا وينضمون إلينا فيما سيعود حتما بالنفع على إسرائيل والعالم العربي»، وتابع قائلاً: «إنه إذا قبلت إسرائيل خطة الجامعة العربية ووقعت اتفاق سلام شامل، فيمكن أن يتصور المرء اندماج إسرائيل في الكيان الجغرافي العربي.

وأضاف: يمكن أن يتصور المرء وجود علاقات بين العرب والإسرائيليين ليس فقط على الصعيد الاقتصادي والسياسي والدبلوماسي، بل أيضاً في مجالات مثل التعليم والبحث العلمي ومكافحة التهديدات المشتركة لسكان هذه المنطقة المترامية الأطراف، وقال: ستكون هناك زيارات متبادلة بين شعبي إسرائيل وباقي الدول العربية، وسنبدأ بالنظر إلى الإسرائيليين باعتبارهم يهود عرب وليس باعتبارهم إسرائيليين».

وقد رحب «يوسي الفير» وهو مشارك «إسرائيلي» في مؤتمر عن الشرق الأوسط وأوروبا نظمته مؤسسة برتلزمان للأبحاث وقال: «سعدت لسماع وصف المسؤول العربي للطبيعة الشاملة للتطبيع كما يتصورها ضمن مبادرة السلام العربية، ولكنه استدرك وقال: آمل أن تتقبل الدول العربية الإسرائيليين بصفتهم يهودا يعيشون حياة سيادية في وطننا التاريخي وليس مجرد يهود عرب أو يهود أوروبيين بمجرد توقيع اتفاق سلام شامل».

ولماذا لا يزال محمود عباس ورئيس وزرائه سلام فياض تؤذيهما صواريخ المقاومة المنطلقة من غزة؟ ولماذا يستمران في تسميتها بالعبثية والكارثية على الرغم من أن وزير الأمن الداخلي لدولة العدو الصهيوني «آفي ديختر» حذر من انهيار بلدة سيديروت الحدودية مع قطاع غزة بفعل استمرار ضربات الصواريخ الفلسطينية.

وأضاف قائلاً: «إذا لم نتمكن من إيجاد الردع المناسب في غزة فستنهار سيديروت»!!

ولماذا يسعى قادة فتح إلى اغتيال كل القيادات الرافضة للخضوع للمخطط الصهيوني الأمريكي في فلسطين، فلقد أكد المتحدث باسم حركة حماس سامي أبو زهري أن محاولة بعض قيادات فتح إنكار الاتهامات بمحاولة اغتيال رئيس الوزراء اسماعيل هنية رد فعل متوقع لكنها لا تغير من الحقيقة شيئاً لأن الاعترافات مسجلة، وقال: «إن ما كشفته وزارة الداخلية عن مخطط



■ نزعت سلطة محمود عباس وسلام فياض سلاح المقاومين في الضفة الغربية، ليسهل على الصهاينة اصطياد أحرار الشعب الفلسطيني !!

فتحاوي لاغتيال هنية واستهداف عناصر من الشرطة وكتائب القسام يعكس الطبيعة الدموية لأتباع التيار الخياني، وحمل المتحدث باسم حماس الطيب عبدالرحيم أمين عام الرئاسة الفلسطينية المسؤولية الكاملة عن هذه المخططات وما يترتب عليها!!».

لسنا نحن الوحيدين الذين نعلم أن قادة السلطة الوطنية الفلسطينية محمود عباس وزمرته يراهنون على صبر أبناء غزة، ويحاولون أن يعزوا ما يجري لغزة وأهلها إلى حماس وقادة حماس والصواريخ العبثية-على زعمهم- التي تطلق على المدن الصهيونية، متجاوزين ذاكرة الشعب وأحاسيسه. فالجرائم الصهيونية ليست فقط موجهة ضد رجالات حماس ولا ضد أبناء شعب غزة، ولكن الجرائم الصهيونية لم تتورع عن أي شبر في الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية، فها هي مدن الضفة الغربية تتعرض صباح مساء للاجتياحات ولسنا بحاجة لنقول في اليوم الفلاني اجتاحت القوات الصهيونية مدينة نابلس أو جنين أو رام الله أو الخليل، فهي تجتاح كل مدن وقرى الضفة الغربية كل يوم، دون أن تحرك السلطة أي ساكن للدفاع عن من تدعيهم أبناء شعبها لحمايتهم!!

فلقد ذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية أن القوات الإسرائيلية اقتحمت مدينة نابلس شمال الضفة الغربية فجر أمس (أمس، كان الأمس وسيكون غدا وبعد غد، فالاجتياحات كما أشرنا لا تتوقف)، ولم يواجه أحد من حرس الرئاسة هذه الكلاب المسعورة دفاعا عن الشعب، فالشيفرة لا تزال منذ سقوط فلسطين واحدة «ما في أوامر»!! لم يتصد لهم في نابلس وقباطيا، فلقد ذكرت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي أن مقاتليها خاضوا اشتباكات عنيفة مع جنود الاحتلال في بلدة «قباطيا» قضاء جنين شمال الضفة!!

لم تستطع حكومة فياض سلام حماية الشعب الفلسطيني في مدن وقرى الضفة الغربية حتى بعد أن استجاب البعض لنداءات عباس في تسليم الجميع السلاح، بحجة أن القوات الرسمية هي من ستقوم بحماية الشعب، ليس لأنها حاولت وفشلت ولكنها لأنها سكتت سكوت المتواطئ مع العدو الصهيوني، ولقد أدركت كتائب أبو علي مصطفى الجناح العسكري للجبهة الشعبية هذه الحقيقة فقامت بتحميل السلطة الوطنية مسؤولية أي استهداف يتعرض له المطلوبون لدى «إسرائيل» في مدينة نابلس بعد منعهم من حمل السلاح.

وقال الناطق الرسمي باسم الكتائب في نابلس في بيان صحفي: «إن إقدام السلطة على منع المطلوبين من حمل السلاح وزرع العبوات وإزالة كل الحواجز التي تضعها المقاومة الفلسطينية من أجل مقاومة الاحتلال سهلت على قوات الاحتلال دخول المدينة واصطياد المطلوبين لديها!!» وحملت كتائب أبو علي مصطفى السلطة المسؤولية الكاملة عن خطف أحد عناصرها إبراهيم الداموني قبل عدة أيام في نابلس على أيدي قوات خاصة «إسرائيلية»، حيث إنها منعته من حمل السلاح لعلمها المسبق بأن هناك عملية ستقوم بها قوات الاحتلال داخل المدينة!!

إن المتابع لما تقوم به «إسرائيل» في كل الأراضي المحتلة يستطيع بلا عناء أن يرى أن الصهاينة يحاولون جاهدين أن يخمدوا كل صوت يحاول أن يقول لا للمخطط الصهيوني في المنطقة بأسرها، يحاولون أن يخمدوا الصوت الحر في غزة والأصوات الحرة في الضفة الغربية، والأصوات الحرة في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، وأن السلطة الوطنية الفلسطينية تشارك بسكوتها وحيادها تارة وبالترتيبات الأمنية مع العدو الصهيوني تارة أخرى، تشارك في محاولة إخماد الأصوات «النشاز» المغردة خارج سرب العمالة للخارج!!

لماذا لا نسمع من عباس أي اشتراطات على مواصلة اللقاءات العقيمة مع أيهود أولمرت بعد كل جريمة يرتكبها جنود الاحتلال على مسمع وبصر قادة السلطة الوطنية القابعة في رام الله؟ لماذا الاشتراطات فقط على حماس

نبض الشارع الفلسطيني على طول فلسطين وعرضها بل وفي مواطن الفلسطينيين في المهجر!!؟

لماذا تخنق الأنظمة العربية المحيطة بغزة «غزة» بدلا من أن تفتح ذراعيها لأبناء الشعب الفلسطيني، ثم لما فتح الشعب الفلسطيني معبر رفح خرجوا علينا بأنهم لا يقبلون بتجويع الشعب الفلسطيني، فما أن أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عن قلقها لفتح معبر رفح حتى خرجوا علينا بالقول إنهم سينظمون معبر رفح؟

أتذكرون قصة المطعم بن عدي وكيف أجار المصطفى ﷺ؟ أو تذكرون قصة إسلام حمزة، لقد كان مشركاً فما أن علم باعتداء أبي جهل على ابن أخيه محمد ﷺ حتى توجه إلى أبي جهل وضربه بقوسه قائلا له: «أتسبه وأنا على دينه».

أعراب بعض الأنظمة لا يحركون ساكناً وليتهم توقفوا عند عدم تحريكهم ساكنا، ولكنهم يحرضون لإخماد كل صوت حر شريف!!

لقد تحركت شعوبنا العربية والإسلامية للتنديد بحصار غزة وللتنديد بهذا الصمت المريب، ولكن

■ **الحاخام إيلي بشاي:**

المفاوضات مع الفلسطينيين لن تؤدي إلى أية نتيجة، وقلنا لهم إن عليهم تطبيق استحقاقات خطة خارطة الطريق ليس في الضفة بل في غزة

■ **سامي أبو زهري:**

إن محاولة بعض قيادات فتح إنكار الاتهامات بمحاولة اغتيال رئيس الوزراء اسماعيل هنية رد فعل متوقع، لكنها لا تغير من الحقيقة شيئا لأن الاعترافات مسجلة

أنظمتنا ما زادت عن دعوتها للعالم الخارجي بأن يزيل هذا الحصار الظالم الجائر. والغريب أنهم هم من يحاصرغزة والشعب الفلسطيني!!

إننا نتمنى على حكومات عالمنا العربي والإسلامي أن تستجيب لشعوبها ولتطلعات شعوبها، فلكل شيء حد إذا ما تجاوزه انفجر ولو على نفسه!! وقد بلغ السيل الزبى كما قال الشاعر أحمد مطر:

بلغ السيل الزبى
ها نحن والموتى سواء
فاحذروا يا خلفاء
لا يخاف الميت الموت
ولا يخشى البلايا
قد زرعتم جمرات اليأس فينا
فاحصدوا نار الفناء
وعلينا وعليكم
فإذا ما أصبح العيش
قرينا للمنايا
فسيغدو الشعب لغما
... وستغدون شظايا

نحن لا نتمنى أن تكونوا شظايا كما لا نريد أن نكون ألغاماً متفجرة تحتكم، نحن نريدكم منّا ونريد أن نكون الدروع التي تقيكم وتحميكم، ولكن عليكم المبادرة للانضمام إلى شعوبكم،أمّا إن ظللتم على مواقفكم المعادية لشعوبكم ولقضايا شعوبكم، فإننا نرى من تحت الرماد ناراً تلظى ستأتي على الأخضر واليابس!!

رد فعل أهل غزة وتحطيمهم للأسوار المفتعلة الظالمة رسالة إلى حراس الأسوار المحيطة بـ«إسرائيل»، وانتفاضة الشعوب العربية والإسلامية دليل هو الآخر أن شعوبنا لا تزال ينبض في عرقها الحياة فهل تعون الرسالة؟!!



أجرى التحقيق: عبد الرشيد راشد

● ضمن برامج وأنشطة الإعلام الديني في الاحتفاء بصاحب الذكرى العطرة
نخبة من العلماء والأكاديميين يناقشون ويحللون أعظم حدث في التاريخ

الهجرة النبوية في عيون الشريعة الإسلامية

١-٢

وهكذا مرت الأيام واستدار الزمان وهلت علينا نسائم ذكرى هجرة حضرة نبينا ﷺ لتعلن للعالم أجمع بأن ديار الحق باقية، ومدائن الصبر راسخة مهما علا صوت المعاندين أو سطعت شمس الظالمين، ولتبرهن بالنتائج على أن دولة الإسلام لم تنم يوماً على أسرة الذل والانكسار، ولم تركع ساعة حتى في أحلك الظروف لغير الواحد القهار. نعم عانت واضطهدت وحوربت من القريب والبعيد إلا أن اليأس لم يعرف طريقها، وبرغم قلتها وضعفها وقتئذ ظلت شامخة فيا ترى ما سر هذا الشموخ الذي تحاكت به الدنيا وأضاء وجه التاريخ وشرفه؟ ولماذا تبوأنا نحن في المقابل مقاعد الصفوف الأخيرة والمواكب الذليلة!! وصرنا هياكل فارغة، نساق ولا نسوق، نتبع ولا نتبع، نسمع ولا يسمع لنا، هذا ما ناقشته إدارة الإعلام الديني بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مع نخبة مختارة من علمائنا فإليكم التفاصيل.

أساس دولة الإسلام

يوضح المستشار الشرعي للموسوعة الفقهية ورئيس لجنة الفتوى بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الشيخ حسن مراد مناع الأساس الذي بنيت عليه دولة الإسلام بقوله: إن الرسول ﷺ قد اهتم بأمرين بعد قدومه من مكة إلى المدينة وكانا هما الأساس في دولة الإسلام: الأمر الأول صلة الأمة بالله، والأمر الثاني صلة الأمة بعضها بالبعض الآخر.

وأضاف: ويتحقق الأمر الأول بالمسجد ويتحقق الثاني بالإخاء فبادر رسول الله ﷺ بإقامة المسجد لتظهر فيه شعائر الإسلام، وتقام فيه الصلوات التي تربط المرء بربه، وتنقي القلوب من أدران الأرض وكدر الحياة، بني مسجده الجامع حيث بركت ناقته في أرض الغلامين وأراد كلاهما النزول عنها لله فأبى الرسول ﷺ إلا أن يدفع ثمنها وبدأ البناء، وتوافد الصحابة تروح عليه لإقامة المسجد واشترك الرسول ﷺ في حمل اللبنات والأحجار حتى تم بناء المسجد في حدود البساطة والتواضع إلا أن هذا البناء المتواضع ربى رجالا وخرّج للدعوة أبطالا، وأملى على سمع الدنيا أن الرجولة ليست بعضلات مفتولة أو بالشوارب تنبت فوق الشفاه وإنما الرجولة إيمان بالله وتقوى تعصم صاحبها من الدنايا والزلات، هي عزة وكرامة واستعلاء على المادة وسلطان الغريزة.

رواد المسجد

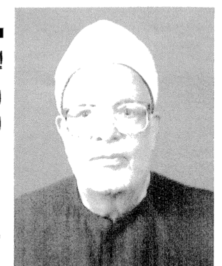
ويستطرد الشيخ مناع بقوله: فالرجل الذي تربى على مائدة الإسلام وعاش ضيفا لله في بيته ابيض به وجه التاريخ الإسلامي، ولذا عد رسول الله ﷺ من يرتاد المسجد من السبعة الذين يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله، فأحد هؤلاء السبعة رجل قلبه معلق بالمساجد، وقد أثنى الحق سبحانه وتعالى على أهل المساجد وسماهم رجالا في قوله سبحانه: ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال* رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار* ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب﴾ النور: ٣٦-٣٨ .

سر أهمية المسجد

ويكمل فالمسجد كان كل شيء في حياة المسلمين من حيث إقامة الصلاة وتدريس العلم و استقبال الوفود، حيث تتحرك منه الجيوش المدافعة عن الإسلام، وترسم فيه الخطة العسكرية بكل جوانبها وتجمع فيه الزكاة والصدقات إلى غير ذلك من أمور الدنيا والآخرة فلكل ما سبق كان اهتمام الرسول ﷺ بالمسجد، وجعله أول عمل يقوم به في المدينة.

تراجع دور المسجد

ويؤكد الشيخ مناع على أن دور المسجد الآن للأسف لا يحاكي أبداً دوره أيام الرسول ﷺ معللاً ذلك بقوله: لقد كان للمسجد دوره الرائد حتى بعد أن لحق الرسول ﷺ بربه، وتوارث الصحابة رضوان الله عليهم تقديسهم لرسالة المسجد باعتبارها نجوماً هادية في ظلمات الأرض، وخاصة في عهد الخلافة الراشدة ولكن هذا التقدير



■ الشيخ مناع: نقول لبعض شبابنا الذين لا يعرفون المساجد إلا في الأعياد ووقت المحن والأزمات هل أنتم رجال؟!!!

الرجولة ليست عضلات مفتولة أو شوارب تنبت فوق الشفاه، وإنما هي تقوى تعصم صاحبها من الدنايا والزلات

وهذا الاهتمام بدأ يتناقص خاصة بعد الثورات والاغتيالات والحروب الشرسة التي يديرها على مدى التاريخ الإلحاد الحاقد والتنصير المتربص ضد الإسلام والمسلمين، وذلك فضلاً عن محاولاتهم لصرف الشباب عن دينهم بالمغريات الهابطة، ووسائل اللهو الفاتنة عبر التكنولوجيا التي صرفت كثيراً من أبناء المسلمين عن القيم الأخلاقية الفاضلة!!



فجر الدعوة

ويكمل: كان المسلمون في فجر الدعوة يتسابقون إلى المساجد، ويعزي بعضهم بعضاً إن فاتته التكبيرة الأولى مع الإمام، وكانت الجموع الحاشدة لا يقل عددها في صلاة الفجر عن عددها في صلاة الجمعة؟!!

أين المصلون!!

وينتقل الشيخ مناع إلى وقتنا الحاضر متعجبا مما يحدث فيه بقوله وفي عصر الناس هذا لا يصلي الفجر في جماعة إلا أعدادا قليلة!! بينما كان المسلمون الأولون يعطلون البيع ويغلقون الأسواق إذا سمعوا النداء للصلاة وأحفادهم اليوم لا يهزهم النداء للصلاة!! نعم المساجد في العصر الحاضر أخذت زينتها وازينت وتبارى المحسنون في إنشائها ولها وزارات خاصة تعنى بها ولكن أين المصلون!!! أصبح الكثير من شبابنا لا يعرف الطريق إلى المساجد إلا في بعض الأعياد أو عند المحن والأزمات!! شاهدت ذلك أيام الغزو الغابر لدولة الكويت حفظها الله ففي أيام هذا الغزو الغاشم سكتت كل الأصوات إلا صوت القرآن، وأغلقت كل الأبواب إلا أبواب المساجد امتلأت بالشباب يصلون ويبتهلون ثم يخرجون بشحنة إيمانية باحثين عن المقاومة لينضموا إليها!! الأمر الذي أذهل المحتل وعجل برحيله الذليل!! ويختتم الشيخ مناع حديثه بقوله لا نملك إلا أن نقول دعواتنا في الأشهر الحرم بأن يرد الله المسلمين إلى دينهم ردا جميلا وأن يوفقهم ليقبلوا على الله من جديد.

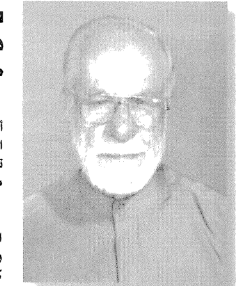
دروس وعبر

وعن الدروس الاجتماعية المستفادة من حادثة الهجرة يرى عميد كلية التربية بجامعة الكويت الدكتور علي جاسم الشهاب بأن من يتطلع حادثة الهجرة النبوية الشريفة يجد بأن جميع الأحداث التي صاحبتها سواء قبلها أو أثنائها أو بعدها تحمل كثيراً من الدروس الاجتماعية العظيمة والتي تمثلت في جوانب عديدة أولها فداء صحابة رسول الله ﷺ لنبيهم بالنفس والمال والولد. كما تمثل في تضحية الصديق بنفسه وماله وتخير ابنته أسماء ذات النطاقين في المساهمة في إنجاح هذه الحادثة كما نرى ذلك جلياً في تضحية الخليفة الرابع علي بن أبي طالب ونومه مكان الرسول ﷺ ليلة الهجرة ليفتدي رسول الله ﷺ وغيرها الكثير والكثير من النماذج التي وهبت نفسها لله عز وجل بكامل إرادتها لتعلن للدنيا كلها بأن الإيمان الحقيقي قادر على زلزلة الجبال الراسيات وتحطيم الصخور والجمادات، فضلا عن كونه يجعل الإنسان يقدم أغلى ما يملك دون تردد كما حدث.

أعظم التضحيات

ويضيف الشهاب بأن حادثة نوم الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه مكان حضرة نبينا ﷺ بالذات ليلة الهجرة تبرهن على هذه الحقيقة لأننا لو تأملناها بصدق سنجد بأن كنوز الأرض لا تعادل لحظة واحدة من هذه اللحظات القاسية خاصة وأن الذي يختار لنفسه هذه النومة يضع في خاطره بأنه يلقي بنفسه على أبواب الموت وبين مدائن الفراق، ومع ذلك لم يتردد ولم يمتنع ونام كالأسد ليعلم الأمة والعالم أجمع درساً عملياً في التضحية والإيثار وليرسل رسالة إلى

■ الشهاب: تنازل الأنصار للمهاجرين عن كل غال ونفيس دون قرابة أو نسب أو مصالح أو علاقات هو أكبر دليل على ولائهم الكامل لله ورسوله



■ الرواس: الأمور الخطيرة ينبغي أن توضع في حيز الكتمان وأن لا تلقى بين يدي العوام ضمانا للأمن والسلامة كما علمنا المعصوم ﷺ

الآخر بأن محمداً ملئ قلوبهم ونور أبصارهم وعلى استعداد لأن يقدموا من أجله أرواحهم وكل ما يملكون من حطام الدنيا الفانية ويكمل فهذه بعض الأدلة التي توضح إلى أي مدى بلغت روح التضحية والفداء والولاء لله ورسوله والتي بينتها حادثة الهجرة في نفوس الصحابة منذ اللحظات الأولى عندما قرر الرسول ﷺ الخروج من مكة مهاجرا فهناك من مكث في مكة بأمر من الرسول ﷺ لأغراض ولأهداف معينة وهناك من تعاون تعاوناً مباشراً مع الرسول ﷺ أثناء رحلته... الخ. المهم أن جميع المسلمين شاركوا بهذه الحادثة بأدوار مختلفة.

مؤاخاة نادرة

ويرى الشهاب بأن أعظم الدروس الاجتماعية التي نبتت من رحم الهجرة في هذه الفترة تتجلى في أبهى صورها عندما وصل الرسول ﷺ بسلامة الله إلى المدينة المنورة وبدأ في تأسيس المجتمع المسلم، من خلال المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار والتي دفعت بكلاهما إلى أن يؤثر أخيه عن نفسه في كل شيء حتى في الزوجات، وما أروع الأنصار عندما مدوا أياديهم بكل حب وسخاء لإخوانهم من المهاجرين تارة بالإيواء ومشاركتهم لأوطانهم وأخرى بالمال وثالثة بالزوجة وأخرى بالكلمة الطيبة... الخ. وما أروع الأنصار أيضاً عندما لبسوا رداء العزة والكرامة وأبت نفوسهم إلا أن تعرف طريق السوق ويتكسبوا عيشهم من عرق جبينهم وقد كان.

الولاء الكامل لله ورسوله

وينهي حديثه بقوله: فمثل هذه الصور التي جعلت سمة الإخاء وفضيلة الإيثار والتنازل للآخر عن كل غال ونفيس دونما قرابة وبلا نسب أو سابق معرفة وبعيداً عن المصالح والعلاقات والطائفية هي التي بنت المجتمع المسلم وصنعت ركائزه وأعطته قوة اجتماعية عصرية لمجتمع استطاع بقدراته وبإمكاناته البسيطة أن يحقق الارتقاء الإنساني مصحوباً بالعزة والكرامة، بل واستطاع مواجهة الكفار في مكة وتحقيق الأسس التي عليها ترعرعت نواة المجتمع المتكامل والمتضامن اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً واستطاع مجابهة أقوى المجتمعات في تلك الفترة «الفرس والروم»، مما ساهم وأدى إلى تحقيق العزة والرخاء والتطوير، وأن يكون في يوم ما المجتمع المسيطر على العالم، ومن وجهة نظري أن هذا لم يكن ليتحقق لولا الولاء الكامل لله ورسوله.

أبرز انعطاف

ومن جانبه يضيف الأستاذ الدكتور محمد رواس قلعه جي الحائز على الجائزة العالمية للتقدم العلمي وخبير إدارة البحوث والدراسات بالأوقاف بأن كل أمة من الأمم لابد وأن يوجد في تاريخها نقطة انعطاف نحو الأحسن أو نحو الأسوأ وأمتنا الإسلامية هي كباقي الأمم قد مرت بانعطافات حولت مسيرتها، وهذه الانعطافات وإن كانت قد انقضت إلا أنها تركت أثراً في أعماق مسيرتها ولعل أبرز انعطاف حدث في مسيرة أمتنا هي حادثة الهجرة وقد رصد عمر بن الخطاب هذا الانعطاف الذي طوى فيه التاريخ صفحة ليبدأ صفحة جديدة مشرقة خرجت كما يخرج الفجر من كبد الظلام، ولذلك قرر عمر أن يبدأ التاريخ الإسلامي من السنة التي تمت فيها الهجرة.

الكتمان في الأمور العظام

ويكمل الرواس: ولقد علمنا رسول الله ﷺ بالهجرة أموراً عديدة ومفيدة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر إخفاء خروجه ﷺ من مكة حتى لا يشعر به أحد فيفشي خبره، مما يعلمنا بأن الأمور العظام وبخاصة فيما يتعلق بكيان الدولة وأمنها لابد وأن تكون في حيز الكتمان، فضلاً عن إرساله مصعب بن عمير إلى المدينة المنورة معلناً أنه قد أرسله ليعلم الناس فيها شؤون الإسلام والأحكام وظهر لنا أنه قد أرسله ليقنع من لم يؤمن من أهل المدينة بعظمة هذا الدين وعظمة رسول رب العالمين ونجح مصعب بن عمير في مهمته وآمن وأسلم على يديه خلق كثير قادهم إلى الحج في العام القادم، وهذا يعلمنا أيضاً أن الأمور الخطيرة لا يجوز أن تلقى بين يدي العوام من الناس.

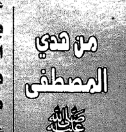
الخروج من ديار الظلم جائز

ويوضح الرواس بأن رسول الله ﷺ لم يخرج مهاجراً وحده بل خرج معه صاحبه مهندس هذه الرحلة أبو بكر الصديق، حيث خرج رسول الله ﷺ في غاية السرية وسار في طريق الهجرة حتى وصل غار ثور فاختفى فيه هو وصاحبه حتى سكن الطلب عليهما ثم تابعا رحلتهما إلى المدينة، وهذا يعلمنا أنه يجوز للمرء أن يخرج من ديار ساد فيها الظلم إلى بلد أكثر عدالة وأمنا، ويستطيع المهاجر أن يقيم فرائض الإسلام فيها، وهكذا نرى أن كل حادثة من حوادث الهجرة فيها دروس عظيمة يستطيع اكتشافها كل من قرأ سيرة النبي ﷺ بتأمل وإمعان.





الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام
CHARITY COMMITTEE FOR ORPHANS CARE



عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: «كنت خلف النبي ﷺ، يوماً فقال: **ياغلام إني أعلمك كلمات: «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم: أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك؛ رفعت الأقلام، وجفت الصحف»** رواه الترمذي.

• أقوال الصحابة والسلف الصالح في عمر بن الخطاب رضي الله عنه

■ قال أبوبكر الصديق رضي الله عنه فيه: ما على ظهر الأرض رجل أحب إليّ من عمر.

وقد قيل لأبي بكر رضي الله عنه في مرضه ماذا تقول لربك. وقد وليت عمر؟

قال: أقول له: وليت عليهم خيرهم.

••••

■ وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إذا ذكر الصالحون فحَيْهَلا بعمر ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر.

••••

■ وعن ابن عمر رضي الله عنه قال: ما رأيت أحداً قط بعد رسول الله (ﷺ) من حين قبض أجود من عمر.

••••

■ وقال أمير المؤمنين معاوية رضي الله عنه: أما أبوبكر فلم يرد الدنيا ولم ترده، وأما عمر فأرادته الدنيا ولم يردها، وأما نحن فتمرغنا فيها ظهراً لبطن.

••••

■ وقال ابن مسعود رضي الله عنه: فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الناس بأربع:

- بذكرى الأسرى يوم بدر أمر بقتلهم فأنزل الله: ﴿لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم﴾.

- وبذكر الحجاب أمر نساء النبي (ﷺ) أن تحتجبن فقالت له زينب: وإنك علينا يا بن الخطاب والوحي ينزل علينا في بيوتنا! فأنزل الله: ﴿وإذا سألتموهن متاعاً...﴾.

- وبدعوة النبي (ﷺ): «اللهم أيد الإسلام بعمر».

- وبرأيه في أبي بكر كان أول من بايعه.

وعنه أيضاً: إذا ذكر الصالحون فحَيْهَلا -أهلا وسهلاً- بعمر إن عمر كان أعلمنا بكتاب الله وأفقهنا في دين الله تعالى.

••••

■ قال مجاهد: كنا نتحدث أن الشياطين كانت مصفدة في إمارة عمر فلما أصيب بُثت.

••••

■ قال عمر بن ربيعة: إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب الأحبار: كيف تجد نعتي، قال: أجد نعتك قرناً من حديد، قال: وما قرن من حديد؟ قال: أمير شديد لا تأخذه في الله لومة لائم. قال: ثم مه؟ قال: ثم يكون من بعدك خليفة تقتله فئة ظالمة. قال: ثم مه؟ قال: ثم يكون البلاء.

••••

■ وسئل ابن عباس عن أبي بكر، فقال: كان الخير كله. وسئل عن عمر فقال: كان الطير الحذر الذي يرى أن بكل طريق شركاً يأخذه. وسئل عن علي فقال: مُلئ عزماً وحزماً وعلماً ونجدة.

● قصة سعيد الباهلي مع الفضل وجعفر

يُحكى أن سعيد بن سالم الباهلي قال: اشتدَّ بي الحال في زمن هارون الرشيد واجتمعت علي ديون كثيرة أثقلت ظهري وعجزتُ عن قضائها وبقيت متحيراً لا أدري ما أصنع فاحتاطت ببابي أرباب الديون، وتزاحم عليّ المطالبون، ولازمني الغرماء فضاقت حيلتي، وازدادت فكرتي. فلما رأيت الأمور متعسرة والأحوال متغيرة، قصدت عبدالله بن مالك الخزاعي والتمست منه أن يمدّني برأيه ويرشدني إلى باب الفرج بحسن تدبيره. فقال عبدالله بن مالك الخزاعي: «لا يقدر أحد على خلاصك من محنتك وهمّك وضيقك وغمّك غير البرامكة».

فقلت: «ومن يقدر على احتمال تكبرهم ويصبر على تجبرهم»؟ فقال: «تحمل ذلك لأجل إصلاح حالك». فنهضت من عنده ومضيت إلى الفضل وجعفر ولدي يحيى بن خالد وقصصت عليهما قصتي وأبديت لهما حالتي، فقالا: «أسعدك الله بعونه وأغناك عن خلقه بمنّه وأجزل لك عظيم خيره وقام لك بالكفاية دون غيره».

فانصرفت من عندهما ورجعت إلى عبدالله بن مالك ضيّق الصدر متحيّر الفكر منكسر القلب، وأعدت عليه ما قالاه فقال: «ينبغي أن تقيم اليوم عندنا لننظر ما يقدره الله تعالى» فجلست عنده ساعة وإذا بغلامي قد أقبل وقال: «يا سيدي ان ببابنا بغالاً كثيرة بأحمالها ومعها رجل يقول: «أنا وكيل الفضل وجعفر ابنا يحيى» فقال عبدالله بن مالك: «أرجو أن يكون الفرج قد أقبل عليك فقمْ وانظر ما الشأن» فنهضت من عنده وأسرعت عدواً إلى بيتي فرأيت ببابي رجلاً معه رقعة مكتوب فيها: «انك لما كنت عندنا وسمعنا كلامك توجهنا بعد خروجك إلى الخليفة وعرّفناه بحالك فأمرنا أن نحمل إليك من بيت المال ألف درهم، فقلنا له: هذه الدراهم يصرفها إلى غرمائه ويؤدي دينه ومن أين يقيم وجه نفقاته فأمر لك بثلاثمائة ألف درهم أخرى وقد حمل إليك كل واحد منّا من خالص ماله ألف درهم لتصلح بها أحوالك».

● حقيقة شهوات الدنيا

شهوات الدنيا في القلب كشهوات الأطعمة في المعدة. وسوف يجد العبد عند الموت لشهوات الدنيا في قلبه من الكراهة والنتن والقبح ما يجده للأطعمة اللذيذة إذا انتهت في المعدة غايتها، وكما أن الأطعمة كلما كانت ألذ طعما وأكثر دسما وأكثر حلاوة كان رجيعها أقذر، فكذلك كل شهوة كانت في النفس ألذ وأقوى فالتأذي بها عند الموت أشد. كما أن تفجّع الإنسان بمحبوبه إذا فقده يقوى بقدر محبة المحبوب.

وفي المسند أن النبي ﷺ قال للضحاك بن سفيان: «ألست تؤتى بطعامك وقد ملح وقزح ثم تشرب عليه الماء واللبن»، قال: بلى، قال: «فإلى ما يصير؟» قال: إلى ما قد علمت، قال: «فإن الله عزوجل ضرب مثل الدنيا لما يصير إليه طعام ابن آدم».

وكان بعض السلف يقول لأصحابه: انطلقوا حتى أريكم الدنيا، فيذهب بهم إلى مزبلة فيقول: انظروا إلى ثمارهم ودجاجهم وعسلهم وسمنهم.

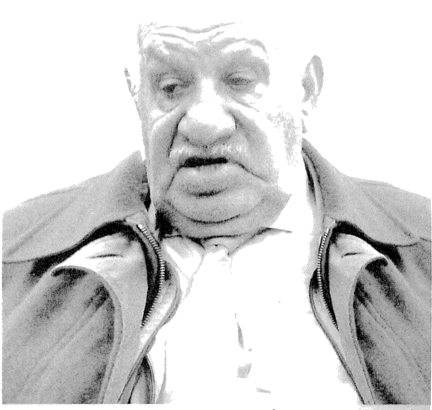
● ● ● ● ●

● الغني الشاكر والفقير الصابر

هذه مسألة كثر فيها النزاع بين الأغنياء والفقراء، واحتجت كل طائفة على الأخرى بما لم يمكنها دفعه من الكتاب والسنة والآثار والاعتبار، ولذلك يظهر للمتأمل تكافؤ الطائفتين، فإن كلاً منهما أدلت بحجج لا تدفع، والحق لا يعارض بعضه بعضا، بل يجب اتباع موجب الدليل أين كان، وقد أكثر الناس في المسألة من الجانبين وصنفوا فيها من الطرفين، وتكلم الفقهاء والفقراء والأغنياء والصوفية وأهل الحديث والتفسير، لشمول معناها وحقيقتها للناس كلهم، وحكوا عن الإمام أحمد فيها روايتان، ذكرهما أبوالحسين في كتاب «التمام»، فقال: مسألة الفقير الصابر أفضل من الغني الشاكر في أصح الروايتين. وفيه رواية ثانية: الغني الشاكر أفضل، وبها قال جماعة منهم ابن قتيبة - أبومحمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، من أئمة الأدب ولي القضاء بالدينور له «عيون الأخبار» و«أدب الكاتب» (ت ٢٧٦هـ) -، ووجّه الأولى واختارها أبواسحاق بن شاقلا - أبواسحاق بن شاقلاً من كبار فقهاء الحنابلة - والوالد السعيد. قوله تعالى: ﴿أولئك يجزون الغرفة بما صبروا﴾ (الفرقان:٧٥).

قال محمد بن علي بن الحسين - أبوجعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الباقر. من سادة الهاشميين وعلمائهم (ت١١٤هـ) -: الغرفة الجنة، بما صبروا قال: على الفقر في الدنيا. وروى أنس عن النبي ﷺ قال: «اللهم أحيني مسكينا، وأمتني مسكينا، واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة». فقالت عائشة: ولمَ يا رسول الله؟ قال: «إنهم يدخلون الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفا، يا عائشة لا تردّي المسكين ولو بشق تمرة، يا عائشة أحبّي المساكين وقرّبيهم، فإن الله يقرّبك يوم القيامة» (الترمذي (٢٣٥٣)، ابن ماجة (٤١٢٦)).

حاوره: علاء الدين مصطفى



أستاذ التاريخ الأندلسي والحضارة الإسلامية
الدكتور عبدالرحمن الحجي
في الجزء الثاني من حواره مع البلاغ:

الحروب الصليبية في المغرب الإسلامي انتهت بسقوط الأندلس وفي المشرق انتهت باحتلال فلسطين وبيت المقدس وإعطائها لليهود

أكد الدكتور عبدالرحمن الحجي أستاذ التاريخ الأندلسي والحضارة الإسلامية أننا نعاني نوعا من الفقر بمعرفة حقائق التاريخ، مشيرا إلى أن خدمة التاريخ الإسلامي وتقديمه بشكل صحيح يعد مهماً للغاية لرد الثقة في هذه الحضارة وهذا التاريخ، بوجه عام، فلماذا مدريد؟ ولماذا هذا التاريخ بالذات؟

ونوه الحجي أن التاريخ الإسلامي بحاجة إلى نجدة متأنية وعلمية وأن تنظر لحاجات العصر، مشيراً إلى أن كثيراً من كتب الحضارة الإسلامية التي تدرس في المدارس والجامعات تقدم المعلومات للطلبة بصورة جافة.

وقال: إن مدينة سبتة قديمة ولها تاريخ مسجل في أمهات الكتب، وهذه المدينة شهدت الفتوحات الإسلامية، حيث كانت معبراً إلى الأندلس عن طريق جبل طارق.

وألمح أن الربط بين سقوط الأندلس واحتلال بيت المقدس له دلالات كثيرة تدل على ذلك؛ لأن الحروب الصليبية في المغرب الإسلامي انتهت بسقوط الأندلس بينما مثيلتها في المشرق انتهت بأن احتلت فلسطين وبيت المقدس وإعطائها لليهود من قبل الدول الاستعمارية، موضحا أن تاريخ مؤتمر مدريد الذي كان في اكتوبر عام ١٩٩١ هو نفس التاريخ لمؤتمر تسليم غرناطة قبل خمسمئة سنة وشبه الحجي الاستشراق كالتيار الجاري الذي حمل كل شيء، بمعنى أنه ليس كل من ينتسب إليه يؤمن بأهدافه، لأنه يوجد فيهم منصفون، وهناك من أسلم بعد دراسته للإسلام.

■ الوجود الإسلامي للأندلس دام قرابة ٨٠٠ سنة ولا تزال منطقة جنوب إسبانيا تعرف باسم الأندلس وتعتبر إحدى المقاطعات التي تشكل إسبانيا الحديثة

وهذا الجزء الثاني من حوارنا عن بلاد الأندلس:

● ما سر إعجاب بعض شرائح الأمة بالتاريخ الغربي؟ وهل إعجابهم هذا نابع من طريقة عرضه الشيقة؟ أم هو نوع من الانبهار بقوتهم وتطورهم العلمي الهائل لاسيما بعدما أصبحنا نحن المسلمين متلقين للعلم الذي كنا نصدره للعالم أجمع؟

■ في الواقع انهم يعرضوا تاريخهم بصورة شيقة وجذابة، فربما يكون هذا هو الدافع لإعجاب البعض من أمتنا بتاريخهم، بالإضافة إلى هذا فإننا نعاني نوعاً من الفقر بمعرفة حقائق التاريخ، ومن هذا المنطلق أقول إن خدمة التاريخ الإسلامي وتقديمه بشكل صحيح لرد الثقة في هذه الحضارة وهذا التاريخ، علماً بأن التاريخ الأوروبي يكتب بصورة غير حقيقية، فغالباً ما تنزع السيئات ويكتفون بالحسنات، بل يجعلونه تاريخاً مثالياً خالياً من الأخطاء.

● ما تاريخ سبتة ومليلة؟ وهل تعدان من المدن التي احتلت أثناء إخراج المسلمين من الأندلس أم في أيام الاستعمار الأخيرة؟

■ مدينة سبتة قديمة ولها تاريخ مسجل في أمهات الكتب، وهذه المدينة شهدت الفتوحات الإسلامية، حيث كانت معبراً إلى الأندلس عن طريق جبل طارق، وسبتة هي اسم قديم واسم عربي أصيل، حيث احتلت هذه المدينة عندما سقطت الأندلس، فامتلكت إسبانيا النصرانية كل شبر في هذه المدينة والمدن الأخرى فاتسعت وأصبحت تحت الهيمنة الإسبانية، حيث استعمرت إسبانيا الجزء الشمالي من المغرب والقسم الجنوبي كان تحت الاحتلال الفرنسي، بقيت فترة طويلة إلى أن انسحب الإسبان من الأراضي المغربية وكانت الصحراء آخر منطقة انسحبوا منها، لكنها احتفظت بسبتة ومليلية، ربما كنوع من الاستفادة الاستراتيجية.

● بصفتك متخصص في التاريخ الأندلسي ما أهم الدروس والعبر التي يمكن أن نستفيد منها خلال الأحداث الأليمة التي مرت بالمسلمين في الأندلس من محاكم تفتيش، وقتل بالهوية، وتهجير من بلادهم؟ وهل هناك علاقة بين سقوط الأندلس بهذه الطريقة المأساوية وبين احتلال فلسطين وبيت المقدس؟

■ في الواقع علينا أن نؤكد أن هناك تنافراً كبيراً بين اليهود والنصارى، لكن جمعهما العداء للإسلام والأمة العربية مهما كانت درجة تقربها من الغرب، وقد يأخذ هذا العداء صوراً عدة، فأحياناً يصغر وأحياناً أخرى يكبر، فالعبرة التي نأخذها أن اليهود والنصارى عموماً يضمرون العداء للإسلام على مر التاريخ علماً أن هذا لا يشملنا جميعاً، فالأمر لا يخلو من منصفين تجدهم في أكثر من مكان. أما فيما يتعلق بالربط بين سقوط الأندلس واحتلال بيت المقدس فأحب أن أوضح أن هناك دلالات كثيرة تدل على ذلك؛ لأن الحروب الصليبية في المغرب الإسلامي انتهت بسقوط الأندلس بينما مثيلتها في المشرق انتهت بأن احتلت فلسطين وبيت المقدس وإعطائها لليهود من قبل الدول الاستعمارية، وهناك دلالات رمزية لا تزال تظهر بين الفينة والأخرى، وعلى سبيل المثال فإن تاريخ مؤتمر مدريد الذي كان في اكتوبر عام ١٩٩١ هو نفس التاريخ لمؤتمر تسليم غرناطة قبل خمسمئة عام، وإلا فلماذا مدريد؟ ولماذا هذا التاريخ بالذات؟

● ما أنسب طريقة لكتابة التاريخ الإسلامي وإزالة ما لحق به من تشويه وتزوير من المستشرقين حتى تتناسب مع المناهج الحديثة ويتمكن الجيل الجديد من هضمها بسهولة؟

■ حقيقة الأمر أن مثل هذا التساؤل يفتح الباب على مسألة مهمة وهي العناية بالتاريخ الإسلامي؛ لأن التاريخ الإسلامي بحاجة إلى نجدة ويجب أن تكون هذه النجدة متأنية وعلمية وأن تنظر لحاجات العصر والأسباب المناسبة لرعاية هذا الموضوع، وعلينا أن نستخدم الوسائل الحديثة لإيصال حقائق التاريخ الإسلامي إلى جميع شرائح المجتمع المختلفة، ومع هذا كله لابد أن يوجد عمل مؤسساتي للاهتمام بالتاريخ وانتشار مراكز أو معاهد متخصصة في رعاية التاريخ الإسلامي وإبراز جوانبه المضيئة، ويجب أن يكون القائمون عليها ممن لهم حرفة بهذه المسألة وتكون نشيطة حتى لا يصبح رقماً يضاف إلى المراكز الأخرى ويتخذ كل الوسائل المختلفة ويتواصل مع وزارات التربية ويقوم بوضع المناهج وتعديلها ويتعاون معهم في تقديم المقترحات. وأتوقع أنه إذا مشينا في هذا الطريق إن شاء الله سنصل إلى حقائق التاريخ الإسلامي لتستقر في أذهان الناس الصيغ الصحيحة، وقد ناديت إلى هذا الأمر منذ أكثر من عشرين سنة ولكن لم يتحقق حتى الآن.

● لماذا لا يوجد في مدارسنا الاهتمام الكافي بموضوع الحضارة الإسلامية؟

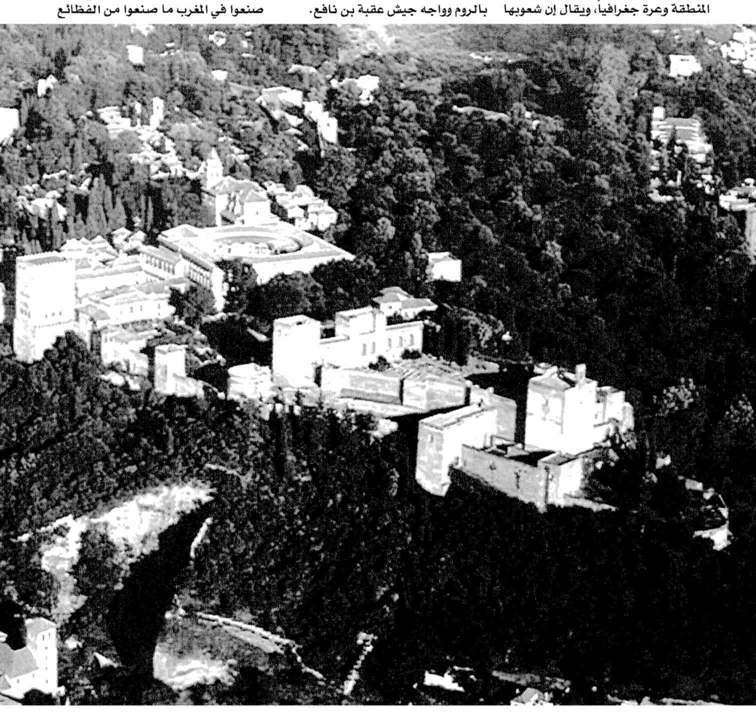
– هناك مسألة مهمة جذبت اهتمامي منذ زمن طويل، وهي أن كثيراً من كتب الحضارة الإسلامية التي تدرس في المدارس والجامعات نجد أن المعلومات التي تقدم فيها للطلبة تقدم بطريقة جافة، فمثلاً عندما ندرس العلوم عند المسلمين لا يتعدى الموضوع أن أقول إن العالم الفلاني له عدة مؤلفات في هذا العلم، ووفاته كانت السنة الفلانية، وغير ذلك من الأمور التي لا تعطي للدارس الجو العلمي الذي عاش فيه هذا العالم، وأسباب نبوغه وطريقة اهتمامهم بالعلوم وأخلاقياتهم، كما أن هناك كثيراً من القضايا في الحضارة الإسلامية لم تنلها يد البحث والدراسة والتقرير في الجامعات، ولاحظت خلال تدريسي في الجامعات ثلاثة جوانب تعرضت لهذا الإهمال، أولها القضاء والعلاقات الدولية والدبلوماسية في الحضارة الإسلامية، والجانب المتعلق بالروح العلمية والمتعلق بالعلم وخدمته، وقد كتبت شيئاً من هذه الجوانب في كتاب بعنوان: «جوانب من الحضارة الإسلامية».

● كيف تصفون دور الخوارج والحركات الباطنية في المغرب الإسلامي منذ أيام الأمويين إلى أن جاء دور العبيديين؟ ولماذا كانت هذه المنطقة منطقة عصية على الخلافة الإسلامية؟

■ أعتقد أن هناك سببين أحدهما يتعلق بالمكان، والآخر صلتها بمركز الخلافة، وينبغي أن نعرف أولاً أن هذه المنطقة وعرة جغرافياً، ويقال إن شعوبها عنيدة مع أنها عندما دخل الإسلام أصبحت خير من أطاع الإسلام والتزم بالعقيدة، وبالمناسبة يمكن أن نقول إن ضعف الخلافة في بعض الأحيان كان يعطي الفرصة لخروج بعض من له أغراض سياسية أو مذهبية أو من لا يسرهم هذا الوجود الإسلامي ويمكن أن يكون لهم سلطة أو زعامة، وعلى سبيل المثال كُسَيْلة الذي قاد جماعة واستعان بالروم وواجه جيش عقبة بن نافع.

● بعد أن تمكن العبيديون من الاستيلاء على المغرب العربي كيف كان تأثير ذلك على المسلمين في الأندلس؟ وكيف تصف دورهم في المغرب ومصر؟

■ هناك كلام كثير للعلماء والدارسين عن هؤلاء العبيديين الذين شككوا في صدق ولائهم للإسلام، بل وحقيقة نسبهم مما يؤكد دورهم الباطني، وقد صنعوا في المغرب ما صنعوا من الفظائع



وقتل العلماء ومحاولة إسكات صوتهم، وعندما انتقلوا إلى مصر فعلوا مثل ذلك حتى أعاد صلاح الدين الأيوبي الأمور إلى نصابها، ويمكن أن نقول رغم قسوتهم وتشكيك أغلب المؤرخين في ولائهم إلا أنهم لم يستطيعوا فرض أفكارهم على المجتمع في المغرب ولا في مصر، وهذا يؤكد أن المجتمع الإسلامي لم يخضع لكثير من الصيغ التي ظهرت وحاولت فرض أفكار ومعتقدات غريبة

■ إسبانيا تحتفظ بالعديد من المباني التي يعود تاريخها إلى عهد الدولة الإسلامية في الأندلس، وتحمل اللغة الإسبانية كثيراً من الكلمات التي يعود أصلها إلى اللغة العربية



عن الإسلام، كما أن دور العلماء وولاة الأمر في إصلاح أوضاع المجتمعات الإسلامية يظهر جليًا في التاريخ الإسلامي، كالذي فعله العلماء لمجابهة العبيديين في المغرب الإسلامي ودور صلاح الدين الأيوبي لتخليص الأمة من شرهم في مصر، ويمكن أن نقول: إن العلماء والأمراء يتحملون الدور الأهم في إعادة الأمور إلى نصابها، وقد ذكرنا دور الأمراء بفعل صلاح الدين ويمكن أن نشير إلى دور العلماء والجهود التي قام بها الشيخ أبوبكر الطرطوشي الذي كان يعلم طلبته في داخل بساتينه وكانوا يعيشون على ما ينبت في هذه البساتين ويقومون بزراعتها، وقيل كان عنده أكثر من ثلاثمائة طالب، وهذا يدل على ذكاء العلماء وبعد نظرهم، حيث إنهم لم يكونوا يواجهون مباشرة، بل كانوا يهتمون ببناء الأمة علمياً وتصحيح مسارها.

● ماذا يمكن أن يستفيده المسلمون اليوم من الدور الذي قامت به دولتا الزنكية والأيوبية لاستعادة بيت المقدس من الصليبيين؟ ولماذا لم يستطع ورثة الدولة الأيوبية الاحتفاظ بنهج أسلافهم؟

■ يجب أن نستفيد في كل هذه الجهود التي قاموا بها وهذا يبدأ بفهم تاريخهم، وعلينا أن ندرس كيف تمكنوا من تحقيق ذلك الأمر، ويمكن أن نؤكد أن هؤلاء الذين صنعوا هذه البطولات الرائعة وأنقذوا الأمة وارتقوا بها، لاشك أنهم نجحوا بمقدار ما تمسكوا بمنهج الإسلام هم ومن معهم، ثم اهتموا بالأخذ بالأسباب وتوحيد الأمة وبناء المجتمع وتقوية معاني الإسلام في النفوس وإعداد كل ما تحتاجه هذه المعركة من الرجال والعتاد، وكان أهم شيء أنه لم يكونوا يستوردون السلاح، بل كانوا هم الذين يصنعونه، وكل زمن له ظروفه الخاصة ولا نقول إنه لا يجب أن نأخذ من الأمم الأخرى، ولكن من المهم ألا نعتمد على الآخرين بصورة كلية.

● يقول بعض المؤرخين: إن الحروب الصليبية لم تتوقف على العالم الإسلامي إلى يومنا هذا وإن تغيرت الأساليب، فهل هذا صحيح؟

■ هذا الحكم فيه شيء من الوجاهة وحتى إن لم نقبله كاملاً، وفي الوقت الحاضر مثلاً هل نستطيع أن نقول إن كل الحركات التي يقوم بها غير المسلمين لها دوافع دينية، فربما لا تخلو من خيط، ولكن الحروب الصليبية التي نعرفها في أيام صلاح الدين كانت في المشرق الإسلامي، وكذلك في الأندلس، وللأسف لا أحد يذكر ما حدث في المغرب والأندلس مع أنه ربما في بعض الوجوه كانت أطول وأقسى وأضخم، ويبدو لي لما فشلت الحروب الصليبية في النيل من العالم الإسلامي فكروا ودرسوا المسألة فاكتشفوا أن قوة المسلم في عقيدته، ولذلك حولوا الحروب من حرب مواجهة إلى حرب فكرية، ومن هنا بدأ الاستشراق مع أنني أشبه الاستشراق كالتيار الجاري الذي حمل كل شيء، بمعنى أنه ليس كل من ينتسب إليه يؤمن بأهدافه، لأنه يوجد فيهم منصفون، وكذلك هناك من أسلم بعد دراسته للإسلام.

● يقال إن الدولة البويهية كانت أول دولة أثارت الفتن الطائفية في عاصمة الخلافة وحاولت نشر الفتن في المجتمع الإسلامي، بينما السلاجقة كانوا أول من أعاد للخلافة الإسلامية هيبتها، فكيف كان دور كل من البويهيين والسلاجقة في رأيكم؟

■ مرت في العالم الإسلامي بعض المشكلات الداخلية التي أربكت وضع الخلافة واستقرارها، وكان منها الدور الذي قام به البويهيون لإضعاف الخلافة العباسية، بينما السلاجقة حموا العالم الإسلامي ونعرف معركة ملاذكرد وكيف



■ عظمة قرطبة وازدهارها وخاصة إبان العهد الأموي في الأندلس، جعلها أعظم مدينة في أوروبا كلها وتأتي على قدم المساواة مع القسطنطينية وبغداد إبان عزهما

■ التاريخ الإسلامي بحاجة إلى نجدة متأنية وعلمية وكتب الحضارة الإسلامية التي تدرس في المدارس والجامعات تقدم المعلومات للطلبة بصورة جافة

■ مدينة سبتة قديمة ولها تاريخ مسجل في أمهات الكتب، وشهدت الفتوحات الإسلامية، وكانت معبراً إلى الأندلس عن طريق جبل طارق

كانوا يقبلون على الموت، وقد أنقذوا الخلافة العباسية وأعادوا لها هيبتها وتخلصوا من البويهيين الذين أثاروا في عاصمة الخلافة الفتنة الطائفية، ومنذ أن ظهرت في العالم الإسلامي الطائفية ونحن نعاني منها حتى الآن وشر البلية ما يأتي من الداخل.

● ما المدة التي دام فيها الوجود الإسلامي في إسبانيا ودور المسيحيين في محاكم التفتيش آنذاك؟

■ دام الوجود الإسلامي في إسبانيا قرابة ٨٠٠ سنة كدولة مسلمة ثم حكم الكاثوليك ما يقرب من قرنين قامت خلالها محاكم التفتيش والتى سعت إلى القضاء على كل ماهو إسلامي، مما اضطر أعداد كبيرة من المسلمين في إسبانيا إلى الهجرات وأعداد أخرى منهم إلى التنصر رافضين فكرة ترك أوطانهم.

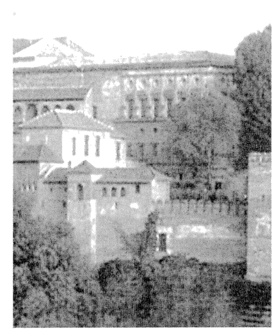
حتى أن المؤرخين يقولون عن رحيل المسلمين عن الأندلس : «يستحيل علينا أن نقرأ دون أن ترتعد فرائصنا من قصص التعذيب والاضطهاد التي قام بها المسيحيون المنتصرون على المسلمين المنهزمين، انهم عمدوهم عنوة وسلموهم لدواوين التفتيش التي احرقت منهم ما استطاعت من الجموع، وهكذا تم تنصير وقتل وطرد أربعة ملايين مسلم كانوا يشكلون النخبة الفكرية والصناعية في إسبانيا، وهكذا انطفأت حضارتهم الوهاجة التي ظلت تشع على أوروبا منذ ثمانية قرون» ولقد ظل المسلمون الإسبان تحت حكم الكاثوليك الإسبان قرابة القرنين تم خلالهما تنصير أعداد كبيرة منهم وهجرة الكثير منهم.

● كيف أثرت الحضارة الإسلامية على الحضارات الأخرى لاسيما في أوروبا والبلاد المجاورة للأندلس؟

■ كان للأندلس دور كبير في التأثير على أوروبا والممالك المجاورة لها وكان يقصد قرطبة العديد من أبناء أوروبا لطلب العلم، وقد دام الحكم الإسلامي للأندلس قرابة ٨٠٠ سنة، وفي العصر الحاضر لا تزال منطقة جنوب إسبانيا تعرف باسم الأندلس وتعتبر إحدى المقاطعات التي تشكل إسبانيا الحديثة وتحتفظ بالعديد من المباني التي يعود تاريخها إلى عهد الدولة الإسلامية في الأندلس، وتحمل اللغة الإسبانية كثيراً من الكلمات التي يعود أصلها إلى اللغة العربية.

● كان لقرطبة دور كبير في ارتقاء الحضارة الإسلامية في الأندلس ارتقاءً رائعاً بل نافست الحضارة الإسلامية في المشرق.. كيف تصف لنا ذلك؟

■ الحضارة الإسلامية أثرت على الحضارات المختلفة بصورة كبيرة، حيث بلغ من عظمة قرطبة وازدهارها وخاصة إبان العهد الأموي في الأندلس انها كانت أعظم مدينة في أوروبا كلها وتأتي على قدم المساواة مع القسطنطينية وبغداد إبان عزّهما، وناهيك ببلدة بلغ عدد مساجدها ١٦٠٠ مسجد وبلغ المسجد الجامع في قرطبة شهرة عالمية، وأكد الإدريسى أنه لا نظير له في المدن الإسلامية، ويبلغ عدد حماماتها ٦٠٠ وفيها مئتا ألف دار و٨٠ ألف قصر، منها قصر دمشق شيده الأمويون حاكوا به قصورهم في بلاد الشام وقد بلغ عدد أرباض قرطبة (ضواحيها) تسعة أرباض كل ربض كالمدينة الكبيرة، ودور قرطبة ٣٠ ألف ذراع، وفي ضواحيها ثلاثة آلاف قرية في كل واحدة منبر وفقيه وقد قدر بعض المؤرخين عدد سكان قرطبة في أيام ازدهارها بمليوني نسمة، وكان بالربض الشرقي من قرطبة مائة وسبعون امرأة يكتبن المصاحف بالخط الكوفي. هذا في ضاحية من ضواحيها، فكيف ببقية الضواحي، وقد كانت شوارعها مبلطة وترفع قماماتها وتنار شوارعها ليلاً بالمصابيح ويستضيء الناس بسروجها ثلاثة فراسخ لا ينقطع عنهم الضوء. هذا شيء لم يحدث في أوروبا إلا في أواخر القرن السابع عشر وأوائل القرن الثامن عشر.



■ تاريخ مؤتمر مدريد الذي كان في اكتوبر عام ١٩٩١، هو نفس التاريخ لمؤتمر تسليم غرناطة قبل خمسمئة سنة

■ ضعف الخلافة في بعض الأحيان كان يعطي الفرصة لخروج بعض من له أغراض سياسية أو مذهبية أمثال الخوارج

■ العبيديون لم يستطيعوا فرض أفكارهم على المجتمع المغربي ولا في مصر، وهذا يؤكد أن المجتمع الإسلامي لا يخضع لفرض أفكار ومعتقدات غريبة عن الإسلام

■ لما فشلت الحروب الصليبية في النيل من العالم الإسلامي فكروا ودرسوا المسألة فاكتشفوا أن قوة المسلم في عقيدته، ولذلك حولوا الحروب من حرب مواجهة إلى حرب فكرية

■ البويهيون كان لهم دور في إضعاف الخلافة العباسية بينما السلاجقة حموا العالم الإسلامي وأنقذوا الخلافة العباسية وأعادوا لها هيبتها

● كيف كان اهتمام حكام الأندلس بالعلم والعلماء، حتى زخرت المكتبات بأمهات الكتب في وقت كان يصعب فيه التنقل من بلد لآخر وكانت الأندلس مركزاً للدارسين من جميع أنحاء العالم؟

■ في الواقع أن الاهتمام بالعلم في أي بلد من العالم يجعلها محل تقدير واحترام لأن العلم هو نبراس الحياة، وفي الأندلس انتشرت المكتبات والكتب في جميع أنحاء البلاد وكثر عشاقها وكثر التأليف والمؤلفون، ولاسيما أنه وجد حكام شجعوا العلم وهم أنفسهم كانوا مثلاً عالياً في حب الكتب وجمعها والاهتمام بها كالحاكم الثاني الذى يحتل مكانة خاصة بين الحكام المثقفين ووصفوه بأنه كان جماعاً للكتب وكان يرسل المبعوثين إلى القاهرة ودمشق وبغداد والمدن الأخرى التي تهتم بالكتب، وذلك لشراء الكتب بأثمان عالية حتى استطاع أن يجمع نحو ٤٠٠ ألف مجلد لمكتبته بل ويروى أنه سجل عليها ملاحظات غاية في الدقة.

ولم يسمع في الإسلام بخليفة بلغ مبلغ الحكم في اقتناء الكتب والدواوين وإيثارها والتهمم بها.

وقد انتشرت الحلقات التعليمية في أغلب جوامع الأندلس وبشكل خاص في المدن الرئيسية كقرطبة وطليطلة وإشبيلية. ولقد وجد في كل جامع مكتبة غنية بمختلف فروع المعرفة الإنسانية. والواقع أن الثقافة الإسلامية والتربية والتعليم انتشرت في القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين في إسبانيا المسلمة إلى درجة جعلت أغلب الناس في الأندلس أصبحوا قادرين على القراءة والكتابة. بل يمكننا أن نقول إن كل فرد تقريباً كان يعرف القراءة والكتابة، وقد انتقلت الثقافة الإسلامية إلى الإسبان وهم الإسبان النصارى الذين أقاموا في البلاد الإسلامية وعاشوا تحت ظل الحكم الإسلامي، فقد سرت إليهم العادات الإسلامية

● بعض المؤرخين أكدوا أن الحضارة الإسلامية كانت باعثة النور والثقافة في أوروبا جميعها والتي كانت آنذاك غارقة في ظلمات الجهل والتخلف.. ماذا تقول في ذلك؟

■ هذا لا يدع مجالاً للشك، ويمكننا إن نقول إن تأثير المسلمين في بعض العلوم كعلم الطب مثلاً دام إلى الزمن الحاضر. فقد شرحت كتب ابن سينا في مونبيليه في أواخر القرن الماضي. وإذا كان تأثير المسلمين عظيماً في أنحاء أوروبا التي لم يسيطروا عليها إلا بمؤلفاتهم، فقد كان تأثيرهم أعظم من ذلك في البلاد التي خضعت لسلطانهم كبلاد إسبانيا. ولن يرى الباحث مثالاً أوضح من المسلمين على تأثير إحدى الأمم في أمة أخرى، ولم يشتمل التاريخ على ما هو أبرز من هذا المثال «كانت الأندلس إذن هي معبر العلم والفكر إلى الغرب، وذلك جميعه بفضل القيم الحضارية التي أسستها حضارة الإسلام، وهذا أحد المستشرقين لولا القرون الثمانية التي عاشتها في ظل الإسلام وحضارته، فكانت بذلك باعثة النور والثقافة في أوروبا المجاورة المتخبطة آنذاك في ظلمات الجهل والتخلف».

بقلم الدكتور عدنان علي رضا النحوي

وقفة مع حزب العدالة التركي



نودّ أن نقف وقفة قصيرة مع إخوتنا في تركيا ومع الموقف الذي اتخذوه وأعلنوه. فلابد من أن نذكّر إخوتنا في تركيا ومصر وسائر بقاع الأرض بالصورة الإيمانية الشرعية التي يعرضها الإسلام من خلال نصوصه ومن خلال تاريخه.

المسلمون اليوم ليسوا أول من يُبتلى بأعداء لله أقوياء متمكنين، فالدعوة الإسلامية في الأرض ابتدأت دائماً بمثل هذه المواقف، دعاة صادقون ضعفاء يجابهون أعداء عتاة وأقوياء! فالموقف الذي يأمر به الله هو الثبات على الحق، إذا كانت النيّة خالصة لله سبحانه وتعالى، مع إيثار الآخرة على الدنيا وإعلان كلمة الله ودينه. هذه سيرة إبراهيم عليه السلام وسيرة من آمن به واتبعه، وهذه سيرة نوح عليه السلام والذين اتبعوه، وهذه سيرة موسى وعيسى عليهما السلام، وبإيجاز هذه سيرة الرسل والأنبياء جميعاً ومن اتبعهم من المؤمنين الصادقين.

وختمت الرسالات كلها بالنبيّ الخاتم محمد ﷺ ولما بُعث الرسول الخاتم كان الرجل الوحيد في الأرض كلها يحمل رسالة الإسلام الخاتمة، وبدأ يبلغ رسالة الله كما أنزلت عليه، لا يبلّغ صوراً بشرية ولا أفكاراً بشرية، ولكن يبلغ الوحي من عند الله.

ووقفت أمامه قريش كلها وأخذت تساومه، عرضت عليه الملك، والثروة الهائلة، وخير نسائهم، وكل شي ماديّ تهفو النفوس إليه فلم يجتهد ويبتدع، وإنما اتبع الوحي كما أنزل عليه، وهدى الله برحمته بثبات محمد ﷺ في دعوته فريقاً من الناس، آمنوا واتبعوه، وتعرضوا جميعهم للفتنة والعذاب والمطاردة، فما تنازلوا عن رسالة ولا عن شعار ولا عن نهج. كانوا يسيرون على خط مستقيم، يحمل النهج والخطة المدروسة، والأهداف المحددة، ويبذلون لهذا كله الجهد الصادق. ثبتوا جميعهم وتحملوا الصعاب، يتجهون بكل عملهم إلى الله سبحانه وتعالى وحده، ولاؤهم الأول لله، وعهدهم الأول مع الله، وحبهم الأكبر الله ورسوله، لأنه هو الحل الوحيد أمام المؤمنين في دعوة الله.

وهذه قصة أهل الكهف تكشف لنا السبيل أمام المؤمنين الصادقين، إنه سبيل واحد، يلتزم دين الله بتكامله وتماسكه لا يساوم على شي منه، ولا يحرفهم عن ذلك زهوة مُلك ولا مال ولا رئاسة ولا دنيا. هذا هو الدرب الوحيد للنجاة من فتنة الدنيا وعذاب الآخرة، الطريق الذي أمر به الله واتّبعه الرسل والمؤمنون الصادقون على مر الزمن مهما اشتدّ البلاء والتمحيص ما كان للمؤمنين الصادقين أن يساوموا أو يتنازلوا أو ينحرفوا. وهذه قصة حبيب بن زيد رضي الله عنه حين بعثه الرسول ﷺ إلى مسيلمة الكذاب، فساومه مسيلمة فأبى فأخذ جنود مسيلمة يقطعون اللحم عن جسده شيئاً فشيئاً حتى مات دون أن يتنازل.

لا ننكر أن الموقف اليوم صعب؛ وذلك لتمزّق المسلمين ولشدة فتنة الكثيرين عن دينهم. ولكن السبب الرئيس هو أن العمل الإسلامي لا يمثل صفّاً واحداً كالبنيان المرصوص كما يحبه الله، ولا يقوم بتبليغ رسالة الله كما أُنْزلتْ على محمد ﷺ إلى الناس كافة وَتعهدهم عليها فلم يتمّ التبليغ كما أنزلت الرسالة



■ الرسول ﷺ عند تبليغه لرسالة ربه سبحانه وتعالى وقفت كل قريش أمامه وساومته على الملك والثروة، ولكنه ﷺ اتبع الوحي كما أنزل عليه

على محمد ﷺ، ولا تمّ التعهّد والبناء على نفس الأساس، وإنما تحوّل بعض العمل الإسلامي إلى تجميع أنصار يتظاهرون ويُـدَوّون بالشعارات، ويتنافسون على الدنيا وعلى الانتخابات وزيفها، ويدخلون في صراع لا يجدي ولا هو مما يثمر في الدنيا ولا في الآخرة! بهذا كله وبكثير غيره ضاعت الجهود وشُغِل المسلمون عن الأهداف الربّانيّة التي أمر الله بها، فلا نجح البلاغ، ولا التعهد، ولا بناء الأجيال المؤمنة التي أمر الله ببنائها، ومضت عشرات السنين والمسلمون يزدادون ضعفاً ووهناً.

هذا الوهن تكشّف في واقع المسلمين اليوم بنواح بارزة من الضعف. وأول ما نشير إليه أن المسلمين فشلوا في أن يقدّموا حلولاً ربّانيّة من الكتاب والسنة لمشكلات العصر وقضاياه. ولما شعروا بالفشل ركضوا إلى حلول الغرب ليخدعوا أنْفُسَهم والناس بقولهم إن هذه من الإسلام فتنشط الفتاوى، وتبحّ حناجر الدعاة، وتصدر الكتب، لتثبت أن الاشتراكية من الإسلام، وأن الديمقراطية من الإسلام، وأن العلمانية من الإسلام، وقِسْ على ذلك كلّ مبادئ الغرب المادّية...! كما ذكرنا في صفحات سابقة.

إذن نجح نيكسون في خطته التي أعلنها في كتبه الثلاثة: نصر بلا حرب، الفرصة السانحة، ما وراء السلام، التي موجزها:

١- «في الشرق عاصفة إسلامية لا نريد أن نصطدم معها ولكن نريد أن نحرفها»، وقد حرف شيئاً كثيراً، وانحرف دعاة كثيرون.

٢- إن المعتدلين من المسلمين هم حُصّتنا فهم بحاجة إلينا، ونحن بحاجة إليهم. هم بحاجة إلينا لنقدّم لهم فكراً جديداً غير فكر الأصوليين، وسندعمهم بالمال والإعلام، وغير ذلك.

فهل ما نشهده من الانحرافات اليوم والخروج عن الكتاب والسنة هو ثمرة هذه الخطة؟!

من حق المسلم اليوم أن يتساءل: أخذ العمل الإسلامي فرصة واسعة من الزمن ليحقق شعاراته التي جمع الناس عليها، فأين الجنى؟! أين الثمار؟! ولماذا هذه الهزائم والفواجع والهوان والإذلال؟! أين الخلل؟! هل الخلل في أن أعداء الإسلام أقوياء فظلمونا واعتدوا علينا أم أن الخلل فينا نحن المسلمين؟!

ومن واجب العمل الإسلامي أن يقف وقفة إيمانيّة ليُحاسب نفسه كما يأمر الله في كتابه وسنة رسوله ﷺ، ويسأل أين الخلل؟!

ثمّ يجب أن تقوم الدراسات الجادة بعيدة عن الاستكبار والكِبْر لتُحدّد الأخطاءُ كلها صغيرها وكَبيرَها، ومن خلال ردّ جميع الأمور إلى منهاج الله ردّاً أمنيّاً! ثم يُوضع العلاجُ الربّانيّ الأمين الصادق لينطلق قبل فوات الفرصة.

في سيرة الرسل والأنبياء وسيرة أصحابهم وأصحاب محمد ﷺ خط واحد غير متقطع ولا متعرّج، خط مستقيم من الثبات على الحق عدم تبْديل كلمات الله ولا آياته، ولا المساومة عليها أبداً.

والعجيب أن ترى بعض الدعاة يحيون نجاح عبد الله غول في رئاسة تركيا من خلال التصريحات المدوية: «لا تقولوا عنا إسلاميين، نحن علمانيون» أو تعهدهم بحماية العلمانية في تركيا، وكأنه اتفاق بينهم وبين العلمانيين.

لقد كان تنازل أربكان حين وضع إكليل الزهور علي قبر أتاتورك، وإعلانه تأييد العلمانية التي جاء بها أتاتورك، تنازلاً وصل إلى مرحلة مهدت لتنازل أكبر يعلن فيه قادة الحزب تَبرُّؤهم من الإسلام: «لا تقولوا نحن إسلاميون» شيء لم يفعله أربكان! فما هو التنازل القادم؟!

لا شك أن القوى العلمانية في الأرض، بما فيها القوى العلمانية في الواقع الإسلامي، ترحب بهذا الموقف من غول وأردوغان وحزبهم، يرحّبون بهذا التنازل الذي لم يحدث أبداً في التاريخ الإسلامي.

إنها فتنة كبيرة رحّبت بها بعض المجلات والصحف الإسلامية، وبعض الدعاة بعد أن فشلوا في دعوتهم، وأحدث بلبلة واسعة في الفكر الإسلامي ونهجه التطبيقي. إنا نرى هذه الفتنة استخدمت الأسلوب الميكيافلي: الغاية تبرر الوسيلة، ولم تستخدم الأسلوب الرباني: ﴿فاستقم كما أمرت ومن تاب معك...﴾ (هود:١١٢).

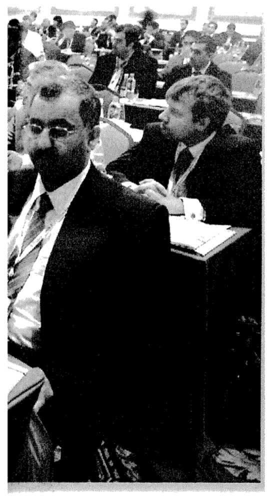
المؤسف أنه حدث خلال ذلك تنازلات جزئية لا نعْرفها كلها ولكن بدا بعضها، حيث أصبح الحجاب ومعركة الحجاب قطعة قماش توضع على الرأس لتغطي الشعر، مع إبداء الزينة والجمال والقوام وما يتبع ذلك مما هو محرّم تحريماً قطعيّاً، ومما هو داخل بوضوح في كلمة الزينة التي حرّم الله ظهورها، حتى حرّم الضرب بالرِّجل لتُعلَم زينة الخلخال و أمثاله.

إن نواحي كثيرة من فكر العلمانية ومن مظاهرها دخلت في حياة المسلمين،



■ موقف المسلمين اليوم صعب بسبب تمزق المسلمين وفتنة الكثير عن دينهم، وأصبح العمل الإسلامي لا يمثل صفاً واحداً كالبنيان المرصوص

■ لقد نجح نيكسون في خطته التي وضعها للمسلمين، حينما قال في الشرق الأوسط عاصفة إسلامية لا نريد أن نصطدم معها، ولكن نريد أن نحرفها، وإن المعتدلين من المسلمين هم حصننا ويجب علينا أن نمدهم بأفكار جديدة



وانسلّت انسلالاً حتى كأنه لم يشعر بها أحد. فلابدّ أن يستيقظ المسلمون ويلجأوا إلى الله، ويتوبوا ويستقيموا على أمره. وليستبشروا بأن الله غالب على أمره، وأن الإسلام سينتصر بنصر من عند الله، وينزله على جنود له صدق التزامهم، وصحّت استقامتهم، وعرف الله ما في قلوبهم.

ندرك أن واقع تركيا وتاريخها المعاصر شديد الوطأة على الإسلام والمسلمين، ولا ننسى إعدام عدنان مندريس وتصفية من يحملون الاتجاه الإسلامي، ولا نتجاهل وحشية القمع العلماني والديمقراطي في تركيا وغيرها. ولكن هذا كلّه لا يكون في ميزان الإسلام وشرع الله مسوّغاً لهذا الهبوط أبداً.

إن النشاط كله الذي قام به حزب العدالة والتنمية كان يحمل في الرأي العام الإسلامي في العالم الإسلامي العاطفة التي تتصور أنه نشاط إسلامي. وإن إعلان غول وأردوغان أنهم ليسوا إسلاميين ولكنهم علمانيون لم يكن وقعه في النفوس إلا أنها محاولة ذكية في سبيل الوصول إلى الحكم تحت شعار العلمانية ودستور العلمانية ومؤسسات العلمانية. ولكنّ هذا الإعلان: «لا تقولوا عنا إسلاميين نحن علمانيون» وقولهم «سنحمي العلمانية ودستورها ومؤسستها....»، إن هذا الإعلان منزلته عند الله شيء آخر، مهما ادّعى أناس أن أصحاب هذا الإعلان يضمرون في قلوبهم نصّرة الإسلام، إنه ادعاء لا يقوم على أساس من الواقع ولا الدين والإيمان.

إذا كان الهدف دنيوياً وهو بلوغ سدّة الحكم، وكان هذا هو الهدف المسيطر على فكرهم وشعورهم، فلاشك أن ما فعلوه هو خطوات حققت هذا الهدف المادي. ولو كان الهدف الدار الآخرة ورضوان الله والجنة فالطريق الذي يرسمه الله طريق مختلف كلية، نهجان مختلفان ودربان مختلفان وهدفان مختلفان.

نهجان قد ميّز الرحمن بينهما
نهجُ الضلال ونهج الحق والرشد
لا يجمع الله نهج المؤمنين على
نهج الفساد ولا صدقاً على فندِ

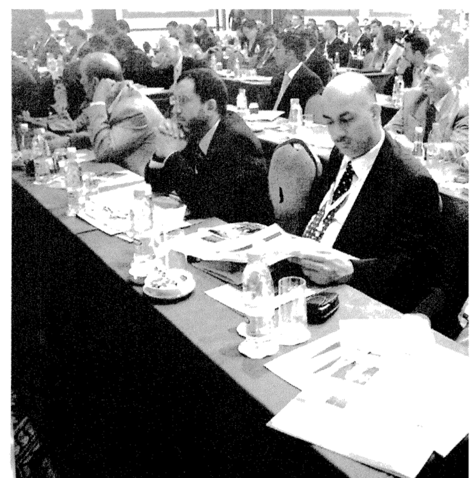
الواقع الذي تمّر فيه تركيا تمرّ به بلدان إسلامية أخرى، حيث يُخنق كل صوت إسلامي. وفي هذه البلدان التجأ بعض المسلمين إلى ادعاء العلمانية والديمقراطية وكثير من فكر الغرب. السؤال هنا: هل يترك الله عباده المؤمنين الصادقين الذين يعيشون هذه الأجواء دون أن يُبيّن لهم ما يجب أن يعملوه؟! كلا! إن الله سبحانه وتعالى بيّن الدرب والنهج في كل واقع، ولكن على المؤمنين أن يعوا هذا الدرب ويؤمنوا به ويمضوا فيه.

إن أول واجب في مثل هذا الواقع هو مضيّ الدعوة والبلاغ والبيان لرسالة الله كما أنزلتْ على محمد ﷺ وتعهّد الناس عليها بالأسلوب الممكن في كلّ واقع. وكل واقع فيه معاداة للإسلام لن يكون أشدّ من واقع قريش ومعاداتهم لرسول الله ﷺ وتعذيبهم الوحشيّ لأصحابه؛ ولكنهم أمروا بالصبر والمضي بالدعوة والبلاغ والبناء، والله هو وليّ المؤمنين، وهو الذي ينصر دينه والمؤمنين، وليس فلسفات بشرية منحرفة عن الإسلام.

إن هذا الخلل أو الخطأ هو الذي وقع فيه معظم العمل الإسلامي في العصر الحديث. لا بّد أن يُبنى الجيل المؤمن الصادق الصافي الصابر الذي يستحق بميزان الله أن يُنزل الله نصره عليه. إن كثرة الحشود والجماهير، ودوي الهتافات، ومعارك الانتخابات والعلمانية والديمقراطية لا تقرّب من الله شيئاً.

وربما يقول قائل: إن الجماعة في تركيا، ومن خلال الفترةَ التي كان فيها أردوغان رئيس الوزراء أجرى إصلاحاتٍ كثيرة، واصلح الاقتصاد التركي وأعمالاً أخرى حسنة يذكرونها وهي حق، ويريدون أن يسوّغوا بهذه الإصلاحات هذا الانحراف عن الإسلام، وما أعلنوه من تبرؤ من الإسلام بحجة هذه الإصلاحات المادية التي لا يرفضها الإسلام، ولكنها لا تقوم مسوّغاً للتبرؤ من الإسلام، لا يقبل الله أيّ عمل في الدنيا لا يقوم على أساس الإيمان والإسلام والتزامه.

أعود إلى الحجاب وقصته! الحجاب الذي تحوّل بأيدي بعض المسلمين إلى قطعة من القماش تغطي الشعر أو بعضه، وتبقى سائر مظاهر الزينة مكشوفة. وكذلك السلوك فهو من معاني الحجاب. فالاختلاط في أجواء العلمانيين هو تنازل آخر عن الإسلام وضوابطه. زوجة مسؤول أوصت محلاً في أوروبا ليصمّمَ لها غطاء الرأس الذي يليق بزوجة مسؤول ليزيدها جمالاً لا يُخفيَ زينتها. لم يعد الحجاب



اليوم يعني الحجاب الشرعيّ الذي ورد في الكتاب والسنة ولا الذي مارسته المؤمنات قروناً عديدة في تاريخ الإسلام، ولا الذي يخفي الزينة كلها.

واضح أن الميزان بأيدي الناس مضطرب، وان التصوّرات البشرية المعزولة عن منهاج الله أصبح لها الأثر الكبير؛ ولذلك فإني أعجب من أن جميع من بحثوا هذا الموضوع، موضوع نجاح حزب العدالة والتنمية في الانتخابات، لم يردوا هذا الأمر إلى منهاج الله ولم يحكّموه فيه، ولم يستجيبوا لقوله سبحانه وتعالى:

﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾ (النساء: ٥٩).

العجب كذلك أن حزب العدالة والتنمية نفسه لم يدّعِ أن موقفه هذا موقف إسلامي أو نابع من الإسلام، وإنما أعلن أنه موقف علماني بريء من الإسلام. إلا أن بعض الدعاة والصحف أصرّوا على أنّه موقف إسلامي عظيم يدعون له بالبركة والتهنئة.

إننا نمر بمرحلة عجيبة خطيرة: إصدار أحكام تُنسب إلى الإسلام وإلى الله ورسوله، بتحريف واضح للأحاديث مما يجعل في التحريف كذباً على الله ورسوله، وبتأويل فاسد لبعض الآيات، وبادعاء أن الأفكار والمبادئ الغربية المخالفة كل المخالفة للإسلام هي من الإسلام، وبتشويه الحقائق واتباع الهوى، وتنتشر هذه الفتنة بين المسلمين وهي تجد من يُشعلها ويُغذّيها، وقليلاً ما تجد من يعترض ويجهر بحق الإسلام والردّ على هذه الافتراءات!

والأمر الآخر الذي يثير الدهشة هو هذه الجماهير الحاشدة التي حملت الفوز الكاسح لحزب العدالة والتنمية وهو يطلق الشعارات الواضحة بتبرُّئه من الإسلام وتبنّيه العلمانية، في صورة متكررة، هذه الجماهير والحشود هل رضوا كلهم بهذه الشعارات؟! وأنهم كلهم أعلنوا أنهم ليسوا إسلاميين بل علمانيّون؟! وهل فيهم علماء وفقهاء يردّون الكلمة والموقف إلى منهاج الله؟! أين الموقف الإيماني الربانيّ في هذه الحشود الكبيرة؟!

هل هذا الحزب الذي يعتبره المسلمون خارج تركيا حزباً إسلاميّاً كان فيه عملية التربية والبناء والتعّهد على أساس من منهاج الله؟! وإذا كان كذلك، فهل هذه الحشود عرفت أن اللغة العربية هي لغة الإسلام ولغة كل مسلم مهما كان جنسه، وأنها ضرورة أساسية لتدبر منهاج الله، وأنها وصفاء الإيمان هما المفتاحان اللذان ييسّر بهما الله كتابه للذكر فهل من مدّكر؟! وهل كانت دراسة العربية جزءاً من المنهج. أم أن الوقت لم يحن بعد إلى ذلك. وهل تَعلّموا وجوب ردّ الأمور صغيرها وكبيرها إلى منهاج الله؟!

باستعراض الساحة الإسلامية اليوم نجد العدد الكبير من الدعاة والمسؤولين في الدعوات يتساقطون تحت ضربات الديمقراطية والعلمانيّة والعولمة! تحت ضربات الغزو الفكري الغربي، وقلّما نجد الوقفة الصامدة أمام هذا الغزو! وأول ضعف في واقع المسلمين أنهم ممزّقون شيعاً وأحزاباً وأهواءً ومصالح، وكأنهم لا يشعرون بالخطر الحقيقي الزاحف على العالم الإسلامي، والذي بلغ قلب العالم الإسلامي، وأخذت الأقطار تتساقط كما تساقط الدعاة.

لقد أصبح المنحرفون عن الكتاب والسنة أعداداً تتزايد. ولقد وضح من حوارات كثيرة أن من أهم أسباب هذا الانحراف إلى الفكر الغربي المادي طلب الدنيا ونسيان الآخرة، حتى تكوّنت لديهم جرأة على تحريف الآيات والأحاديث.

باستعراض حياة المسلمين في أقطار عديدة، نجد أن مظاهر الحياة وأساليبها هي مظاهر علمانية وأساليب علمانية: في الحقل السياسي التوجه كله علماني ابتداءً من الانتخابات والمجالس النيابية إلى سائر التصورات السياسية، وفي الحقل الاجتماعي سادت مظاهر في اللباس وفي العلاقات الاجتماعية مظاهر علمانية، تحملها الديمقراطية الغربية أو تفرضها الفضائيات والشبكات الإلكترونية وتقتل أوقات أعداد كبيرة من الناس عامة ومن الشباب خاصّة من خلال برامج غربيّة علمانية ينساق إليها الكثيرون، في عتمات الليل أو وضح النهار.

والشركات تنظم أوقات موظفيها بطريقة لا تترك لهم مجالاً للتفكير أو الدراسة، أو العناية بالبيت والأولاد، إنها تنظم ذلك بطريقة التفكير الديمقراطي العلماني، حيث يُستهلَك الموظّف لديها، وتأخذ الشركات كل طاقته و وقته وجهده، فلا يعود إلى بيته إلاّ منهك القوى مستهلك الطاقة، لتؤمّن الشركات أعلى ربح على حساب مصالح أخرى رئيسة.

لم يعد ينتظم المجتمع في كثير من أقطار العالم الإسلامي على أسس إيمانية إسلامية، تعطي المجال للمسلم ليوفي بكامل مسؤولياته وواجباته. فالإسلام حين ينظم المجتمع فإنه يوفر الوقت



■ تاريخ تركيا المعاصر شديد الوطأة على الإسلام ولا ننسى في ذلك إعدام عدنان مندريس وتصفية من يحملون الاتجاه الإسلامي

ليوفي المسلم بحقّ بدنه، وزوجه، وأولاده، ودينه، وأمته، وليعطي كلّ ذي حقٍ حقّه.

ولو حاولنا أن نعدّد ما قدّمت الرأسمالية والديمقراطية والعلمانية للعالم من شرور لهالنا الأمر جداً.

لقد أشعلت كلّ الحروب في الأرض، في أمريكا الجنوبية، في افريقيا، وفي آسيا، وفي العالم الإسلامي، حروباً ظالمة مجرمة تجاوز عدد الضحايا مئات الملايين.

لقد نهبت ثروات الشعوب وخيراتها لتنعم هي وبعض أفراد شعوبهم بها، وتدر الملايين من الخلق في فقر مدقع، وجوع مهلك، وعُري قاتل، وجهل ممتد.

لقد استغلّوا الطفولة أسوأ استغلال. فرمَوْها في عمل مرهق وفي أجواء الجرائم والجنس، أو رموهم في الشوارع وقارعة الطريق يمارسون كل أنواع الفساد والهلاك.

لقد نشروا الخمور والمخدرات والزنا واللواط وأباحوا ذلك بالقانون، وما يبيحه القانون يمارسونه بالسلطة والقوة والقهر.

لقد غذّوا الجريمة في الأرض حتى صار للجريمة فنون وأساليب يرعونها ويغذونها ويحمون رجالها ماداموا في طاعة عصابات الديمقراطية والعلمانية المتحكمة بسلطانها.

لقد جعلوا من «الديمقراطية» ذات الأصول العلمانية والجذور الوثنية اليونانيّة وسيلة تخدير للشعوب بواسطة الشعارات التي يطلقونها ولا تجد لها في الواقع إلا رصيداً قليلاً. خدّروا شعوبهم بكل وسائل التخدير، فألهبوا الجنس وأطلقوه في رعاية القانون وحمايته، فاستجابت النفوس له بما رُكّب فيها من غرائز وميول.

استغلوا الدين، وهم علمانيون، فكونوا الحركات التنصرية وغذوها بالمال والرجال، وأطلقوها في الأرض، لتنفّذ رغبات الديمقراطية والعلمانية تحت شعارات الدين الذي جردوه من أهم معانيه.

لقد أفسدوا مناهج التربية كما يقول نيكسون عن مناهج التعليم في أمريكا، والنماذج السيّئة التي يخرّجونها. وحسبك أن ترى أن أكبر مجرمي الأرض في عصابات الديمقراطيات والعلمانية هم عصارة تلك المناهج التربوية.

إن في الناس شهوات وغرائز وأهواء. ولا يوجد ما يكبح هذه القوى ويدفعها على دروب الخير للبشرية كلها إلا الدين الحق، دين الله، ودين جميع الرسل والأنبياء، دين الإسلام، فهو الذي يكبح نوازع الشر وينمي نوازع الخير.

فإذا مُنع الدين الحق من أداء رسالته، فستتحول المجتمعات البشرية، كما نرى معظمها الآن، إلى وحوش مفترسة كشّرت عن أنيابها وأطلقت أظافرها!

لا غناء عن الإسلام أبداً، لا في حياة الفرد، ولا في حياة الجماعة والأمة والبشرية.

إن البشرية اليوم بحاجة إلى الدعوة الإسلامية النقيّة الواعية الصادقة الواضحة الجريئة، لتبلّغ رسالة الله إلى الناس كافة كما أُنزلت على محمد ﷺ وتتعهّدهم عليها، وتَمضي في ذلك أبدًا حتى تكون كلمة الله هي العليا، وتبلّغ الرسالة بكل وسائل التبليغ وكل مراحله، ابتداءً من الكلمة الطيبة والأسلوب الحسن، والصبر وتوفير كل وسائل الإقناع، وكذلك بالجهاد الذي شرعة الله. كل ذلك على أساس من منهج واع وخطة مدروسة، وإيمان صاف، وعلم صادق بمنهاج الله، بعيد عن الارتجال!

إن جميع العلوم في الأرض والصناعة والأسلحة، حين تعزل عن الدين، لا نستطيع أن نقدّم السعادة للإنسان. إن المجرمين الوحوش في الأرض سيحوّلون العلوم والآداب أدوات إجرام وحروب وفتك أو أدوات تخدير.

إن الإسلام وحده هو الذي يجعل من العلوم ومن الصناعة ومن السلاح قوى خير وصلاح، وأمن وسلام، وعدالة وحرّية، وبغير الإسلام تتحول الحياة إلى وحوش ومجازر وفتن لا تنتهي!

إننا لا نشعر في المواقف التي يتخذها بعض المسلمين بروح الإيمان وصفاء شريعة الإسلام، وقوة تبليغ رسالة الله كما أنزلت على محمد ﷺ إلى الناس كافة وتعهدهم عليها، ودقة الالتزام وأمانته.

وإذا نظرنا إلى قضية الأكراد وحزب العمال الكردستاني وصدامه مع تركيا لا تجد أي أثر لروح الإسلام وخشية الله، وإنما نجد العصبية الجاهلية، وغضبة كل قوم لجنسه، حتى قال الرئيس العراقي جلال طالباني: لن نسلّم للأتراك حتى ولو قطة كرديّة!

وعند الحاجة كلهم يقولون عن انفسهم إنّهم مسلمون، ولكن مع وقف التنفيذ. الإسلام كشعار يظهر كثيرا ما دام هنالك حاجة له، أما إسلام المواقف والرأي الملتزم، والإيمان الصافي والعلم الجليّ الواضح، يحتاج إلى جهد للبحث عنه.



الوقفية الصحية

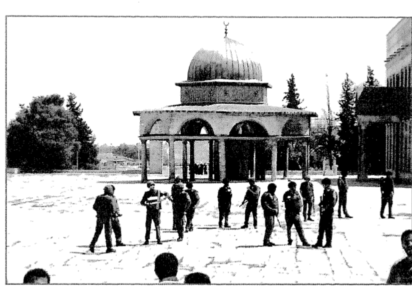
يد تحمل الدواء وقلب يدعو الله بالشفاء

إعداد: حربي أحمد

فلسطين المحتلة

الاحتلال الإسرائيلي يهدد بهدم المسجد العمري بالقدس

٨٠ محاولة يهودية لاقتحام «الأقصى» الشهر الماضي



قال قاضي قضاة فلسطين الشيخ تيسير التميمي: إن «محاولات المجموعات اليهودية المتطرفة المدعومة من قبل الاحتلال لاقتحام المسجد الأقصى في مدينة القدس المحتلة، بلغت خلال الشهر الماضي أكثر من ٨٠ مرة». وحذّر من خطورة قيام جماعات يهودية بتنظيم مسيرة استفزازية في محيط المسجد الأقصى ومحاولة اقتحامه.

وكانت مجموعات يهودية متطرفة قد اجتاحت مؤخراً البلدة القديمة في القدس المحتلة خاصة محيط المسجد الأقصى وسط حراسة مكثفة من قوات الأمن وشرطة الاحتلال الصهيوني.

وذكرت مصادر فلسطينية وشهود عيان أن هذه الجماعات اليهودية المتطرفة نظمت مسيرة اخترقت البلدة القديمة وتوجهت مباشرة إلى محيط المسجد الأقصى المبارك رافعة شعارات عنصرية وحاقدة تنادي بالموت للعرب والفلسطينيين وتؤكد حقها ببناء ما يسمى بالهيكل المزعوم.

وحمل التميمي سلطات الاحتلال آثار وتداعيات هذا الاستفزاز لمشاعر مليار ونصف المليار من المسلمين في جميع أنحاء العالم، معتبراً أن «هذه المحاولات ترمي إلى فرض الهيمنة الإسرائيلية الكاملة على المسجد الأقصى لهدمه وإقامة الهيكل المزعوم مكانه».

ودعا التميمي «الأمتين العربية والإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها أن يتحركوا على وجه السرعة، ويأخذوا موقفاً حازماً وموحداً وجاداً لحماية الأقصى»، مؤكداً على وجوب تحمل مسؤولياتهم في الدفاع عن القدس والمسجد الأقصى.

من جانب آخر، في جريمة جديدة ضد المقدسات الإسلامية، فوجئ أهالي قرية أم طوبا جنوب مدينة القدس المحتلة بقرار صهيوني لهدم المسجد العمري في القرية من قبل طواقم بلدية الاحتلال الصهيوني في القدس المحتلة، رغم مرور ٧ قرون على بنائه. وقال الدكتور نعيم أبوطير: إن المسجد قديم جداً وتاريخي، وقد تمّ تشييده قبل نحو ٧٠٠ عام، وتم ترميمه آخر مرة عام ١٩٦٣، ولكنه بقي ضيقاً لا يتسع إلا لعدد من المصلين الذين تضاعفت أعدادهم في السنوات الأخيرة، مشيراً إلى أنه وبجهود سكان القرية تم توسعته وتدعيم البناء القديم.

وأضاف أبو طير: «لقد فوجئنا بقيام طواقم بلدية الاحتلال بتعليق قرار الهدم على باب المسجد يوم الجمعة قبل الماضية فجراً».

وأشار إلى أن الأمر أثار حفيظة أبناء القرية وأحدث توتراً في صفوفهم، حيث يتوقع أن تداهم البلدية بمعداتها القرية لهدم المسجد القديم والوحيد في القرية.

وأوضح أن سكان القرية سيرابطون في مسجدهم صغاراً وكباراً شباناً وشيوخاً «لمنع تنفيذ هذا القرار الصهيوني الجائر». وشدّد على أن البناء القديم للمسجد تبلغ مساحته نحو ٢٠٠ متر تمّ إضافة نحو ٢٠٠ متر أخرى لتستوعب المصلين الذين يضطر بعضهم للصلاة في خارج المسجد.

وقال الدكتور نعيم أبو طير: إن المسجد العمري هو المسجد الوحيد في القرية التي يتجاوز عدد سكانها ٣ آلاف نسمة، لافتاً الانتباه إلى أن وجهاء القرية قاموا بالاتصال مع عدد من النواب الفلسطينيين في الكنيست الصهيوني، وكذلك مع المسؤولين في الأوقاف الإسلامية في القدس المحتلة التي تشرف عليها الأردن للعمل معاً من أجل إلغاء قرار الهدم.

يشار إلى أن هناك سابقة قانونية في المحاكم الصهيونية قد تحققت بإفشال قرار لبلدية الاحتلال بهدم مسجد الشيخ جراح، حيث قررت المحكمة في العام ٢٠٠٣ رفض هدم أماكن ودور العبادة من مساجد وكنائس وخاصة القديمة منها في القدس المحتلة؛ لأن ذلك يخالف القانون الدولي ويفتح على الكيان الصهيوني الباب على مصراعيه أمام (اليونسكو) التي اعتبرت القدس المحتلة مكاناً أثرياً وتاريخياً للبشرية.

الجزائر

جمعية علماء المسلمين تطالب الحكومة بوقف الحملة السافرة ضد الرسول ﷺ من حركة انفصالية في منطقة القبائل

أنشطة جديدة لتنصير الأطفال في مدينة «ابن باديس» برعاية الكنيسة البروتيستانتية

بدأت أنشطة تنصير جديدة في مدينة ابن باديس الجزائرية بعد أسبوع واحد من الملتقى السري الذي عُقد في مدينة «قسنطينة» برعاية الكنيسة البروتيستانتية لأجل تنشيط عمليات التنصير.

وذكرت مصادر مطلعة أن إمام جامع «الأمير عبدالقادر» الدكتور «عبدالكريم ري» قد اتصل به عدد من أولياء الأمور والمعلمات وقدموا له نماذج من اسطوانات ومطويات ولعب أطفال تمّ توزيعها على أطفالهم في أماكن مختلفة من مدينة «قسنطينة» تحتوي على مواد تنصيرية .

وتحتوي الاسطوانات على ترجمة لفيلم غربي عن المسيح عليه الصلاة والسلام تمّ ترجمته باللهجة الجزائرية الدارجة وبطريقة احترافية جداً، حيث تنطبق بدقة حركة شفتي الممثلين مع الكلمات الدارجة التي يقولها المترجمون بلغة عربية خليط بالدارجة يفهمها الجميع.

وقد تم توزيع هذه الأقراص المضغوطة، أمام الكنيسة الأرثوذوكسية بحي الكدية بقسنطينة، إضافة إلى ذلك تمّ توزيع مطويات على الأطفال في منطقة سيرك عمار، حيث اندس بعض المنصرين في عرض نهاية الأسبوع الليلي واستغلوا توزيع بعض المؤسسات قطع الجبن والبالونات، فقاموا بتسريب هذه المطويات الملونة التي تحكي «ميلاد الرب يسوع» ودروس روحية تسلمها للأطفال الأبرياء وتداولوها في المدارس، ووصلت حتى إلى بعض المعلمات.

وأكد مسؤولون أن المجموعة التنصيرية دخلت السيرك واستغلت الظلام وبراءة الأطفال ووزعت هذه المطويات في شكل كتيبات، أما الحلوى المتداولة فقد تمّ استيرادها من الصين وهي مصنوعة من السكر وشراب الجلوكوز وتحمل اسم (surprise BAG) والأميرة، وتقدم لكل طفلة أقراط للزينة بها صليب.

من ناحيته، قال إمام جامع «الأمير عبدالقادر» الدكتور ري: إن الخطير في هذه العملية التنصيرية هي أنها تطال هذه المرة الأطفال وليس البالغين؛ لأنها تستغل براءتهم وتقدم لهم «السم» التنصيري في «العسل» الذي هو ألعاب وحلوى تستهوي الأطفال.

وكان اللقاء الذي عقد في مدينة قسنطينة قد ضمّ عدداً كبيراً من المتنصرين من ولايات من غرب ووسط الجزائر التابعين للكنيسة البروتيستانتية لتعلم كيفية مخاطبة المسلمين بهدف تنصيرهم.

وتعتبر قسنطينة من أبعد المدن عن حملات التنصير، إذ تعتبر دائماً حصناً للإسلام تاريخيّاً وحاضراً، حيث ضمّت كل علماء الإسلام المعروفين من جمعية العلماء المسلمين إلى الجامعة الإسلامية، وعاش بها عدد من علماء الإسلام مثل الراحل الشيخ محمد الغزالي والعلامة الشيخ يوسف القرضاوي.

من جانب آخر، طالبت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين السلطات المختصّة بضرورة التدخل السريع لوضع حد للحملة السافرة والهجمة الشرسة من قبل حركة انفصال منطقة القبائل التي يتزعمها المغني فرحات مهني.

وقالت الجمعية: «إن أحد كتاب موقع الحركة الانفصالية على شبكة الإنترنت، كتب مقالاً تعرض فيه بالسبّ والشتم للإسلام ولرسول الله ﷺ، كما هاجم فيه رئيس الجمعية الشيخ عبدالرحمن شيبان بسبب موقفه الداعم للحكومة الجزائرية حول تطبيق قانون تنظيم الشعائر الدينية لغير المسلمين في البلاد.

وأوضحت جمعية العلماء المسلمين أن صاحب المقال «ذهب بعيداً باتهامه لرئيس جمعية العلماء بأنه يشجع على تطبيق القانون المذكور المستنبط من الشريعة».

وأكّد بيان جمعية العلماء ردّاً على حركة انفصال منطقة القبائل وكاتبها أن الجمعية لم ولن تطالب يوماً بقطع رؤوس المعتنقين للنصرانية؛ لأن منهج الجمعية هو الدعوة بالتي هي أحسن وأسلوبها هو التوعية لمن تمّ التغرير بهم من قبل جماعات التبشير في منطقة القبائل أو في غيرها من أرض الجزائر.

وقد ربط كاتب المقال بين ما أسماه «الإرهاب والدولة والحركات الإسلامية وجمعية العلماء»، جاعلاً الجميع شركاء في تدمير البلد عبر خطة متفق عليها، تهدف إلى استعمال منطقة القبائل كمشجب تعلق عليه مشاكل الجزائر أو مشاكل الحكومة كلما شارفت على السقوط، على حدّ زعم كاتب المقال.

بريطانيا

السلطات تمنع الشيخ القرضاوي من دخول أراضيها

كبير الأساقفة: لا مفر من تطبيق الشريعة ببريطانيا

منعت السلطات البريطانية الداعية الإسلامي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الشيخ يوسف القرضاوي من الدخول إلى أراضيها، بزعم عدم توافق طلب دخوله مع قوانين الهجرة في البلاد.

وقال الشيخ القرضاوي: «إن خلافاً حدث وشداً وجذباً داخل الحكومة البريطانية نفسها، كما زارني وفد من وزارة الداخلية وأخذ مني تصريحات، ثم زارني وفد صحفي».

وأضاف القرضاوي: «وزارتا الداخلية والخارجية كلتاهما كانتا موافقتين على دخولي البلاد»، مشيراً إلى أن المشكلة تكمن «في المحافظين المتشددين واللوبي الصهيوني والإعلام البريطاني المغرض الذي يحرف الكلم عن مواضعه».

ورداً على سؤال حول ما إذا كان الموقف البريطاني يرجع إلى فتوى شرعية العمليات الفدائية التي تقوم بها فصائل المقاومة الفلسطينية، أكد القرضاوي أن «هذه فتوى ليست فردية، وإنما جماعية وقع عليها مشايخ العرب والمسلمين من جميع أنحاء العالم، وهذه فتوى لها ظروفها ووقتها»، مشيراً على أنها كانت قبل ٢٠ عاماً وأنه زار بريطانيا بعدها أكثر من مرة.

وشدد القرضاوي على أن الغرب «يريد نوعاً من الإسلام الذي يكيفونه على هواهم»، وقال: «هم لا يريدون الإسلام الحقيقي، أنا لست متشدداً، أنا أدنت العمليات التي جرت في لندن وأسبانيا، وكنت أول من أدانها، ندعو إلى الحوار والسلام لا الحرب».

وكان الشيخ القرضاوي قد تقدم بطلب الحصول على تأشيرة دخول للجهات المختصة في بريطانيا منذ نحو عام.

وزار القرضاوي بريطانيا في يوليو ٢٠٠٤ للمشاركة لتدشين الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الذي يضم نحو مائتي عالم ومفكر من مختلف البلدان الإسلامية، ويهدف لإبراز الوجه الحضاري للإسلام من خلال اعتماد منهج الوسطية والحوار مع الآخر.

واتهمت وسائل الإعلام البريطانية القرضاوي بالتطرف وهاجم أعضاء من حزب المحافظين القرضاوي بشدة واتهموه بتشجيع العمليات الفدائية التي تنفذها المقاومة الفلسطينية، كما أثير جدل واسع حول الزيارة التي قام بها الداعية الإسلامي إلى بريطانيا.

وقد رفض المحافظون آنذاك دخول القرضاوي لبريطانيا وطالب زعيم حزب المحافظين المعارض بمجلس العموم رئيس الوزراء السابق توني بلير بمنع القرضاوي من زيارة بريطانيا بدعوى أنه يدعم العمليات الفدائية. لكن القرضاوي رفض الاتهامات الموجهة إليه وأكد أنه أسيء فهمه، وتمسك برأيه المعلن من العمليات الاستشهادية الفلسطينية، ووصفها بأنها «سلاح الضعيف».

من جهة أخرى: اعتبرت الكنيسة الأنجليكانية أن تبني بعض أوجه الشريعة الإسلامية في بريطانيا «أمر لا مفر منه»، ودعا كبير أساقفتها للنظر إلى الشريعة الإسلامية «بذهن منفتح».

وقال كبير أساقفة كنيسة «كانتربري روان وليامز»: إن تطبيق بعض جوانب الشريعة الإسلامية في بريطانيا أمر لا يمكن تجنبه. ودعا إلى التعامل بذهن منفتح مع المسألة، لافتاً إلى إمكان التوصل إلى «تسوية بناءة» مع الشريعة حول عدد من القضايا مثل الطلاق.

وقال وليامز الذي كان يتحدث لهيئة الإذاعة البريطانية: إن بريطانيا تتسامح مع تطبيق شرائع ديانات أخرى في البلاد. ودعا إلى «تكيف بناء» مع ممارسات المسلمين في مجالات مثل منازعات الأحوال الشخصية.

ورداً على سؤال عما إذا كان تطبيق الشريعة ضروري لتماسك المجتمع، قال وليامز: «إنه أمر لا يمكن تجنبه على ما يبدو»، وأضاف: «هناك اعتراف بالفعل في مجتمعنا ببعض أحكام الشريعة وبموجب قوانيننا، ومن ثم فإن الأمر ليس كما لو كنا نأتي بنظام غريب ومنافس».

وجدد وليامز دعوة المسؤولين المسيحيين والمسلمين إلى التعاون، وشدد على ضرورة إشراك كل الطوائف في هذا العمل، داعياً للنظر إلى الشريعة الإسلامية «بذهن منفتح».



من جهة أخرى قوبلت تصريحات رئيس الكنيسة البريطانية بترحيب من بعض الجماعات الإسلامية، واعتبرها المرحبون خطوة شجاعة لفهم الإسلام ورغبات الطائفة المسلمة.

وقال رئيس مؤسسة «رمضان» محمد شفيق: إنه «تم تطبيق الشريعة في المسائل المدنية بقدر كبير من النجاح في بعض البلدان الغربية».

وأضاف شفيق: «أعتقد أن المسلمين سيشعرون براحة هائلة لسماح الحكومة بتسوية المسائل المدنية بما يتفق مع عقيدتهم»

أفغانستان

هجمات طالبان تهدد بانفراط عقد الناتو

دفعت الخلافات التي تعصف بحلف شمال الأطلسي «الناتو» بشأن أفغانستان- وخاصة مع تصاعد هجمات طالبان- وزير الدفاع الأمريكي روبرت جيتس للتحذير من أن مستقبل الحلف في خطر، وقد تودي الخلافات إلى انقسامه لجناحين.

وقال جيتس: إن رغبة الدول المشاركة في أعمال القتال بأفغانستان ستختفي إذا لم يتم تقاسم عبء جهود مواجهة هجمات طالبان المتصاعدة، وتأتي تعليقات جيتس بعد إعلان ألمانيا أنها سترسل ٢٠٠ جندي إضافي إلى شمالي أفغانستان.

وقال وزير الدفاع الألماني «فرانز جوزيف جانج»: إن قوة تدخل سريع سترسل إلى مزار الشريف خلال الشهور القليلة المقبلة لكن يمكن نشرها في مناطق أخرى في حال الطوارئ.

وكانت الحكومة الأمريكية قد أرسلت الأسبوع الماضي رسائل إلى الدول الأوروبية تدعوها إلى إرسال جنود إلى جنوب أفغانستان، ورداً على الدعوة الأمريكية لجيتس بشأن تقاسم العبء قال وزير الدفاع الأمريكي أعتقد أنه سيكون خطأً كبيراً لو أننا نقلنا مسؤوليتنا من الشمال إلى الجنوب، لكن جيتس قال أمام لجنة تابعة لمجلس الشيوخ الأمريكي: إنه سيواصل إثارة هذه المسألة خلال الاجتماع غير الرسمي لوزراء دفاع الناتو في فيلنيوس، عاصمة دولة ليتوانيا.

وأضاف: أشعر بالقلق الكبير بسبب تحول الناتو إلى حلف يتألف من جناحين؛ إذ هناك حلفاء مستعدون للقتال والموت لحماية أمن الشعوب وحلفاء آخرون غير مستعدين للقتال والموت، وتابع «أعتقد أن هذا الوضع يلقي بظلال من الغموض على مستقبل هذا الحلف في حال استمر ذلك، وربما يسوء الوضع». ووافق جيتس مؤخراً على مضض على إرسال ٣٢٠٠ من أفراد المارينز إلى أفغانستان بعدما كان ألح في وقت سابق إلى ضرورة أن يوفر أعضاء آخرون في الناتو القوات الإضافية المطلوبة.

وكانت كندا أحدث دولة تحذر من أنها قد تضطر إلى سحب جنودها البالغ عددهم ٢٥٠٠ جندي في حال لم يرسل الحلفاء تعزيزات إضافية إلى إقليم قندهار، ووجد تحذير كندا بسحب قواتها من أفغانستان صدى له في تصريحات وزيرة الخارجية الأمريكية، كوندوليزا رايس، عند لقائها في لندن رئيس الوزراء البريطاني جوردن براون ووزير الخارجية ديفيد ميليباند، وقالت رايس: إن «الحلف يواجه اختباراً حقيقيًا هنا، وهو اختبار يعكس مدى قوة هذا الحلف».

وأضافت رايس: إن على الدول المعنية أن تفهم أن قوة إيساف لم تكن قوة لحفظ السلام في أفغانستان، ولكنها قوة لمحاربة طالبان، وكان براون قد قال في وقت سابق في مجلس العموم البريطاني: «ما نتطلع إليه هو أن يتحلى حلفاؤنا بتصميم لضمان اقتسام الأعباء في أفغانستان بإنصاف».

باكستان

الداخلية تؤمن مصالح أوروبية بسبب فيلم مسيء للقرآن

شدّدت وزارة الداخلية الباكستانية من إجراءاتها الأمنية على المصالح والبعثات الأوروبية، وذلك بعد إصرار متطرف برلماني هولندي على عرض فيلم مسيء للقرآن.

وقال ناطق باسم وزارة الداخلية: «إن السبب وراء تلك الخطوة هو إصرار شركة هولندية على طرح فيلم وثائقي عن القرآن الكريم يسيء لمشاعر كافة المسلمين في العالم».

وقامت وزارة الداخلية بتشديد الحراسة على كافة السفارات الأوروبية وسكن الدبلوماسيين فيها في العاصمة والمدن الأخرى وعلى الشركات والمصالح الأوروبية.

وكان خيرت فيلدرز- زعيم الحزب اليميني المتطرف- أعلن خلال جلسة للبرلمان الهولندي، أنه يريد تعريف الناس بوجهة نظره حول الإسلام، وقال: «سأقدم للناس فكرتي عن الإسلام من خلال بعض المشاهد والصور في فيلم قصير».

وتوجه ويلدرز بعد ذلك للحديث مع وزير الخارجية الهولندي ماكسيم فيرهاخن الذي كان يشارك في جلسة البرلمان، وجرى تبادل للرأي بينهما، وأعلن بعدها فيرهاخن أن «الحكومة تساند حرية التعبير وحرية العقيدة»، ولكن مواقف الزعيم اليميني لا تتفق مع مواقف الحكومة.

ووفقا لما ذكرته وسائل الإعلام الهولندية المختلفة، فإن عضو البرلمان الهولندي سيعرض فيلمه المسيء في مارس المقبل.

يشار إلى أنه سبق أن تعرض الإسلام والرسول ﷺ للهجوم من جانب برلمانيين في هولندا، مثل البرلمانية أيان هيرسي- التي تنتمي لأصل صومالي- حيث شاركت المخرج الهولندي ثيو فان خوخ في إنجاز فيلم يعرض مشاهد مسيئة للإسلام.

تركيا

البرلمان يقر ارتداء الحجاب في الجامعات

أردوغان: اتهامنا بتكوين دولة دينية يقسم الأمة

وافق البرلمان التركي في قراءة أولى على التعديل الدستوري القاضي بإلغاء الحظر على ارتداء الحجاب في المدارس والجامعات.

وذكرت وكالة أنباء (الأناضول) التركية أنه تمّت القراءة الأولى على المادتين (١٠ و٤٢) من القانون الدستوري من أجل رفع الحظر عن الحجاب في المدارس والجامعات.

وشهدت الجلسة البرلمانية مناقشات حادّة بين نواب الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة، بيد أن أصوات حزب (العدالة والتنمية) وحزب (الحركة القومية) كانت كافية وحدها لإقرار التعديل، حيث إن لديهما في البرلمان التركي ٤١٠ نواب من أصل ٥٥٠ نائبا.

وتمت المصادقة على الخطوط العامة للتعديل الدستوري بـ ٣٩٧صوتاً موافقاً.

وبناء على هذا التعديل الذي تقدم به حزب العدالة والتنمية الحاكم وحزب الحركة القومية، سيسمح للطالبات الجامعيات ارتداء الحجاب الإسلامي وغطاء الرأس فيما سيظل الحظر سارياً لطالبات المرحلة الإعدادية والدوائر الحكومية.

وفي جلسة التصويت الثانية يكفي الحصول على ٣٣٠ صوتاً من أصل ٥٥٠ صوتاً موافقاً لإقرار هذا التعديل الدستوري.

وكشفت سلسلة من التظاهرات شهدتها تركيا أخيرا عن تعاطف دوائر وأحزاب تركية ذات توجهات علمانية واشتراكية وقومية مع قضية رفع الحظر عن الحجاب وهو ما عدّه مراقبون للشأن التركي تغيراً ملحوظاً في تركيبة الرأي العام التركي لصالح قضية الحجاب.

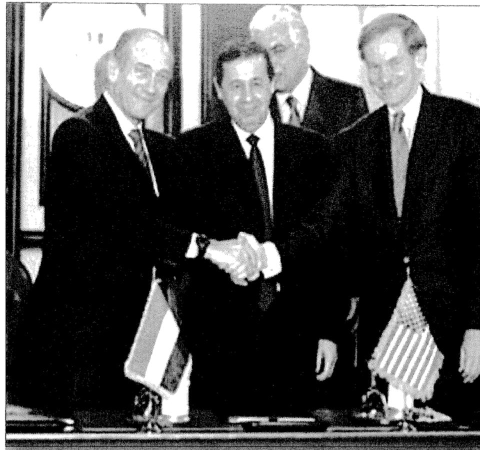


هذا وقد وجّه رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان انتقادات لمعارضي الحجاب، متهماً إياهم بالسعي لبذر الانقسام في تركيا ذات الغالبية المسلمة، جاء ذلك بعد تعرض الحكومة للضغط من معارضيها العلمانيين بسبب رفع حظر يرجع لعقود من الزمان عن ارتداء الطالبات الحجاب في الجامعة.

ونقلت وكالة الأناضول للأنباء عن أردوغان قوله- في كلمة ألقاها في اسطنبول: «لدي كلمات قليلة لأولئك الذين يزعمون أن العلمانية ستدمر وأن تركيا ستصبح دولة دينية، وأن القيم الأساسية للجمهورية ستهدم، وأن النساء اللاتي لا ترتدين الحجاب ستتعرضن لضغوط، ألستم أنتم الذين تقسمون المجتمع».

إعداد: خليفة عبدالله التونسي

الكويز مع مصر والأردن هو غزو صهيوني للأسواق العربية





تعد اتفاقية الكويز سواء مع مصر أو الأردن أحد أهم الوسائل الصهيونية لغزو واختراق الأسواق العربية خاصة مصر والأردن التي وقعت تلك الاتفاقية تحت ضغوط سياسية من الولايات المتحدة الأمريكية وصنيعتها إسرائيل، إذ أن حجم الصادرات إلى مصر والدول العربية سجل ارتفاعا بعد الكويز بنسبة تبلغ حوالي ٣٦،٧٪، مما يعني تمدد الكيان الصهيوني اقتصاديا في الأسواق خاصة المصرية التي تخضع لغزو منظم كان من نتيجته وجود ١٣٣ مستثمرا صهيونيا يملكون ويشاركون في مشروعات استثمارية في مصر، ومن أمثلة ذلك صفقة بيع عمر أفندي وغيرها، مما يهدد الاقتصاد العربي بصفة عامة والاقتصاد المصري بصفة خاصة، ويعيد اخطبوط النشاط الصهيوني في مصر وسائر أنحاء العالم العربي في الفترة من ١٨٩٧ إلى ١٩٤٧، حيث كانت مجموعة العائلات اليهودية في مصر تتحكم في توجيه الاقتصاد المصري مثل عائلة رولو، وعائلة موصيري، وشيكوريل، وجاتينيو وجرين ومنشة ومزراحي وغيرها.

■ **الجو العام لاتفاقية الكويز:**

وهنا نجد المؤشرات التالية:

١- الضغوط الصهيو-أمريكية المتواصلة للتطبيع وفتح الأسواق العربية والإسلامية أمام الكيان الصهيوني وآخرها مؤتمر أنابوليس ومؤتمر الدول المانحة في باريس وزيارة الرئيس بوش للمنطقة في الأيام الماضية، وكلها تدور حول إطلاق الوعود المعسولة بإمكانية إقامة دولة فلسطين المستقلة، وتخدير الشعوب بأوهام السلام، وبالتالي فتح الطريق نحو التطبيع مع كافة الدول العربية والإسلامية، وضمان الهيمنة الاقتصادية على الشعب الفلسطيني، من خلال التحكم بلقمة العيش وإحكام الحصار الاقتصادي لتكون التبعية المطلقة للكيان الصهيوني وحلفائه، مع زيادة أساليب الهيمنة على المنطقة برمتها.

والإسلامية!!

■ حجم الصادرات إلى مصر والدول العربية سجل ارتفاعاً بعد الكويز بنسبة تبلغ حوالي ٣٦,٧٪، مما يعني الغزو المنظم للأسواق العربية

■ في الأسواق العربية يوجد ١٣٣ مستثمراً صهيونياً يملكون ويشاركون في مشروعات استثمارية في مصر وحدها وقاموا بإنشاء ٢١ شركة استثمارية يملكونها

■ ما يتم الآن من غزو صهيوني للاقتصاد المصري يذكرنا بعودة اخطبوط العائلات اليهودية التي كانت تتحكم في توجيه الاقتصاد المصري في الفترة من ١٨٩٧ إلى ١٩٤٧م

■ جاء اتفاق الكويز في ظل الضغوط الصهيو-أمريكية المتواصلة للتطبيع وجهود مكاتب الاتصال والسفارات ورجال الأعمال لتسهيل الغزو والاختراق الصهيوني



٢- التعاون الاقتصادي مع الكيان الصهيوني (الغزو والاختراق الاقتصادي)، من خلال مكاتب الاتصال والسفارات ورجال الأعمال تحت غطاء الاستثمار الأجنبي أو بشكل مباشر.

٣- التعاون السياحي مع الكيان الصهيوني، والذي ظهر بشكل واضح من دخول مئات الآلاف إلى مصر والأردن (١١٠ آلاف زاروا الأردن في عام ٢٠٠٢) والمغرب (من ١٥ إلى ٢٠ ألف سائح إسرائيلي زار المغرب في عام ١٩٩٤)، إلى درجة وجود ٢٨ ألف مصري في الكيان الصهيوني بعضهم تجنس بالجنسية الإسرائيلية وتزوج من إسرائيليات، ولم يكن ذلك ليتحقق لولا فتح باب التنقل للعمل أو السياحة على مصراعيه بين تلك الدول.

٤- مجالات الاختراق أو التعاون الأخرى في المجالات السياسية والإعلامية والمائية والرياضية والثقافية، ونشر الأمراض الوبائية وسلاح المخدرات وغيرها مما يحتاج إلى مجلدات.

■ الهروب من جحيم الفقر إلى مذلة (الكويز):

(الحالة المصرية نموذجاً)

مصانع الكويز التي تأسست في مصر قبل أكثر من خمسة أعوام تنفيذاً للبروتوكول الموقع بين مصر وأمريكا والكيان الصهيوني في ديسمبر ٢٠٠٠ تقضي بنودها بإقامة ٧ مناطق صناعية مؤهلة يتم التركيز فيها على صناعة المنسوجات والملابس الجاهزة، والتي تبلغ قيمة الأصول المصرية فيها ما يقرب من ١٥ مليار جنيه، على أن يمثل المكون الإسرائيلي في الإنتاج نسبة ١١,٧٪، في حين تبلغ القيمة المصرية المضافة على السلع المنتجة حوالي ٣٥٪ والباقي مكونات أمريكية، وفي النهاية يتم السماح لهذه المنتجات النسيجية بالدخول إلى الأسواق الأمريكية دون التعريفة الجمركية أو القيود التجارية الأخرى، والمستفيد الوحيد من هذه المصانع هو الكيان الصهيوني وحفنة من رجال الأعمال المصريين، أما العمال المصريين في مصانع الكويز لا يعيشون نعيماً كما يشاع عنهم، لحرمانهم من مظلة التأمينات الاجتماعية والصحية، بالإضافة إلى عملهم فترات طويلة جداً قد تتجاوز الاثنتي عشرة ساعة يومياً دون رصيد من الإجازات أو الاستثناءات، كما أن العامل يوقع على استمارة ٦ وعلى نموذج للاستقالة قبل استلام العمل، وهو الأمر الذي يضع السيف على رقبة العامل فيظل طوال الوقت خائفاً من



■ العمال المصريون في مصانع الكويز يعانون الحرمان من مظلة التأمينات الاجتماعية والصحية، بالإضافة إلى عملهم لساعات طويلة جداً، كما أن العامل يوقع على نموذج الاستقالة قبل استلام العمل، إضافة إلى الفصل التعسفي كما في شركات جلال الزوربا

مجرد المطالبة بحقوقه حتى لا ينقطع عيشه كما أكد محمد عبدالعظيم العامل والنقابي السابق، ويضيف عبدالعظيم: إن عمال الكويز لا يحظون باحترام زملائهم في المصانع الأخرى فهم يطلقون عليهم لفظ (الكوايزة) على سبيل التهكم والمعايرة، خاصة أن هناك أعداداً كبيرة من العمال ترفض العمل داخل مصانع الكويز لارتباطها بالكيان الصهيوني، كما كشف تقرير للمرصد المصري للتعليم والتدريب والتوظيف أن السبب الرئيسي لامتناع الشباب عن شغل الوظائف الشاغرة في قطاع الغزل والنسيج والملابس الجاهزة خاصة بالمناطق المنضمة للكويز، هو الرغبة في العمل المكتبي أو السفر إلى الخارج بنسبة ١٦,٤٦٪ ثم تأتي الظروف الصعبة للعمل في مصانع الغزو والنسيج بنسبة ١٩,٢٥٪ كما أرجع ١٨,١٨٪ السبب إلى ضعف الرواتب والأجور بهذه الصناعة.

■ **مثال صارخ لسوء معاملة عمال الكويز:** الفصل التعسفي يطارد عمال مصانع (الزوربا)

كتبت جريدة «الأسبوع» يوم ٢٠٠٧/١٠/٢٧ تقول: (لم تكتف شركات جلال الزوربا رئيس اتحاد الصناعات المصرية بعرض مسلسل التطبيع مع إسرائيل، من خلال اتفاقية الكويز المشبوهة حتى واصل عرض حلقة جديدة من مسلسل فصل العمال تعسفياً بشركاته ومنها شركة مايتكس للملابس الجاهزة بمدينة مايو التي سبقتها حلقات فصل العمال بشركة الملابس الجاهزة بحلوان المملوكة له أيضاً، ويبدو أن الزوربا بدأ في تفعيل نص عقد العمل الذي يوقعه العاملون في شركاته، حيث يقوم العامل أو العاملة بالتوقيع على الاستقالة مع تقديم مسوغات التعيين، وكانت شركة مايتكس بمايو قد شهدت خلال الأسابيع الماضية فصل خمسة من العاملين تعسفياً، وعلى الرغم من حصولهم على أحكام قضائية بالعودة لعملهم مرة أخرى إلا أن الزوربا يرفض تنفيذ هذه الأحكام)، ومن أمثلتها العامل محمود عدلي بهنساوي الذي حملت قضيته رقم ٧٣٣ لسنة ٢٠٠٦، حصل على حكم بالعودة للعمل ولكن رئيس الشركة ضرب بهذا الحكم عرض الحائط، وكذلك العامل مصطفى سرحان وعلي عبدالحليم حامد الديب، وخلصت الصحيفة إلى القول (وفي النهاية فإن عدداً من العاملين المفصولين والذين يتزايدون يوماً بعد الآخر هددوا بالاعتصام أمام أبواب الشركة والإضراب عن الطعام لعدم احترام أحكام القضاء وهم أصحاب أسر ويعولون أطفالاً في مراحل تعليمية مختلفة).

■ مخاطر الكويز وآثاره التدميرية

كشف تقرير حديث صدر عن المعهد القومي للتخطيط فشل تطبيق اتفاقية الكويز داخل مصر، وأكد هذا التقرير أن لهذه الاتفاقية آثاراً تدميرية شديدة على الاقتصاد المصري، وقد أوضح التقرير أن استيراد المكون من الكيان الصهيوني بالنسبة التي قررتها الاتفاقية وهي ١١,٧٪ منح تل أبيب وضعاً احتكارياً بالغاً أدى إلى ارتفاع أسعار الخامات الصهيونية، واضطرار مصر لشرائها بأسعار تزيد بنسبة تصل إلى ٣٠٠٪ عن مثيلاتها في السوق العالمية، لأن الاتفاقية ونصوصها تنص على ذلك.

وأشار التقرير إلى أن التطبيق العملي لاتفاقية الكويز كشف عن محدودية استفادة الاقتصاد المصري من هذه الاتفاقية، إذ أن ٤١٪ من المصانع التي تم اعتمادها بالمناطق الصناعية المؤهلة سبق لها التصدير إلى الولايات المتحدة قبل الانضمام إلى الاتفاقية، وأكد التقرير أن المستفيدين من الاتفاقية حتى الآن هم مجموعة محدودة من رجال الأعمال، أما القطاع الأكبر من صناع المنسوجات فلم يستفد منهم أحد وتفاقمت مشكلاتهم وتحملوا أعباء مالية باهظة في صورة ضرائب ورسوم وفوائد بنوك.

وطالب التقرير أيضاً بضرورة تخفيض نسبة المكون الإسرائيلي في المنتجات المصرية إلى ٦٪ أو ٧٪ على الأكثر، وصل الآن إلى ١٠,٥٪ (وكان الأولى أن يطالب بإلغاء اتفاقية الكويز المذلة والمخترقة

■ الأردن وقعت تلك الاتفاقية تحت ضغوط سياسية من الولايات المتحدة الأمريكية وصنيعتها إسرائيل

■ مصانع الكويز تأسست في مصر قبل أكثر من خمسة أعوام تنفيذاً للبروتوكول الموقع بين مصر وأمريكا والكيان الصهيوني في ديسمبر ٢٠٠٠

للاقتصاد المصري، وليس أسلوب الترقيع لثياب مهلهلة).

من جهة أخرى أكد تقرير معهد التصدير الإسرائيلي أن مستثمرين إسرائيليين كشفوا في الآونة الأخيرة من استثماراتهم في مختلف المناطق الصناعية في مصر، استغلوا المزايا التي تقدمها الحكومة المصرية للكويز بموجب هذه الاتفاقية التي استثمروها أفضل استثمار، والمعهد أيضاً أكد أن المستثمرين الإسرائيليين قاموا بإنشاء ٢١ شركة في مختلف المناطق الصناعية في مصر، مما يعد غزواً منظماً للاقتصاد المصري، خاصة وأن ١٣٣ مستثمراً صهيونيّاً يملكون ويشاركون في مشروعات استثمارية في مصر، وأن حجم الصادرات إلى مصر والدول العربية سجل ارتفاعاً بعد الكويز بنسبة تبلغ حوالي ٣٦,٧٪، وما جاء في هذه التقارير من الجانبين المصري والإسرائيلي يحدث حالة من الألم والصدمة، خاصة مع التمدد والاختراق الصهيوني، وأن يصل غزو الأسواق المصرية إلى هذه الدرجة، وأن يصدر تقرير المعهد القومي للتخطيط يؤكد ذلك، فمعنى هذا أن الاتفاقية لم تكن بأي حال من الأحوال لصالح مصر أو الدول العربية.

■ رأي الخبراء في مخاطر الكويز

قال الدكتور جودة عبدالخالق أستاذ الاقتصاد: (مصر تعتبر في نطاق هذا البروتوكول مثل الأم التي تؤجر رحمها لواحدة أخرى لا تستطيع أن تنجب، وبعد الحمل تسعة أشهر ستأخذ الأم الأخرى الطفل ولا يبقى لمن أجرت رحمها شيء إلاّ الآلام والحرمان، معنى هذا باختصار شديد جداً أن هذه الصناعة (صناعة النسيج) لم تجد حلولاً لمشاكلها وإن الكويز لم يكن هو الحل، بل يمس خطاً أحمر وهو (الأمن القومي).

ويعني توسيع نطاق التطبيع مع الكيان الصهيوني ومساهمة الاتفاق في الاستثمارات الجديدة، ولكن في استثمارات أجنبية بالدرجة الأولى، وبالتالي فإن مردودها لن يعود على المصريين، صحيح أنه حدث زيادة في العمالة ولكن في ظل الأجور شديدة التدني وفي ظل ظروف عمل مذرية - سبق بيانها - (لا يوجد عقود عمل، ولا يوجد ضمان لبيئة العمل السيئة للغاية)، فإن المحصلة النهائية أن الذي استفاد من اتفاق الكويز هو الكيان الصهيوني بالدرجة الأولى والولايات المتحدة باعتبارها عراب هذه العملية وحفنة من رجال الأعمال هم الذين يستحلون عرق آلاف العاملين المصريين في أجور لا تصل إلى حد الكفاف باستخدام مستلزمات إنتاج إسرائيلية بأسعار باهظة).

كما يعلق الدكتور صلاح الدسوقي أستاذ الاقتصاد والإدارة بأكاديمية السادات على تقرير المعهد القومي للتخطيط الذي تحدث عن مضار وسلبيات اتفاقية الكويز على الاقتصاد القومي المصري بقوله: (كان واضحاً ان الاتفاقية منذ توقيعها وبدء تنفيذها عام ٢٠٠٥، وبعد أن عرضت على مصر أكثر من مرة ولم تكن تقبلها، ولكن قبلتها لظروف سياسية كلنا نعلمها، ولكن كان واضحاً أنها أول اتفاقية تعقد بين دولتين لصالح دولة ثالثة، بين مصر وأمريكا ولكن المستفيد هو إسرائيل، وانتهز هذه الفرصة لتصحيح خطأ كبير جداً وقع فيه الرأي العام والإعلام، أن نسبة المكون الإسرائيلي ١١,٨٪ ليست دقيقة، لأن الاتفاقية تنص على أن المكون الإسرائيلي ثلث المكون حسب شهادة المنشأ، وشهادة المنشأ تقول إنه لكي نصدر للولايات المتحدة لابد أن يكون المكون المحلي ٣٥٪ وثلث الـ ٣٥٪ يعطي ١١,٧٪، وهذا يعني لو أن المكون المحلي ٨٠٪ أو ١٠٠٪ فإن ثلثها أكثر بكثير من ١١٪، مما يعني أن النسبة الإسرائيلية قد تصل إلى ٣٣,٣٪، مما يوضح الزيف الذي يحاولون إقناعنا به، وأنهم يخفضونه من ١١,٧٪ إلى ١٠,٥٪.

والحقيقة أن المكون الإسرائيلي لا يقل عن ٣٣٪ وهذا يجعل مصر لا تستفيد كثيراً من هذه الاتفاقية، وكما قال التقرير إن المكون الإسرائيلي زاد بأسعار ٣٠٠٪ من الأسعار التي يمكن الحصول عليها عالميّاً، والجمارك في أمريكا على الواردات من المنسوجات ٨٪، فنحن نتمتع بخصم ٨٪ وأتحمل تكلفة إضافية تفوق الـ ٨٪، لذلك المنتج المصري لم يستطع غزو السوق الأمريكي طبقاً لهذه الاتفاقية، والمستفيد الوحيد هو إسرائيل، ولابد أن يعي الرأي العام والإعلام تلك القضية، ولابد أن نتوقف عن هذه الممارسات التي تضر الاقتصاد القومي وندفع فاتورة مواقف سياسية ليست في صالح مصر ولا الأمة العربية والإسلامية).

■ غياب الإعلام خاصة المصري عن التوعية بمخاطر الكويز

والغريب أنه يندر الإشارة إلى مخاطر الكويز في وسائل الإعلام خاصة المصرية، بل والأغرب أن يلجأ هذا الإعلام للترويج لمحاسن الكويز رغم ما سبق قوله، ففي صحيفة الأهرام يوم ٢٠٠٧/١٢/٢٦ تحت عنوان (زيادة صادرات الكويز بنسبة ٢٣٪ في تسعة أشهر: ارتفاع حجم التبادل التجاري مع الولايات المتحدة إلى ٥,٧ مليار دولار) لتقول (ارتفع حجم التبادل التجاري بين مصر والولايات المتحدة إلى ٥,٧ مليار دولار خلال الأشهر التسعة الأولى من عام ٢٠٠٧ بنسبة نمو ٢١,٢٪، كما بلغت صادراتنا ١,٩ مليار دولار بنسبة نمو ٥,٤٪، منها ٥٨٠ مليون دولار صادرات مصرية في إطار بروتوكول الكويز بنسبة نمو ٢٣,٢٪)، فهنا يقتصر العرض على الترويج للمزايا دون عرض المخاطر التي تفوق المزايا الموهومة آلاف المرات.

عضة البرد قد تعيق حركة الأصابع عند الأطفال



■ تحدث عضة البرد عندما تتعرض الأنسجة الرخوة لدرجة حرارة تتراوح بين (-٤ و - ٢) درجة مئوية، فعندما تكون حرارة الوسط المحيط منخفضة جداً وسرعة الرياح الباردة كبيرة يؤدي ذلك إلى حدوث عضة البرد

في أوج فصل الشتاء يتميز الجو بشدة البرودة وإصابات البرد كثيرة ومنها عضة البرد والتي سيكون حديثنا اليوم ومع أنها ليست شائعة ولكنها قد تحدث وخاصة في المناطق الشمالية.

تحدث عضة البرد عندما تتعرض الأنسجة الرخوة لدرجة حرارة تتراوح بين (-٤ و - ٢) درجة مئوية، فعندما تكون حرارة الوسط المحيط منخفضة جداً وسرعة الرياح الباردة كبيرة يؤدي ذلك إلى حدوث عضة البرد.

إن حرارة الأنسجة تتأثر بحال الدوران وبشدة البرد، وتحدث الإصابة بالبرد عندما تتجمد الأنسجة ثم تدفأ ثم تعود لتجمد «لسبب ما» مرة ثانية.

فغالباً ما تصيب عضة البرد الأجزاء القاصية الفقيرة التروية نسبياً من الجسم مثل نهايات الأصابع والأباخس والأنف وحيوان الأذن، أما عند الأطفال تتعرض المناطق ذات القدرة الفقيرة على توليد الحرارة والعزل مثل الخدين والذقن لخطر الإصابة بعضة البرد بنسبة كبيرة، وعلى كل حال يمكن لأية منطقة من الجسم تعرضت للبرودة لفترة متطاولة أن تتأثر وتصاب بعضة البرد.

الأعراض:

في البداية تتظاهر عضة البرد بإحساس بالبرد مؤلم وبشحوب الجلد، ومن ثم يشعر المريض بالنمل، بينما تغدو المنطقة المصابة قاسية وبيضاء وشمعية. يبدو الجلد الذي أصيب بعضة البرد عميقاً قاسياً وذا لون أبيض مصفر مشرب بلون أزرق باهت، أما الجلد الذي أصيب بعضة برد سطحية فهو يبدو قاسياً ولكنه ينبعج ويغور للأسفل تحت تأثير الضغط، يعاني كل المرضى من اضطراب حسي «اللمس، الألم، الحرارة» ضمن المنطقة المصابة، وقد يمتد هذا الاضطراب إلى مناطق قاسية بالنسبة لموضع العضة.

العلاج:

إن الهدف من العلاج هو منع المزيد من الأذية النسيجية وهو أمر يمكن تحقيقه بإعادة التدفئة السريعة فعادة يدفأ الجزء المتجمد بغمره بالماء الحار «٣٧-٤٢» درجة مئوية إن استخدام ماء أسخن من ذلك قد يسبب الحروق.

يجب استخدام الدوامة المائية «دوران الماء الحار»، والتي يؤدي إلى انقاذ الأطراف المصابة بعضة البرد حيث ينقص الزمن اللازم للتدفئة، كما يجب مراقبة الماء بدقة

التمرينات الرياضية تقلل

قال باحثون أمريكيون: إن التمرينات الرياضية تؤثر مثلها مثل العقاقير على الأوعية الدموية فتقلص مخاطر الإصابة بأمراض القلب عن طريق الحفاظ على تدفق الدم. وأشار الباحثون إلى أن التمرينات الرياضية تعمل بشكل مدهش على تقليل الالتهاب الذي انضم حديثاً إلى ارتفاع ضغط الدم وتركيز الكوليسترول كأحد الأسباب الرئيسية المعروفة للإصابة بأمراض القلب.

وقال الباحثون: إن الدم يمر على جدران الأوعية الدموية «مما يقلل الالتهاب بشكل مماثل لتناول جرعات عالية من الاستيرويدات». وقال سكوت دايموند من معهد الطب والهندسة بجامعة بنسلفانيا في بيان «التهاب الأوعية الدموية مرتبط بتصلب الشرايين، وهنا نرى كيف أن قوة تدفق الدم الطبيعية تستطيع التأثير على الخلايا لحثها على إنتاج رد فعلها المضاد للالتهاب».

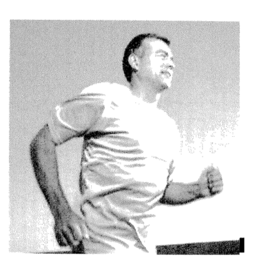
وأضاف دايموند الذي قاد الدراسة: «يعتقد أن التمرينات تقود إلى نفس مزايا اشباه الكورتيزون الجلوكوزية». وأردف «ربما تكون هذه طريقة طبيعية يساعد فيها التمرين على حماية الأوعية عن طريق تحفيزها لإطلاق برنامج مضاد للالتهاب عندما تتعرض الأوعية لتدفق الدم المرتفع». وأشار إلى أن هذه النتائج ربما تساعد في شرح لماذا تسهم التمرينات الرياضية

حيث يضاف الماء الدافئ عندما يبرد الماء، نحتاج عادة إلى التدفئة لمدة ٣٠ - ٤٥ دقيقة ويمكن تزيد عند ذلك وبعدها يسحب الطرف من الماء وتنتهي هذه العملية عندما تغدو المنطقة المصابة طرية ويتحول لونها للأحمر الأرجواني ويبدأ الإحساس بالعودة إليها. قد يعاني الطفل من آلام شديدة في المراحل الأخيرة من التدفئة ويتطلب ذلك اعطاؤه مسكنات وريدياً.

أحيانا بعد انتهاء التدفئة يحدث حويصلات متمزقة والتي تحتاج إلى تغطيتها بمراهم مضادات حيوية وتضميدها بضمادات ثقيلة ومعقمة، كما يجب وضع قطع من القطن بين الأصابع أو الأباخس المصابة إذا كانت الإصابة شديدة قد يحتاج المريض إلى مضادات حيوية بالوريد.

وفي حالات فريدة قد يصاب الطفل بإعاقة حركة الأصابع، مما يتوجب إجراء عمليات تجميلية مبكرة.

التهاب الأوعية الدموية



بشكل جيد فى تقليص خطر الإصابة بأمراض القلب. وقال: «لا نتحدث عن سباق ماراثون هنا. نحن نتحدث فقط عن السماح للدم بالتدفق عند مستويات عالية بالشرايين».

واكتشفت دراسات في الأعوام الأخيرة عوامل لها صلة بالالتهاب تتعلق بانسداد الشرايين والكثير من البحث ينصب الآن على سبل تقليص هذه الالتهابات. فعلى سبيل المثال تدرس فرق البحث هل يقلل اعطاء المرضى مضادات حيوية أو عقاقير مضادة للالتهاب من مخاطر الإصابة بأمراض القلب.

بأربع خطوات يمكنك تغيير الحالة النفسية...

الخطوة الأولى: الإقرار والاعتراف بأننا نعاني من حالة نفسية

إن الحالة النفسية المتردية لا توضح عن نفسها حين لا نعبأ بها. فليس لديها الكفاءة لتعلن عن نفسها وتقول: لقد تسربت إليك فاحرص على خطواتك وعندما تكون في حالة سيئة حاول أن تعترف بذلك وأن لا تتجاهل حزنك أو ألمك.. أتعرف لماذا ؟؟؟؟؟

لأنه سيتراكم وسيكبت وسيأتي يوم وسيخرج بصورة تؤلمك جداً..

الخطوة الثانية: أنت المسؤول عن كل ما تشعر به وتحس

إن مشاعر الضيق والألم التي نشعر بها ونعزوها إلى أسباب خارجية وخارج نطاق الذات تخف عندما نتحمل نحن المسؤولية كاملة ونكون راغبين فعلاً في الوقوف على أسباب سعادتنا.

إن في فقداننا لهذه الأسباب ثم العثور عليها ثانية حين نحمل أنفسنا مسؤولية ما يعترينا من ضيق وآلام ونكتشف ثانية أننا نحن سبب الداء، وأن عندنا وفي ذواتنا الدواء مع هذا كله ما يدل على أننا نمسك زمام أمورنا بأيدينا ولدينا الانضباط الذاتي في تصريف أمورنا، وهذا هو سر قوتنا.

كل منّا هو الوحيد على هذه الأرض الذي يمكن أن يدخل السرور إلى قلبه وهو الشخص الوحيد الذي يجعل التعاسة لنفسه.

الخطوة الثالثة: حلل ما أنت فيه ثم قم بتجميع الأفكار

إذا بررت مشاعرك السلبية تكون بذلك قد ألزمت نفسك بالتعاسة، وفيما يلي بعض الآراء التي نتخذها مبررات لسلوكنا:

- ما أفكر به الآن هو الحقيقة الوحيدة.
- لي الحق أن أشعر بتردي حالتي النفسية.
- حالتي خطيرة.
- لدي الكثير من المشاكل ولا أحد يفهمني.
- أنتم لا تشعرون بي.
- انتظر حتى الصباح لأكون سعيداً.

وطن نفسك أخي على مواجهة التحديات التي توجهك ولا تحاصر نفسك بالأوهام التي تدمرنا.

- تريث برهة من الزمن حلل المشكلة التي تجابهها وانظر بعين العقل حتى تتضح لك الأمور ولا تصدق ما توجيه إليك نفسك من مبادئ خاطئة.

الخطوة الرابعة: لا تضيع وقتك في لوم الآخرين وأنهم سبب ما أنت فيه واطرح عن تفكيرك كل ما يسيء إلى نفسك ودنياك وفكر بإيجابية.

ليس من المفروض والواجب كي أشعر بتحسن أن أشكو حالي وحال الدنيا إلى صديق.

أخي الكريم:

- امسح قدميك وسر في طريقك على بركة الله.
- انظر خارج النافذة سرح نظرك منها بعيداً.
- تنفس بعمق واتجة إلى الله بالدعاء واتخذ قراراً بتغيير حالتك دائماً للأفضل ولا تيأس من رحمة الله.

اعتذار وزير

فوجئ رئيس حكومة إحدى الدول - من دول الجمهوريات العربية - عندما شرع في تشكيل حكومته الجديدة؛ باعتذار وزير مرشح من الحكومة السابقة، كان يظن بأنه أحرص على الوزارة من الحياة، وأن قبوله أمراً مفروغاً منه، لذلك كانت المفاجأة كبيرة. وإليكم نص الاعتذار الذي حذفنا منه بعض الكلمات والجمل ليصلح للنشر.

سيادة معالي دولة رئيس مجلس الوزراء، رئيس الحكومة الموقر

بعد التحية والسلام... أما بعد.

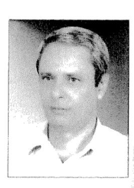
فبعد تفكير طويل؛ قررتُ - بعد إذن معاليكم - الاعتذار عن عدم قبول الاستمرار في الوزارة التي حملتُ أعباءها على كاهلي سنوات طويلة، دون كلل ولا ملل ولا شكوى، حتى أصبحت الوزارة لصيقة بي، لدرجة أن اسمي مقترن باسمها والعكس صحيح، وهذا شيء قدر ما يسعدني؛ يشرفني، لكنني كنت أطمح - بعد طول خدمتي كوزير في الحكومات السابقة - كنت أطمح في وزارة تحملني، لا وزارة أحملها... وزارة تستوعبني، لا وزارة أستوعبها.

إن راتبي من هذه الوزارة... سيادة معالي الرئيس؛ كان يكفي - بالكاد - متطلبات ابنتي الصغرى (جي جي)، ويعلم الجميع أنني كنت أصرف على الوزارة من حر مالي الخاص، في الوقت الذي كانت تدر وزارات أخرى على السادة زملائي الوزراء دخولاً مهولة تقدر بمئات الملايين ومن طرق مشروعة وقانونية، فما هي الحكمة من بقائي في وزارة لا تغني ولا تسمن من جوع.. فأنا في سبيلي الآن لتسويق لقب وزير سابق والتعاقد كخبير مع إحدى الشركات الكبرى براتب يزيد على المليون شهرياً، ولم لا ولاعب كرة القدم في بلادنا يتقاضى أكثر من ذلك بكثير.

إنني أقترح على معاليكم دمج هذه الوزارة، ووزارات أخرى في بعضها البعض، فبعض الدول العربية، وخاصة دول الخليج؛ لا تتعدى وزاراتها العشر وزارات، وبالرغم من ذلك تتقدم باتجاه الرقي والنماء ما يفوق دول أوروبا، وليس بها ما عندنا من روتين وتعسف وأشياء نعرفها جميعاً جيداً.

أرجو أن لا يحمل اعتذاري هذا أية تأويلات أو معان أخرى، غير التي سبق ذكرها، داعياً المولى عز وجل التوفيق لحكومتكم الرشيدة».

لا تعليق..!!



بقلم:
يوسف شهير
yo-shahir-mshoer52@yahoo.com



يمكن التبرع بقيمة السهم مباشرة او عن طريق التبرع النقدي أو الاستقطاع البنكي بنظام الدفعات

المقر الرئيسي 888808 داخلي 222 الخط الساخن للفروع 822855

الخط الساخن للوحدات 3921977 خدمة مندوب الحسر 9322405 / 9322406

هواتف الفروع

■ صباح السالم	5519009	■ الصليبخات	4870242
■ الأندلس	4899761	■ الفيحاء	2531315
■ مجمع الأوقاف	822855	■ الصباحية 1	3623614
■ القرين	5436910	■ الصباحية 2	3622146
■ الروضة	2545022	■ الخالدية	4843457
■ الحمراء	4556001		

هواتف الوحدات وحدة الأوقاف 2453049 وحدة مجمع الدبوس 1: 3921977 وحدة الحمراء 4584152

اللجنة النسائية جنوب السرة منطقة حطين ق 4 بجانب بيت التمويل الكويتي 7031855 - 7031844



